اعلام ومشاهير دمياط

إعداد

محمد عبد السلام

منسق برلمان محافظة دمياط

باحث دكتوراة في الآداب

أعلام ومشاهير دمياط

دكتور
محمد عبد السلام

رقم الايداع بدار الكتب القومية

١٥٤٦٠/ ٢٠١٢

اهداء

اليك " تاميت " أرض الشمال

فكم من ارضك نبت

اليك " تم إتي " مدينة المياه

فكم من مياهك قد شرب

اليك دمياط

ففي حواريكي العجب

اليكم اجدادي الفراعنة

هجرتم " شرت " الصحاري

وسكنتم ارض " حابي " النيل

فحولتم المستنقعات الى عمارة عظيمة

اليكم أيها الدمياطيون الاحفاد

يامن تغيرون الماضي وتجملون الحاضر

وتخططون لمستقبل الاجيال

مقدمة

المكان لا يصنع مكانه ولا الموقع يصنع تاريخا المكان تصنعه الجغرافيا والمكانة يصنعها التاريخ وفي دمياط تلاحمت الجغرافيا بالتاريخ فكانت حدثا مدويا رائعا اسمه دمياط .

ان دمياط هي تلخيص مصغر لمصر الكبرى ، وقد انعكست فلسفة المكان الدمياطي على الانسان الدمياطي فدمياط عبقرية المكان اخرجت لنا عبقرية الانسان ، وهكذا التقى المكان بالإنسان فصنعا هذا التاريخ .

يعد الانسان اهم ما في التشكيلة العناصرية للمكان ، ودمياط مليئة بالمتميزين حتى اصبح الدمياطي رمزا لكل عمل جميل مفيد ، وتميزه اصبح ماركة مسجلة للإتقان والتفوق والنبوغ .

ومن الصعب علي وقد انجبت دمياط كل هذا الكم الهائل من النابغين المتفوقين ان نحصرهم او نذكرهم حصريا ولكن كل ما نستطيع قوله وعمله ان نختار نماذج فقط للدلالة والاشارة وهذه النماذج ليست بالقطع الافضل ربما كان الافضل جنديا مجهولا او باحثا مجهولا ولكنها فقط التي حواها الذهن في تللك اللحظات من اعداد الكتاب .

هذا الكتاب عن مشاهير واعلام دمياط محاولة لتقديم القدوة التي يحتذى بها الشباب في مختلف المجالات في وقت تحتاج مصر لكل عمل مخلص ، وفي وقت نحن في امس الحاجة الى تنمية المعرفة بقيمة الوطن وتعظيم الولاء والانتماء له في قلب كل انسان على ارض هذا الوطن .

بنت الشاطئ ... عائشة عبد الرحمن

النشأة والمولد :

هي عائشة محمد عبد الرحمن وتعرف ببنت الشاطئ، الكاتبة المصرية والباحثة والمفكرة والأستاذة الجامعية في الأدب العربي، ولدت في السادس من نوفمبر عام ١٩١٣ وذلك في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر، و هي من بيت علم وعلماء، فقد كان والدها عالماً من علمـاء الأزهر، وقد تربت على يديه تربية إسلامية صحيحة، فنهلت من جلسات الفقه والأدب التي كان يقيمها والدها كما حفظت القرآن الكريم في مدارس القرآن المسماة بالكتاتيب والتي كانت منتشرة في القرى آن ذاك.

ثم أرادت الالتحاق بالمدرسة عندما كانت في السابعة من العمر ؛ولكن والدها رفض ذلك، فتقاليد الأسرة تأبى خروج البنات من المنزل والذهاب إلى المدرسة ؛ فتلقت تعليمها بالمنزل وقد بدأ يظهر تفوقها ونبوغها في تلك المرحلة عندما كانت تتقدم للامتحان فتتفوق على قريناتها بالرغم من أنها كانت تدرس بالمنزل.

لم يكن تعليم الفتاة متاحاً في ذلك الوقت، وقليلات هن الفتيات اللواتي استطعن اللحاق بركب التعليم وكانت عائشة واحدة من المحظوظات، على الرغم من أن والدها لم يتقبل الفكرة في البداية إلا أن عائشة استطاعت الالتحاق بمدرسة اللوزي الأميرية للبنات و ذلك بمساعدة جدها لأمها الشيخ إبراهيم الدمهوجي ، ومن هنا بدأت مرحله أخرى من مراحل حياة الكاتبة عائشة بنت الشاطئ حيث أخذت بتخطي مراحل التعليم مرحله تلو الأخرى تنهل من عباب هذا البحر الكبير .

حتى حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩ وذلك بترتيب الأولى على القطر المصري. و من ثم حصلت على الشهادة الثانوية عام ١٩٣١م. و لم

تتوقف مسيرتها التعليمية عند هذا الحد بل التحقت بجامعة عين شمس وتخرجت من كلية الأدب قسم اللغة العربية، تلا ذلك حصولها علي شهادة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١ وفي خلال فترة دراستها الجامعية تزوجت عائشة من أحد فحول الفكر و الثقافة في مصر آن ذاك آلا وهو الأستاذ الجامعي أمين الخولي، وقد أنجبت منة ثلاثة أبناء ، ولم تشغلها مسؤولياتها الجديدة كزوجة و أم عن طلب العلم ، ففي عام ١٩٥٠م حصلت على شهادة الدكتوراه في النصوص بتقدير ممتاز، وقد نوقشت الرسالة من قبل عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين. التحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية ١٩٣٩ م وكان ذلك بمساعدة امها فأبوها كان يأبى ذهابها للجامعة، وقد الفت كتابا بعنوان الريف المصري في عامها الثاني بالجامعة، ثم تنال الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١ م.

تزوجت أستاذها بالجامعة الأستاذ أمين الخولي صاحب الصالون الأدبي والفكري الشهير بمدرسة الأمناء، وأنجبت منه ثلاثة أبناء وهي واصلت مسيرتها العلمية حتى نالت رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٠ م وناقشها عميد الأدب العربي د . طه حسين.

لقب بنت الشاطئ :

كانت عائشة عبد الرحمن تحب أن تكتب مقالاتها باسم مستعار؛ فاختارت لقب بنت الشاطئ لأنه كان ينتمي إلى حياتها الأولى على شواطئ دمياط والتي ولدت بها، وقد كانت تكتب المقالات باسم مستعار حتى توثق العلاقة بينها وبين القراء وبين مقالاتها والتي كانت تكتبها في جريدة الأهرام وخوفاً من إثارة حفيظة والدها كانت توقع باسم بنت الشاطئ أي شاطئ دمياط الذي عشقته في طفولتها.

حياتها العملية :

عملت عائشة في عدة وظائف وتبوأت عدة مناصب مهمة، فعملت أستاذة للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وبعد ذلك أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس من (١٩٦٢-١٩٧٢) بجمهورية مصر العربية،كما عملت أستاذة زائرة لجامعة أم درمان عام ١٩٦٧ و لجامعة الخرطوم وجامعة الجزائر عام ١٩٦٨ ولجامعة بيروت عام ١٩٧٢ ولجامعة الإمارات عام ١٩٨١ وكلية التربية للبنات في الرياض(١٩٧٥-١٩٨٣).

ودرست ما يقارب العشرين عاماً بكلية الشريعة في جامعة القرويين بالمغرب في وظيفة أستاذة للتفسير والدراسات العليا. كما شغلت عائشة عضوية مجموعة من الهيأة الدولية المتخصصة ومجالس علمية كبيرة مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، و المجالس القومية المتخصصة ، و المجلس الأعلى للثقافة، كما كانت أيضاً أحد أعضاء هيئة الترشيح لجوائز الدولة التقديرية بمصر .

إنتاجها الأدبي :

كانت الدكتورة عائشة أديبة و ناقدة وهي صاحبة إنتاج أدبي غزير ومتنوع في الدراسات القرآنية مثل (التفسير البياني للقرآن الكريم) و(الإعجاز البياني للقرآن) و تراجم سيدات آل البيت النبوي ومنها بنات النبي ، نساء النبي ، أم النبي ، السيدة زينب ، عقلية بتي هاشم ، السيدة سكينة بنت الحسين.

كما تطرقت لدراسة الغزو الفكري من خلال (الإسرائيليات في الغزو الفكري) و هي إحدى مؤلفاتها ، كما قامت بتحقيق الكثير من النصوص والوثائق و المخطوطات ، ولها أيضاً دراسات شتى في المجالات اللغوية و الأدبية مثل : نص

رسالة الغفران للمعري، والخنساء الشاعرة العربية الأولى، ومقدمة في المنهج، وقيم جديدة للأدب العربي ،وقد نشر لها العديد من البحوث المنشورة ومنها المرأة المسلمة ، و رابعة العدوية، والقرآن وقضية الحرية الشخصية الإسلامية، و من الأدبيات و القصص لها ذخيرة كبيرة مثل: على الجسر، الريف المصري، سر الشاطئ، وسيرة ذاتية وقد سجلت فيه طرفًا من سيرتها الذاتية فتحدثت فيه عن طفولتها على شاطئ النيل ونشأتها و أيضا جاءت على ذكر زوجها الراحل ونعته في هذه السيرة الذاتية بكلمات رقيقة .

ولم يتوقف الإنتاج الأدبي للدكتورة عائشة عند هذا الحد بل كانت أيضاً تكتب للصحف والمجلات، فبدأت الكتابة، وهي في سن الثامنة عشر في مجلة النهضة النسائية وقد كانت تكتب تحت اسم (بنت الشاطئ)، وهو اسم مستعار مستمد من ذكرياتها و لهوها علي شاطئ النيل وقد فضلت كاتبتنا آن تستتر ورائه نظراً لشدة محافظة عائلتها آنذاك، وبعد ذلك بعامين فقط بدأت الكتابة في جريدة الأهرام المصرية، وهي تعد من أعرق الصحف اليومية العربية، فكانت بنت الشاطئ ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة، وكانت لها مقالة طويلة أسبوعية حيث بقيت تكتب للأهرام حتى وفاتها فكانت آخر مقالة نشرت لها في تاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨ وكانت بعنوان (علي بن أبي طالب كرم الله وجه).

وقد تبنت الدكتورة عائشة عدة قضايا في حياتها خاضت بسببها العديد من المعارك الفكرية، فأخذة على عاتقها الدفاع عن الإسلام بقلمها فوقفت ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذوداً عن التراث، كما دعمت تعليم المرأة بمنطق إسلامي.

أبرز مؤلفاتها هي: التفسير البياني للقرآن الكريم، والقرآن وقضايا الإنسان، وتراجم سيدات بيت النبوة، وكذا تحقيق الكثير من النصوص والوثائق والمخطوطات، ولها دراسات لغوية وأدبية وتاريخية أبرزها: نص رسالة الغفران

للمعري، والخنساء الشاعرة العربية الأولى، ومقدمة في المنهج، وقيم جديدة للأدب العربي، ولها أعمال أدبية وروائية أشهرها: على الجسر.. سيرة ذاتية، سجلت فيه طرفا من سيرتها الذاتية، وكتبته بعد وفاة زوجها أمين الخولي بأسلوبها الأدبي. وكتاب "بطلة كربلاء"، وهو عن السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، وما عانته في واقعة عاشوراء في سنة ٦١ بعد الهجرة، ومقتل أخيها الحسين بن علي بن أبي طالب، والأسر الذي تعرضت له بعد ذلك.

التفسير البياني للقرآن الكريم :

هو أحد مؤلفات عائشة بنت الشاطئ، ويتكون هذا الكتاب من جزأين ظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٢م وكان من المؤهلات التي نالت بها أستاذ كرسي اللغة العربية وأدبها بجامعة عين شمس، وقد أهدت بنت الشاطئ هذا الكتاب إلى أستاذها وزوجها الإمام أمين الخولي.

تناولت بنت الشاطئ في هذا الكتاب تفسير السور القصار من القرآن الكريم وذلك من وجهة نظر خاصة، حيث فسرت ألفاظ القرآن الكريم من الناحية اللغوية فقد قدرت أن العربية في لغة القرآن فعملت على تلمس الدلالات اللغوية الأصلية التي تعطينا حس العربية لمادة القرآن الكريم في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية، ثم انتهت بتلخيص ملامح الدلالات القرآنية باستقراء كل ما في القرآن من صيغ الألفاظ وتدبير سياقها الخاص في الآيات والصور.

وقد تميز أسلوبها في هذا الكتاب بوضوح اللغة وسهولتها، وعملت على الاستشهاد بالكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد قامت بالربط بينها وبين السور القرآنية المذكورة في الكتاب ، كما أوردت آراء بعض علماء اللغة والدين من أمثال الشيخ محمد عبده والحسن البصري والزمخشري.

جوائزها :

حصلت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية للأدب في مصر والتي حازت عليها عام ١٩٧٨م، كما حصلت أيضا على جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، و الريف المصري عام ١٩٥٦ م، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨م، وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة وداد القاضي عام ١٩٩٤م.

كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضاً أَطلق اسمها علي الكثير من المدارس و قاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية .

حصلت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية في الآداب في مصر عام ١٩٧٨م، وجائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، والريف المصري عام ١٩٥٦م، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨م، وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة وداد القاضي عام ١٩٩٤م.

كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضاً أَطلق اسمها علي الكثير من المدارس وقاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية.

مناصبها :

كانت بنت الشاطئ كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة ونموذجًا للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها بالإسلام، فمن طفلة صغيرة على شاطئ النيل في دمياط إلى أستاذ للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس بمصر، وأستاذ زائر لجامعات أم درمان ١٩٦٧ م والخرطوم، والجزائر ١٩٦٨ م، وبيروت ١٩٧٢ م، وجامعة الإمارات ١٩٨١ م وكلية التربية للبنات في الرياض.

تدرجت في المناصب الأكاديمية إلى أن أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب، حيث قامت بالتدريس هناك ما يقارب العشرين عامًا. ساهمت في تخريج أجيال من العلماء والمفكرين من تسع دول عربية قامت بالتدريس بها، قد خرجت كذلك مبكرًا بفكرها وقلمها إلى المجال العام؛ وبدأت النشر منذ كان سنها ١٨ سنة في مجلة النهضة النسائية، وبعدها بعامين بدأت الكتابة في جريدة الأهرام فكانت ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة، فكان لها مقال طويل أسبوعي، وكان آخر مقالاتها ما نشر بالأهرام يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨.

وكان لها مواقف فكرية شهيرة، واتخذت مواقف حاسمة دفاعًا عن الإسلام، فخلّفت وراءها سجلاً مشرّفًا من السجلات الفكرية التي خاضتها بقوة؛ وكان أبرزها موقفها ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذودًا عن التراث، ودعمها لتعليم المرأة واحترامها بمنطق إسلامي وحجة فقهية أصولية دون طنطنة نسويه، وموقفها الشهير من البهائية وكتابتها عن علاقة البهائية بالصهيونية العالمية.

وفاتها :

في الأول من شهر ديسمبر عام ١٩٩٨ رحلت عنا الدكتورة بنت الشاطئ عن عمر يناهز ٨٦ سنة ، وقد خلفت خلفها ثروة هائلة من الكتب و المؤلفات الأدبية التي و إن عبرت عن شئ فستعبر عن جهاد هذه المرأة المسلمة والتي بذلت في سبيل علمها وقلمها الذي كان كالسيف البتار.

لذلك ستبقى كتاباتها وذاكرتها قدوة لمن بعدها وعلماً يشير إلى المكانة السامية التي وصلت إليها المرأة المسلمة .وستبقى ذكراها خالدة في أذهان طلابها المنتشرين في كل بقعة من بقاع عالمنا العربي و الذين صاروا أعلاماً في الفكر و الأدب. كما سيهيم طيفها حول كل طالب علم تصفح كتبها أو تبنى أفكارها .

رزق خليل حبة شيخ عموم المقارئ المصرية الراحل

النشأة والمولد :

ولد بقرية كفر سليمان البحري بمحافظة دمياط شمالي مصر سنة ١٩١٨

قصته مع حفظ القرآن الكريم:

التحق الشيخ رزق – رحمه الله – بالمدرسة الابتدائية وتخرج منها، ثم انتقل إلى التعليم الأوّلي، وأتقن علم المحاسبة الإدارية، وحتى هذه اللحظة لم يكن قد حفظ القرآن الكريم.

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره وفد إلى بلدته الشيخ (أبوالعينين شعيشع) وقرأ فيها. يقول الشيخ رزق – رحمه الله – عن هذا الموقف : (فلما سمعته في هذه الليلة تأثرت بما يتلوه من قرآن وشدّتني آية تلاها من سورة الحجر : " ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم . لا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ، ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين". وهزتني من الداخل ولم تبرح أذني حتى الآن، وكنت في تلك الفترة أحفظ بعض السور القليلة من جزأي عم وتبارك، فقررت أن أحفظ القرآن، ولم يكن حفظي في تلك الفترة لوجه الله تبارك وتعالى، بل كان حُبّاً في صوت الشيخ شعيشع، لأنني كنت أتلو القرآن بيني وبين نفسي بصوت جيد، وشجعني على ذلك أنني كنت مُقدماً على سن التجنيد. ووقتها كان يعفى من دخول الجيش من يحفظ القرآن الكريم كاملاً).

وذهب الشيخ رزق إلى أحد فقهاء بلدته هو الشيخ حسن سعيدة، وعرض عليه الفكرة، فاستبعد الشيخ عليه أن يحفظ القرآن في مدة هي أقل من سنة ، وهي المدة الباقية على طلب التجنيد ، لكنّ الشيخ رزق جدّ واجتهد وبدأ بحفظ ربع

من القرآن كل يوم حتى أتمه في ثمانية أشهر كاملاً وامتحن فيه وأعفي من التجنيد .

رحلته العلمية:

هذا النجاح دفع الشيخ رزق حبة إلى الانتساب للأزهر الشريف فغادر دمياط إلى القاهرة، وهناك درس العلوم الشرعية والعربية وحصل على الشهادة العالية للقراءات وشهادة التخصص في القراءات من قسم القراءات بكلية اللغة العربية . وتخرج من الأزهر عام ١٩٥٢م.

بعد ذلك عمل مدرساً بمعهد القاهرة والقراءات الثانوي بالخازندار، ثم عمل مفتشاً على مستوى الجمهورية من عام ٦٩ إلى ٧٨، مما أتاح له فرصة التنقل بين المحافظات للتفتيش على علوم القرآن.

ودعته دولة الإمارات العربية للإشراف على تسجيل مصحف مرتل، بمدينة أثينا باليونان ، وذلك لترجمة معاني القرآن عليه.

كما عمل عضواً أساسيّاً بلجنة الاختبارات بالإذاعة من عام ١٩٦١م إلى آخر حياته، وأتاح له عمله تصحيح واستماع المصاحف المرتلة، ومنها ستة مصاحف للشيخ محمود خليل الحصري، برواية ورش وقالون وأبي عمرو البصري وحفص عن عاصم.

وقام أيضاً بتصحيح مصاحف مرتلة بصوت الشيخ محمد صدّيق المنشاوي، ومصطفى إسماعيل، وعبد الباسط عبد الصمد، ومحمد محمود الطبلاوي، وأحمد نعينع ، وعلي حجاج السويسي، إضافة إلى الأشرطة الصوتية التي سجلت بالإذاعة لمشاهير القراء، أمثال : الشيخ محمد رفعت ، وعبد الفتاح الشعشاعي، ومنصور الشامي الدمنهوري.

انتُدب المترجم كذلك للمغرب، وذلك للإشراف على تسجيل كامل للمصحف المرتل بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، برواية ورش عن نافع، وتم التسجيل في ثلاثة عشر يوماً .

عمل مصححاً للمصاحف بالأزهر . عُيّن لمقرأة مسجد السيدة سكينة ، ثم مقرأة مسجد عمر بن الخطاب.وفي عام ١٩٨١م صدر القرار الوزاري رقم (٤٩) بتعيينه شيخاً للمقارئ المصرية لشؤون المقرئين المحفظين.

قام بمراجعة وتصحيح المصحف المصرح به من لجنة المصحف، والمطبوع برواية ورش عن نافع المدني، للجزائر، تحت رقم ٤٩٨، بتاريخ ١٤٠٧/٦/٥هـ وقد وجد به عدداً من الأخطاء أرسل بها كشفاً إلى إدارة الأزهر لتداركها.

كان يقوم بإعداد برنامج (الرحمن علم القرآن) بالإذاعة، كما قام بالإشراف على المعهد الدولي للقرآن الكريم بمسجد (الخلفاء الراشدين). وطالب بعودة المجلس الأعلى للمقارئ.

مشايخه:

قال الشيخ رزق حبة رحمه الله : " أما بالنسبة للإجازات التي بالسند فأخذناها عن مشايخنا القدامى الذين حضرنا عليهم في الأزهر مثل الشيخ عامر السيد عثمان، وشيخي حسين حنفي وهو من علماء الأزهر والذي قرأ على الشيخ فتح الباب وهو عن الشيخ محمد المتولي، وقد قرأت عليه علم التجويد والقراءات السبع من الشاطبية. كما قد أخذنا عن الشيخ الجريسي وأخذنا بقية العلوم عن الشيخ السمنّودي " .

مؤلفاته:

أما بالنسبة للتأليف في علم القراءات فيقول الشيخ رزق حبة رحمه الله: أعتقد أنه مهما ألف في القراءات، فلن يأتي المؤلف بأي شيئ جديد، لأن ما كتب من قبل على يد أساتذتنا كاف ! ولكنني كنت أطبع مذكرات لتوزيعها على طلبة جامعة الأزهر.

وقد حصل على وسام الامتياز من الطبقة الأولى ليكون بذلك أول عالم من علماء القراءات يحصل عليها.

وفاته :

٨ من ربيع الآخر ١٤٢٥هـ = ٢٧ من مايو ٢٠٠٤م

رئيس مجلس الشعب ... رفعت المحجوب

المولد والنشأة :

ولد في مدينة الزرقا في محافظة دمياط الساحلية شمال مصر حيث تلقي تعليمه، ثم حاز علي ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٨، والدراسات العليا في القانون العام من كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بجامعة باريس بفرنسا عام ١٩٥٠، ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد من جامعة باريس العام ١٩٥١ ودكتوراه الدولة في الاقتصاد من جامعة باريس العام ١٩٥٣، عاد إلي إلي مصر عقب الثورة حيث تدرج في عدة وظائف في جامعة القاهرة ومنها عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية العام ١٩٧١

في عام ١٩٧٢ اختير من قبل الرئيس محمد أنور السادات في منصب وزير برئاسة الجمهورية، وتلك كانت بداية عدة مناصب سياسية تقلدها. عين في عام ١٩٧٥ في نائبًا لرئيس الوزراء برئاسة الجمهورية، كما أنتخب أمينا للاتحاد الاشتراكي العربي عام١٩٧٥ .

وفي ٢٣ يناير ١٩٨٤ تولى رئاسة مجلس الشعب المصري التي ظل يتولاها حتي اغتياله بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٩٠ خلال عملية نفذها مسلحون إسلاميون في أعلى كوبري قصر النيل أثناء مرور موكبه أمام فندق سميراميس في القاهرة عندما أطلق علي الموكب وابل من الرصاص نتج عنه مصرعه فورًا، ثم هرب الجناة على دراجات بخارية في الاتجاه المعاكس.

ويصفه احد تلاميذه وهو الدكتور نصار محمد عبد الله قائلا " على مدى أربعة أعوام ما بين ١٩٦٢ و١٩٦٦ورفعت المحجوب يدرس لنا في كل عام مادة أو مادتين بدءا من مدخل إلى علم الاقتصاد الذي درسه لنا في الفرقة الأولى من

خلال كتابه " الاقتصاد السياسي " ، وانتهاء إلى النظرية الكينزية التي درسها لنا في الفرقة الرابعة من خلال كتابه الرائع " الطلب الفعلي " .

على أية حال فقد كان لرفعت المحجوب طيلة تلك السنوات من المهابة ما لا أظن أن أستاذا آخر يتمتع به .. كان فارع القامة جهوري الصوت ، ناصع البيان ...عندما يجلس على المنصة ويبدأ المحاضرة تشرئب نحوه الأعناق وتتسمر الأعين حوله والآذان، وحين يصمت هنيهة يخيم الصمت حتى لتكاد تسمع دبيب النمل ، وكان يمتلك لغة عربية نقية صافية لم أسمع ما يدانيها فى نقائها وسلامتها أو ما يقترب منها لدى كبار المسئولين ، وكانت أفكاره تتسم بالوضوح والترتيب والقدرة على توصيل المعلومة الاقتصادية في أبسط صورة ممكنة مهما كانت درجة صعوبتها أو تعقيدها ... وفى نهاية المحاضرة كان يفتح الباب لتلقى أية أسئلة أو تعقيبات ، وكثيرا ما كانت أناوشه ببعض التساؤلات أو التعقيبات التي كان دائما يتلقاها بصدر رحب بل وكثيرا ما كان يعقبها بالثناء على السؤال والسائل، وكان هذا كله يكسبه عندي وعند أغلب زملائي مكانة لا يدانيه فيها إلا القليلون .

ورغم هذه الرحابة في الحوار في المحاضرة فقد كان فيما عدا هذا حريصا جدا على رسم الحدود الفاصلة والصارمة بين الأستاذ والتلميذ فلم يكن يتبسط مع أحد ولا يشجع أحدا على الحديث إلا في حدود المادة التي يدرسها" .

مؤلفاته وجوائزه :

من أهم مؤلفاته : السياسة المالية وتحديد سعر الفائدة بغرض تحقيق توازن التشغيل الكامل"، "الاقتصاد السياسي" ، "الطلب الفعلي مع دراسة خاصة بالبلاد الآخذة في النمو"، "إعادة توزيع الدخل القومي من خلال السياسة المالية"،

"النظام الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة"، "دراسات اقتصادية إسلامية"، والعديد من المقالات المنشورة في مجلة القانون والاقتصاد.

حصل المحجوب علي عدة جوائز وأوسمة رفيعة منها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٦٣ من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى ١٩٧٥ من قبل الرئيس أنور السادات، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٨٠.

اغتيال المحجوب :

تم اغتيال رفعت المحجوب في يوم ١٢ أكتوبر ١٩٩٠ خلال عملية نفذها مسلحون في أعلى كوبري قصر النيل أثناء مرور موكبه أمام فندق سميراميس في القاهرة عندما أطلق علي الموكب وابل من الرصاص نتج عنه مصرعه فورًا، ثم هرب الجناة على دراجات بخارية في الاتجاه المعاكس.

واتهم في مقتل المحجوب جماعة الجهاد الإسلامية وتم محاكمتهم فيما عرف بمرافعة القرن أو محاكمة القرن وتسمى أيضاً محاكمة الغرباء حيث تمت في مصر ١٥ مايو ١٩٩٣، وحكم على المتهمين بالإعدام، ولا زالت غامضة إلى الآن حيث الشكوك تشير إلى أن المتهمين براءة وتشير أصابع الاتهام حاليا إلى تورط الرئيس السابق " مبارك " في قتل المحجوب .

شاعر دمياط الضاحك ... فهيم القللي.

المولد والنشأة :

ولد في مدينة دمياط ، تلقى تعليمه المبكّر في مدرسة الأقباط الأهلية بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الأميرية (الحكومية) ونال شهادتها (١٩١١) ثم تفرغ لتثقيف نفسه بالاطلاع على كتب التراث العربي، وليكتسب خبرة من حياته العملية.

عمل موظفًا بالمجلس البلدي حتى عام ١٩٢١، ثم ترك الوظيفة ليعمل بالتجارة، وانتقل إلى الإسكندرية (١٩٣٥)، وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٩٥٩م .

الإنتاج الشعري:

له قصائد نشرت في جريدة أخبار دمياط، منها قصيدتان نشرتا بتاريخ ٢٨ من يوليو، ١١ من سبتمبر ١٩٥٢، وله ديوان مخطوط.

شاعر تقليدي، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، فجاءت قصائده وصفًا وتهنئة وارتباطًا بالمناسبات المختلفة، كما حاول مقاربة الموت بوصفه موضوعًا شعريًا، وحاول نظم بعض الحكايات شعرًا فكاهيًا.

نوادر القللي :

في كتاب "دمياط الشاعرة " ، الذي حرره أربعة كتاب ، على رأسهم الشاعر الراحل طاهر أبوفاشا، وهو نفسه الذي كتب مقدمة الكتاب، ومنها سنقتطف هذه النادرة العجيبة :

"يروى الشاعر الكبير طاهر الجبلاوى أن صديقه الشاعر الفحل فهيم القللى نظم قصيدة عامرة يهنئ بها الخديوي في عيد جلوسه الميمون على عرش مصر كعادة

الشعراء في أيامه طمعا في مكافأة مالية أو خلعة سنية ـ فالأدباء على مر العصور من أغلب خلق الله وأقلهم ثراء ـ وأرسل القصيدة العصماء إلى السراي ، ويبدو أ نها وجدت لديه قبولا ، إذ سرعان ما أرسل السلطان رسوله يدعوه لمقابلة كبير الأمناء ، فلما مثل بين يديه ، رحب به وشكره وأبدى إعجاب السلطان(كان لقبه الخديوي في هذه الفترة) ـ بقصيدته، ثم سأله عن الجائزة التي ترضيه ،وكان الشاعر قد قرأ فى الصحف قبل ذلك أن شاعرا مدح الخديوي منذ سنوات بعيدة فأنعم عليه ب"إشراقه ".

فطلب منه هذه" الإشراقه "، ثم عاد على بيته وهو يمنى نفسه بالخير الوفير ،والسعادة الدائمة ولم ينتظر سوى أيام حتى توافد رسل السراي إلى منزله يحملون أثاثا فاخرا وأمتعة غالية ، ويعدونه بإرسال " الإشراقه " في موعد حددوه له

فجلس في نافذته يوم الموعد المنتظر يترقب الهدية التي طال انتظارها ، حتى فوجئ بعربة فخمة تجرها الخيول المطهمة، تقف أمام الدار ، وينزل منها رجل ومن خلفه" الإشراقه " .

ونظر فإذا هي عجوز شمطاء تتوكأ على ذلك الرجل الرسمي ـ مندوب السلطان ـ وقد أ توا بها إليه لتكون العروس التي طلبها .

وانهالت عليه التوصيات والأوامر الصارمة من رجال القصر بأن هذه " الغمة " ذات حظوة كبيرة لدى الخديوي ـ وأكبر الظن أنها مرضعته ـ وأسقط في يد شاعرنا الهمام ولم يستطع أن يتفوه بكلمة اعتراض واحدة .

كل ما كان باستطاعته أن يتوجه إلى المولى سبحانه عز وجل كي يقصف رقبة العروس التي كانت تقف بقميصها الشيفون الأحمر على أعتاب التصابي ، تستدعيه كي يدخل بها !!

مرت على الرجل أيام مريرة أسود من قرن الخروب ، ويبدو أنه كان يدعو ربه بإخلاص ونية سليمة ، إذ جاء عزرائيل ليلا فقبض روحها قبل أن تطول الغمة

وهكذا تداركه الله بلطفه، ومن يومها أخذ شاعرنا درسا لا ينسى ،فإنه من يومها لم يرسل إلى الخديوي أو غيره أي شعر يمدحه به.

أشعاره :

- يصف دمياط قائلا :

دمياطُ مازلتِ طولَ الدهر رافعةً لواء مجدك خفّاقًا على القمِم

قد عاش أهلك في مجدٍ وفي شرفٍ وفي إباءٍ وفي علمٍ وفي كرم

لم يرسلوا القول قد طاشت عواهنه بل أرسلوه يغذّي النفس بالحِكَم

هُمُ الغزاة بلا سهمٍ ولا قُضُبٍ والقاهرون بلا جيشٍ لهم عَرِم

في كلّ متَّجرٍ رمزٌ لصنعتهم هذا هو النّصر بالأعمال لا الكلم

ما سادهم نفرٌ بل ساد صانعهم أرقى الشعوب بعزمٍ غير منهزم

شبابُ دمياطَ ما أحلى شمائلَهم وما أرقَّ وما أصفاها من شِيَم

وفي الشيوخ عزيماتُ الشباب،وفي عزم الشباب عقول الناصح الهرم

- يقول عن نيل دمياط :

حيِّ لنا النيلَ في دمياطَ موطننا رقت أصائلة، رقّت غواديهِ

كالنّون رسمًا، وكالأجفان منظره والرّوضُ كالهدب ملتفّا حواليه

هلاّ وقفتَ به والشمسُ جانحةٌ نحو الأصيل؟، فما أبهى حواشيه

وقد تزيّا بثوب الشمس زاهيةً كأنّما نَوْب تِبْرٍ في مجاريه

يا حبذا نسماتٌ من شمائله وحبذا وقفاتٌ في مغانيه

رائد الصحافة ... جلال الدين الحمامصي

المولد والنشأة :

جلال الدين كامل الحمامصي، من مواليد ١١ يوليو ١٩١٣ في مدينة الزرقا بمحافظة دمياط ، ولد لأب كان كاتبا معروفا، فورث عنه جلال الدين فن الكتابة وهوي الكتابة الصحفية.

لما التحق بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الأول لم يبتعد عن الصحافة. فكان يعمل بجريدة كوكب الشرق محررا رياضيا منذ عام ١٩٢٩م .وفي عام ١٩٣٧م ذاع صيته لأنه كان الصحفي الوحيد الذي صحب وفد التفاوض المصري إلي لندن وهو طالب في كلية الهندسة التي تخرج فيها من قسم العمارة عام ١٩٣٩م .

حياته العملية :

في عام ١٩٤٠م عمل بجريدة المصري وانضم إلي حزب الوفد .وانتخب عام ١٩٤٢م عضوا بمجلس النواب .وعندما استقال مكرم عبيد من وزارة الوفد في يوليو ١٩٤٢م انضم إليه الحمامصي وأصبح معارضا للوفد. وكان كاتبا ذا رأي حر، فوضع في السجن وظل به حتى يوليو ١٩٤٤م وفي السجن أقام علاقات وصداقة وطيدة مع السادات زميله في الزنزانة وعلى ماهر باشا والشيخ أحمد حسن الباقوري.

في عام ١٩٤٨م تولى رئاسة تحرير جريدة "الزمان"، وفي عام ١٩٥٠م انتقل جلال الحمامصي للعمل في أخبار اليوم مع مصطفى أمين وعلى أمين محررا، ثم أسس معهما جريدة الأخبار اليومية وتولى رئاسة تحريرها في عام ١٩٥٢م ، واختاره جمال عبد الناصر مستشارا صحفيا لسفارة مصر في الولايات المتحدة

الأمريكية في إبريل ١٩٥٣م وعندما عاد من أمريكا في عام ١٩٥٤م عين بجريدة الجمهورية لكنه اختلف مع صلاح سالم رئيس التحرير فتركها.

بذل جهدا كبيرا لإنشاء وكالة أنباء الشرق الأوسط، وهى أول وكالة أنباء مصرية خالصة وقامت بدور بارز أثناء أزمة قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر .وترك الوكالة في عام ١٩٥٩م وعاد إلي عمله بأخبار اليوم. ومع بداية عام ١٩٦٠ صدرت قرارات جمهورية بتأميم الصحف، وعارض الحمامصي هذه القرارات، فتم فصله من عمله في أخبار اليوم. واتجه جلال الدين الحمامصي إلي العمل كأستاذ للصحافة بالجامعة الأمريكية وأسس قسما للنشر وظل بها حتى عام ١٩٦٧م حيث عاد مشرفا عاما على الأخبار ثم إلي جريدة الأهرام عام ١٩٦٨م وأنشأ قسم الدراسات الصحفية.

تعد فترة السبعينيات والثمانينيات من أخصب فترات الكتابة الصحفية لدى جلال الدين الحمامصي، فقد اهتم – من خلال عموده الصحفي بالأخبار "دخان في الهواء" – بتفجير القضايا الوطنية الهامة حول الفساد وحرية الصحافة .والتلاعب بأموال البنوك. وكان الرأي العام يتابع مقالاته باهتمام شديد.

وفي الوقت نفسه من عام ١٩٧٤م كان الكاتب الكبير جلال الحمامصي يؤدي رسالة أخرى من خلال تخريج أجيال من الصحفيين تلاميذ الدفعة الأولى والثانية والثالثة من كلية إعلام القاهرة

مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات في المجال الصحفي منها: المندوب الصحفي، وكالة الأنباء، من الخبر إلي الموضوع الصحفي، الصحيفة المثالية.

كما أن له العديد من المؤلفات السياسية الأخرى منها: الكتاب الشهير عقب وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر "حوار وراء الأسوار" وله أيضا "مستقبل الديمقراطية في مصر" و"من القاتل."

وفاته :

وافته المنية في ٢٠ يناير عام ١٩٨٨م بعد أن ترك بصمات بارزة في تاريخ الصحافة المصرية والعربية.

عابر المانش ... عبد المنعم عبده

ولد في قرية الغوابين مركز فارسكور ويعد أحد أبطال السباحة المعدودين وعلم من أعلام السباحة الطويلة في مصر والعالم .

سجل أسرع رقم فى عبور المانش عام ١٩٥٢ وفى عام ١٩٥٧ أشترك في بطولة العالم في إيطاليا (كابرى - نابولى) وحقق المركز الأول.

أقام مدرسة لتعليم السباحة برأس البر وفتح أبوابها للجيل الجديد ليخلق قاعدة عريضة للبطولات العربية في السباحة وخاصةً المسافات الطويلة.

السفير ... عبد الرءوف الريدي

المولد والنشأة :

من مواليد مدينة عزبة البرج عام ١٩٣٢. عين سفيراً لمصر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤ وظل يشغل هذا المنصب حتى أول يوليو ١٩٩٢.

وقد نجح فى تمثيل بلاده أشرف تمثيل وإقامة قنوات اتصال مع قيادات ورجال الكونجرس وفى التعامل مع أجهزة الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية يشغل حالياً رئيس مجلس إدارة مكتبة مبارك العامة .

كانت البداية لابن عزبة البرج ـ تلك القرية على ساحل المتوسط ـ فى ثلاثينيات القرن الماضي عندما كان فيضان النيل هو المتغير الوحيد الذي يأتي في شهر أغسطس من كل عام جارفا بقوة مياهه المختلطة بالطمي إلى البحر عبر مصب فيأتي الخير العميم في البحر والبر.

في هذا الجو المفعم بالبساطة والخير نشأ السفير عبد الرءوف الريدى الذي حاول من خلال كتابه " رحلة العمر. مصر وأمريكا معارك الحرب والسلام" أن يرسم الصورة والمناخ الفكري الذي جرت فيه الأحداث والمشاعر الإنسانية التي أحاطت به خلال حقبة زمنية مليئة بالأحداث والوقائع وتحدد خلالها أول سطور تاريخ مصر المعاصر.

قال عن بدايته :

إن أهم شيء في رحلة العمر والتي ينعكس فيها تاريخ مصر خلال ٢٥ عاما من الحروب من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٣ هو المشوار الدبلوماسي والذي بدا مع بداية انفجار الوعي السياسي داخليا وأنا مازلت طالبا في الثالثة عشر من عمري اثر

حادث اغتيال احمد باشا ماهر وهو يعبر البهو الفرعوني في مبنى البرلمان عام ١٩٤٥، وقد هز هذا الحادث مصر كلها، وكان بمثابة نقطة البداية التي لفتت نظري إلى ما يجرى في مصر، حدث ذلك أثناء رحلة مدرسية قمت بها مع زملائي بمدرسة دمياط الثانوية إلى القاهرة، قتلوه لأنه أعلن الحرب على ألمانيا وايطاليا.

وقد كان هذا الحادث بداية الإعصار الذي اجتاح مصر كلها لمدة سبعة أعوام مليئة بالأحداث، فبعد هذه الواقعة بعام قامت مظاهرات الطلبة والعمال احتجاجا على مفاوضات رئيس الوزراء إسماعيل صدقي مع وزير خارجية بريطانيا، ثم صدور قرار بتقسيم فلسطين من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧، تلاه حرب فلسطين ١٩٤٨م وتداعياتها على الأوضاع السياسية المصرية، ثم اغتيال رئيس وزراء آخر وهو النقراشي باشا، ثم اتفاقية الهدنة المصرية الإسرائيلية عام ١٩٤٩، واغتيال مرشد الإخوان المسلمين حسن البنا، ثم إلغاء معاهدة ١٩٣٦ عام ٥١ وكان ذلك بداية انهيار النظام الذي انتهى بحريق القاهرة في يناير ١٩٥٢ وثورة الضباط الأحرار ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

ويضيف بدأ مشواري الدبلوماسي بمحض الصدفة عندما تخرجت من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٥٤م في هذا الوقت كانت حكومة الثورة قد قررت فتح أبواب العمل بالخارجية لأبناء المصريين على أساس الكفاءة وتكافؤ الفرص فالتحقت بالخارجية عام ١٩٥٥.

الريدي وثورة ٢٣ يوليو :

أهم ما يميز هذه المرحلة هو بداية انطلاق السياسة الخارجية لمصر عبدالناصر ذلك الزعيم الشاب الذي أطل على المنطقة من خلال مؤتمر باندونج، وبدأ ظهوره كواحد من القادة الكبار المؤسسين لحركة عالمية جديدة لتضامن

الشعوب الأسيوية والأفريقية وعدم الانحياز تسعى للسلام بعيدا عن الأحلاف، أيضا خلال هذا العام هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن جوريون الجيش المصري في غزة متحديا بذلك النظام الجديد في مصر.

وقد كان لهذا الحادث اثر كبير في تحديد مسار مصر السياسي، وظهرت الحاجة لإعادة تكوين الجهاز الدبلوماسي المصري ليتلاءم مع المرحلة الجديدة. مما أدى إلى انتقالي إلى نيويورك كملحق دبلوماسي بالأمم المتحدة وكان هذا بعد التحاقي بالخارجية بعدة شهور، وهناك استطعت رؤية الصورة السياسية بوضوح من داخل المسرح الرئيسي لحركة السياسة الدولية، وقد شاهدت بداية حروب عبد الناصر مع إسرائيل عام ١٩٥٦ في حرب السويس والتي كان لانتصار مصر فيها بداية دفعة هائلة لشعوب العالم الثالث وبدء ازدهار فكرة القومية العربية وأصبح عبدالناصر زعيما للعرب بلا منازع وشخصية عالمية مؤثرة.

الريدي وعلاقته بجمال والسادات :

لقد شاهدت فترة التحولات الكبرى في مصر، عبدالناصر والحركة التاريخية التي قادها باسم القومية العربية في أول محاوله في تاريخ العرب لتحقيق الوحدة، ثم كيف انهار الأمل وتبدد ثم تجدد يوم الوحدة مع سوريا ثم تراجع مرة أخرى بعد الانفصال.

ولم أكن قريبا من الرئيس السادات ولكنني كنت قريبا من الأحداث في فترة البحث عن السلام عقب زيارته للقدس، كما كنت قريبا من وزراء خارجية ودبلوماسيين كبار عملوا معه فقد شاءت المصادفات أن اعمل خلال حقبتي عبدالناصر والسادات مع محمود رياض وزير خارجية مصر، حيث عملت معه في

مواقع مختلفة طوال عقد الستينات وجانب من السبعينيات، ثم عملت مع وزير الخارجية محمد حسن الزيات في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

حيث شهدت في هذه الفترة تعامل مصر مع القوتين العظميين في العالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والدور الخطير الذي لعبه هنري كيسنجر في ترتيب شئون المنطقة بعد حرب أكتوبر. وقد كنت جزءا من صراع الأفكار بين الرئيس السادات وبين الخارجية.

أهم محطات الريدي :

يقول الريدي أن أهم مراحله عندما أصبح سفير لمصر في واشنطن عام ١٩٨٤ويضيف " كانت تلك هي آخر محطاتي وأثرى فترات رحلة العمر، وقد كنت اشعر بحجم المسئولية وهى وجود سفير لمصر وسط الأمواج المتلاطمة والقوى المتصارعة في تلك المدينة التي لا تهدأ، أيضا كنت اقدر اختيار الرئيس مبارك لي للقيام بهذه المهمة الكبيرة في ظل ظروف صعبة كالحالة الاقتصادية التي كانت تمر بها مصر.

أيضا القضية الفلسطينية واستمرار مقاطعة العالم العربي لمصر بعد توقيعها معاهدة السلام، كانت هذه التحديات هي جدول أعمالنا في هذه المدينة، نظرا لان طوال تاريخ مصر الحديث كانت علاقتها بالقوة الأكبر في العالم من أهم العوامل التي تؤثر عليها إيجابا وسلبا فلم يكن هناك رئيس أمريكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلا واثر على مصر بطريقة أو أخري.

فترومان كان أول رئيس يعترف بإسرائيل ويساندها في حربها مع العرب عام ١٩٤٨، ثم إيزنهاور الذي حاول أن يجد حلا عادلا لقضية فلسطين وخرج عن قاعدة التأييد المطلق لإسرائيل .وجونسون الذي كان ضالعا في التآمر علينا في

حرب ٦٧. ونيكسون الذي وقف مع إسرائيل في البداية في حرب أكتوبر ولكنه استجاب لدعوة الرئيس السادات في إنهاء فترة الحروب. ثم كارتر الذي كان شريك الرئيس السادات في كامب ديفيد لمحاولة إقامة سلام شامل.

وقد كانت فترة عملي في أثناء إدارة الرئيس ريجان فترة مثيرة سجلتها تفصيلا في هذا الكتاب حيث تحدثت عن دور مجموعة المغامرين الذين استولوا على مجلس الأمن القومي والحقوا العار برئيسهم فى واحده من اكبر الفضائح السياسية في التاريخ الأمريكي الحديث وهى فضيحة "إيران كونترا" .

وفى هذه الأعوام الأربعة كان همنا أن نجنب مصر الأزمات التي سببتها هذه الفضيحة التي أطاحت بالرئيس ريجان والذي نشبت في عهده أول أزمة في أثناء فترة عملي في واشنطن وهى أزمة «اكيلى لاورو»، وقد استبشرنا خيرا عند تولى الرئيس بوش الأب، وكان الرئيس مبارك هو أول رئيس دولة أجنبية يدعوه الرئيس بوش لزيارة الولايات المتحدة وبدأت بوادر أمل جديد في عملية سلام الشرق الأوسط.

ويقول السفير الريدى عدت إلى مصر عام ١٩٩٢م من مشوار عملي بواشنطن وهذا هو الجزء الثاني من رحلتي والذي بدأته بمشوار جديد ولكن بعيدا عن العمل الحكومي هذه المرة.

مشوار أخر في العمل المدني والعام باهتمامات تدور بين الثقافة والسياسة. حيث كونت مع نخبة من الأصدقاء المهتمين بالسياسة الخارجية «المجلس المصري للشئون الخارجية» والذي كان هدفنا من إنشائه هو اعتباره بمثابة نافذة مصرية تمثل إدراك المجتمع المدني المصري للمتغيرات الكثيرة التي تحيط به ويساهم بخبراته في مناقشة قضاياها وتقديم أفكاره ومبادراته بشأنها، كذلك تقديم

منبر يتحدث من خلاله الشخصيات الأجنبية الرسمية وغير الرسمية التي تزور مصر لكي تلتقي بممثلي المجتمع المدني المصري وتتحاور معها.

هذه هي رحلة العمر التي اخذتنى من بلدتي الساحلية عزبة البرج إلى العاصمة العتيدة واشنطن، حيث تنقلت من بلد إلى آخر ومن تجربه إلى أخرى ثم جلست في أواخر الرحلة لأكتب مسيرتها وهى رحلة كانت مصادفات الأيام هي التي جعلت محطاتها الشخصية تقترن بتاريخ مصر.

أمير النغم الشرقي ... رياض السنباطي

المولد والنشأة :

من مواليد ٣٠ نوفمبر عام ١٩٠٦ في مدينة فارسكور ، حياة السنباطي الخاصة كانت غاية في البساطة، بل أنها تكاد تقترب من ملامح الانطوائية والعزلة إلا عمن يتعامل معهم من المطربين والموسيقيين.

لقد نشأ بين الحقول في الريف المصري الجميل والوديع ، فتشربت نفسه منذ الطفولة صفاء الطبيعة ، وتفتحت موهبته الموسيقية على شدو الحسان ، وترديد الألحان ، وتغريد الطيور وليس في هذا شئ من المبالغة أو التزويق فقد كان أبوه " محمد السنباطى " عازفا وملحنا ومنشدا ، يجيد استخدام العود ، وله فرقة موسيقية تحيى ليالي الأفراح والمناسبات ، وتحظى بالرضا والتكريم في نطاق قرى الإقليم ، ومن حصيلة هذا التكريم ينفق الأب على غلامه الوحيد وبناته الثماني ، وأم ترعى شئون البيت قدر ما تستطيع.

وكان والد رياض - محمد السنباطى - رجلا مئناثا .. أي خلفته من البنات إلى أن من الله عليه بهذا الابن الوحيد بين شقيقاته الثمانية ، ولا يعرف أنه سينحو بفن الغناء العربي نحوا رقيقا ساميا مما جعل الناس جميعا .. المثقفين وغير المثقفين على السواء في الوطن العربي كله يتغنون بأبلغ القصائد الشعرية لأئمة الشعراء.

بداية الطريق :

يتعلم رياض في المدرسة لكنه مشغول الذهن بالموسيقى ، ومن أجل تهيئة ظروف أفضل لتعليم الأبناء ينتقل الأب بالأسرة إلى " المنصورة " التي كانت تتبعها فارسكور في هذا الوقت .. ويحث الأب الابن على الاهتمام بدراسته

لمستقبل أفضل ولكن الابن كان له رأيا آخر واهتماما خاصا بفن الموسيقى والغناء ، فرغم أنه ألحقه بكتاب الشيخ على مرسى بميدان الموافي ، إلا أن الصبي كان شغوفا بالموسيقى والغناء كما أسلفنا .. فكان كثيرا ما يترك الكتاب ليتجه إلى دكان نجار قريب تخصص في صناعة الأعواد الموسيقية ، وكان يتوافد عليه بعض الهواة من العازقين والمغنين وكان يستمع إليهم.

في التاسعة ، أصيب بمرض عصبي في عينيه جعل استمراره في الدراسة أمرا عسيرا .. فبدأ يتعلم عن والده .. أساليب العزف على العود ، ويتعلم الأدوار والقصائد القديمة ، وبدأ والده يشركه معه في الفرقة في الحفلات والأفراح .. ودرس على يد الأستاذ محمد شعبان مدرس الموسيقى والعود فى المنصورة في ذلك الزمان ، وهو غير المعلم محمد شعبان القديم الذي درس على يديه بعض كبار الموسيقيين القدامى مثل عبده الحامولي وداود حسنى ، وكان يعيش في المنصورة أيضا والمتوفى ١٨٩٦ أي قبل مولد رياض السنباطى بحوالي عشر سنوات.

تقاربت المسافة بين الأب والابن بقدر ما تباعدت بينه وبين المدرسة والكتاب وأسمع رياض أباه بعض ما يحفظ من ألحان وغناء ، وان كان لا يجيد عزفا على آلة ، أو معرفة بالتأليف والتلحين ، أدرك الوالد على الفور أن الاستعداد عند ابنه طيب والموهبة حاضرة ، ولكنها متوارية فأخذ يعلمه الموسيقى والمقامات وأصول الأداء والإنشاد وأساليب الغناء واصطحبه معه ليقدم بمفرده " وصلات " غنائية في حفلات الأفراح ، وشيئا فشيئا بدأ نجمه يسطع ، واسمه يسرى بين الناس ، انه مازال في ريعان الشباب المبكر ، لكنه مطرب الفرقة وفتاها الأول ويدلله الجمهور فيطلق عليه لقب " بلبل المنصورة" .

لكن "البلبل " يريد أن ينطلق ، ويطير ، ويحلق في سماء أرحب وأوسع إلى متى يظل حبيس " قفص " النطاق المحلى المحدود ، حيث يتجول الوالد بالفرقة ؟ إلا أن الأقدار ترقب والحظ يترصد والتوقيت عند علام الغيوب.

جاء إلى المنصورة في زيارة شيخ الملحنين والمطربين " سيد درويش " .. انه حدث كبير ، ولكن لا غرابة فيه ، أما المدهش حقا أن يستمع الشيخ عرضا وبلا ترتيب إلى الشاب " رياض السنباطى " وهو يغنى الأغنية الشهيرة للسيد درويش : " أنا هويت وانتهيت " ويتبعها بأغنية أحرى أيضا له ، وثالثة ، وكلها صعبة الأداء ، فيعجب به أستاذ الأساتذة ، ويتبين فيه موهبة حقيقية جديرة بالتألق ، و "خامة " نجم في العزف والغناء فأسرع إليه ، وأثنى عليه ، وعرض أن يصحبه معه إلى الإسكندرية حيث الانطلاق ولكن الأب اعتذر بأن رياض الآن هو سند الأسرة ومصدر رزقها ، قالها الوالد محمد السنباطى بلا حرج – فالشيخ سيد درويش صديق قديم وكل منهما يدرك مشاعر وأحوال صاحبه فضاعت من " رياض " فرصة ذهبية وأمنية لا يدرى أحد ماذا ستثمر لو أنها تحققت ! ولما رفض والده ذهابه إلى الإسكندرية أكد الشيخ سيد على ضرورة توجهه إلى القاهرة حيث سيكون له شأن وأي شأن!

وتأتى مصادفة أخرى ، وربما كانت مفاجأة ! ففي عام ١٩٢٢ يلتقي على غير موعد بمحطة للسكة الحديد – والد رياض مع والد فتاة مغنية تدعى " أم كلثوم " . ومع كل والد فرقته الغنائية ، وبعد سنوات طوال من الكفاح والنجاح ، يذكر السنباطى " كوكب الشرق " بهذا اللقاء الشبابي الأول ، ويمضيان معا في " مشوار " فني طويل مصعدان نحو القمة.

ومصادفة ثالثة غير أنها لم تكن مفاجئة ، أراد رياض أن يجرب التلحين فتلك خطوة ترفعه درجة، وتلبى بعض طموحه ، فالتلحين أو " التأليف الموسيقى "

أفضل عنده وأسمى من الغناء وان كان أصعب فى مجال الابتكار والإبداع والتجديد ، لكن التلحين يحتاج إلى كلمات أغنية أو قصيدة ، وأين الشاعر الشاب في مثل سنه الذي يملك الموهبة والمستوى الجيد في النظم وصياغة المعنى الراقي الرقيق ؟ ـ تسوق إليه المصادفة صديق قديم : شاعر المنصورة الشاب " على محمود طه "فيطلب منه رياض أن يتعاون معه في تحقيق رغبته ويتفقان فيغنى له رياض من تلحينه ويألف السنباطى تلحين القصائد الشعرية في وقت مبكر من حياته ، ولسوف يكون لذلك أثر كبير في مستقبل إبداعاته.

الانطلاق نحو الشهرة :

مع الأيام أيقن الوالد محمد السنباطى أنه من الضروري أن يأخذ الفتى فرصته ويتجه إلى القاهرة ، وهكذا نزح إلى القاهرة عام ١٩٢٧ وعنده عشرون عاما.

بادر رياض السنباطى بالالتحاق بنادي الموسيقى الشرقية ، وفى امتحان القبول دهش أعضاء اللجنة من براعته فى العزف على آلة العود ، ومن أدائه الممتاز للموشحات والأغاني .

وكانت مفاجأة قلما تحدث : أن يعين في الوقت نفسه بمعهد الموسيقى معلما لآلة العود ، وسرعان ما أصبح اسمه معروفا في الأوساط الفنية وأقبلت عليه الشركات الإنتاجية تطلب منه الإشراف فنيا على أعمالها ، والتعاقد معه كعازف للعود في فرقها الموسيقية ثم عهد إليه بتلحين أغنيات لبعض المطربين المشهورين مثل : عبد الغنى السيد أحمد عبد القادر نجاة على ..وهو ابن الريف والأقاليم يغلب عليه الحياء كثيرا والرهبة قليلا حتى ينفسح له طريق بين مسارات موسيقيين كبار يحفظ الناس أسماءهم وألحانهم : محمد القصبجى ، زكريا أحمد ، داود حسنى ..ومع مطربين معروفين في كل الأنحاء : منيرة المهدية ، أم كلثوم ،

محمد عبد الوهاب ... لا يتردد ، فجذوة الإبداع الفني في داخله آن لها أن تتأجج وتتوهج وتشع - وهاهو الحظ السعيد يسوق له " مصادفة أخرى " تدفعه نحو القمة وترفعه نحو المجد.

كان الفنان الموسيقى الأديب " مدحت عاصم " يمشى الهوينا منتعشا بعد سهرة قضاها في بيت صديق يهوى العزف على الكمان بمصر الجديدة ، وفى الطريق إلى بيته في العباسية الشرقية ، مر بشابين يتحدثان في الموسيقى ، وعن آلة العود .

والموسيقى عند عاصم غرام وهيام ، فدفعه الفضول – كما يقول – إلى إبطاء خطواته ليسترق السمع من حيث لا يشعران .. فلما أعجبه الكلام ، تقدم إليهما وعرفهما بنفسه وبحبه للموسيقى والعزف على العود والبيانو والكمان ، وعلم منهما أن أحدهما طالب بالثانوي يهوى الموسيقى والآخر رياض السنباطى قادم من المنصورة ، ويعلم العزف على العود والغناء بمعهد الموسيقى الشرقية .. فدعاه عاصم إلى بيته والاستماع إلى عزفه على العود الذي أطربه وأدهشه ، فصارت صداقة حميمة بين الشابين الموسيقيين سوف تثمر فيما بعد - انطلاقة كبرى للسنباطى مع كوكب الشرق.

بدأت الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، وبدأت إرسالها يوم ٣١ مايو ١٩٣٤ وحلت بذلك محل محطات الإذاعة الأهلية التي أوقفت وانتهت بقرار حكومي وكان قد وصل عددها إلى سبع محطات ، وكانت تعمل قبل المحطة الحكومية بسنة أو سنتين ، الإذاعة قدمت رياض فى أول الأمر ، وكان ذلك حوالي أواخر ١٩٣٤ كعازف عود منفرد

ولحن لأم كلثوم أول أغنية غنتها له على المسرح في بداية موسمها الغنائي عام ١٩٣٧ في قاعة بالجامعة الأمريكية (النوم يداعب عيون حبيبي) من كلمات رامي ولحن السنباطى.

وكان لقاء أم كلثوم برياض السنباطى بداية مرحلة جديدة في إبداع كل من السنباطى ألحانا وأم كلثوم غناء وطربا فى مجموعة رفيعة المستوى من القصائد الدينية والسياسية والعاطفية تحمل روح الشرق ، ونبض الشعب ، وتهز وجدان الأمة العربية وكان لها فضل كبير آخر : أن أصبحت قصائد أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمد إقبال على كل لسان ، وفى ذاكرة البسطاء والكتل الجماهيرية في أرجاء الوطن العربي ، شرقا وغربا ، ومعانيها العلوية الرائعة فى ضمير الأجيال

رياض السنباطى والسينما :

التقطته السينما ، فلحن أغان لعدد من أفلامها ، أداها مطربون ومطربات كانوا معروفين مرموقين ، فقفزت ألحان السنباطى عاليا في سماء التألق والشهرة ، حيث جدد وأحسن ، وأعطى لكل منهم أبعادا موسيقية قوية شجية خصوصا مع أسمهان وأم كلثوم.

لحن لأم كلثوم في أفلام : نشيد الأمل ودنانير وعايدة وفاطمة ، أما فيلم " سلامة " الذي أخرجه المخرج الاسرائيلى الايطالي الجنسية الذي كان يقيم بمصر "توجو مزراحى " فلم يلحن سوى لحن واحد ، واختير للقيام بدور البطولة في فيلم " حبيب قلبى " ومثل معه: هدى سلطان ومحسن سرحان وتحية كاريوكا وفردوس محمد .

رياض السنباطى الاجتماعي

كان "رياض السنباطى " عزوفا عن المجتمعات والحفلات ، فهو لا يغشاها ، بل انه لم يحضر ولا حفلة واحدة لأم كلثوم كمستمع .. كان زاهدا .. قانعا بمجتمعه الصغير وما يحيط به من أصدقاء حميمين وأسرته الصغيرة حيث أنه كان يحب أن يقضى وقته بمنزله.

مرة واحدة حضر لأم كلثوم ، ولكنه لم يحضر كمستمع ولكن كقائد للفرقة الموسيقية مع الأغنية الوطنية " طوف وشوف " من كلمات " عبد الفتاح مصطفى " ، بعد أن أخبرته أم كلثوم قبيل الحفلة بحضور الرئيس الراحل " جمال عبد الناصر " والذي كان قد أبلغها بحبه وإعجابه بألحان رياض السنباطى ، وقال لها انه يود أن يراه .. فرحب رياض بالحضور فقاد الفرقة الموسيقية ليلتقي بالرئيس عبد الناصر.

واشترك "السنباطى " بألحانه في المسرح الغنائي ، ولم ينس نصيبه من الغناء بصوته هو ، وان كان مقلا ،ولئن كان قد أسهم فى تطوير الأغنية العربية ، فهو أيضا جدد وطور التأليف الموسيقى العربي باستخدام أدوات غربية طوعها للألحان العربية : مثل البيانو والأورج والجيتار والأوكورديون .

واستطاع بمهارة وذكاء أن يمزج الإيقاعات الشرقية بالإيقاعات الغربية في سلاسة وانسجام ، مع المحافظة على الطابع المميز للموسيقى الشرقية العربية المؤصلة الشجية ، فأثرى وأرضى ، وأمتع وأرسى قواعد ، ووضع علامات على طريق النهضة الموسيقية والغنائية الحديثة في مصر والعالم العربي ، وسارت على نهجها أجيال من الفنانين المبدعين في هذا المجال.

وقبل أن نصل إلى الخاتمة في موضوع ابن فارسكور رياض السنباطى – نقول انه في إحدى اللقاءات الإذاعية لرياض قال فى معرض حديثه وتذكره لسنواته الأولى : انه تعلم الموسيقى أول ما تعلم في فارسكور على يد " الأسطى " – هكذا قال – السيد النجار .. يقول انه معلمه .. فمن هو السيد النجار يا ترى ؟ .. لابد أنه كان موسيقيا موهوبا من حواري فارسكور ..وإلا ما كان قد تعلم على يديه أمير الغناء العربي وأستاذ الموسيقى الشرقية " رياض السنباطى" فكم تعيش في قراك وفى مدنك الصغيرة يا مصر .. هذه الفلتات العظيمة التي يذكرها التاريخ بكل الاحترام والتقدير .

وفاته :

بدأ المرض يناوئه من ١٩٧٠ ، وفى ٣ فبراير ١٩٧٥ ، ودعت مصر رفيقة العصر الذهبي أم كلثوم ، وكان شيخ الملحنين زكريا أحمد قد رحل سنة ١٩٦١ وبعده في مارس رحل محمد القصبجى ١٩٦٦ .

وكانوا يكونون أضلاع الثالوث الرائع – كان قد أعد لأم كلثوم قصيدة للشاعر : أحمد ناجى اسمها " انتظار " ، وبعد وفاة أم كلثوم أعطاها لسعاد محمد على اعتبار أنها الأقرب لأم كلثوم ولكنها لم تنل النجاح المأمول .. وفى يوم التاسع من سبتمبر ١٩٨١ الثاني عشر من ذي القعدة ١٤٠١ هجرية .. مات رياض السنباطى فنان الغناء العربي .

حارس الفراعنة... زاهي حواس

المولد والنشأة :

زاهي حواس ولد في قرية العبيدية، مركز فارسكور بمحافظة دمياط في الثامن و العشرين من شهر مايو ١٩٤٧ م .و تخرج في قسم الآثار اليونانية و الرومانية في جامعة الإسكندرية ١٩٦٧ م ، ثم حصل علي دبلوم الدراسات العليا في الآثار المصرية القديمة عام ١٩٨٠ م ، وحصل علي منحة الفولبرايت عام ١٩٨٠ م .

ثم حصل علي درجة الماجستير في آثار مصر القديمة و آثار سوريا و فلسطين من جامعة بنسلفانيا الأمريكية عام ١٩٨٣ م . ومنحة التفوق عام ١٩٨٦ م. ثم حصل علي دكتوراه الفلسفة من الجامعة نفسها عام ١٩٨٧ م عن عصر الأهرام و يعتبر الآن أعظم متخصص في هذا العصر في العالم كله.

حياته العملية :

بدأ حياته العملية عام ١٩٦٨مفتش الآثار {تونا الجبل}ثم إدفو و غرب الإسكندرية وأبو سمبل و إمبابة وأهرام الجيزة والواحات البحرية حتى صار كبيرا لمفتشي آثار الجيزة بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية و حصوله علي درجة الماجستير عام ١٩٨٧ م .

و قد رافق البعثات الأجنبية في مواقع عديدة في أرض مصر ، و قام بالعديد من أعمال الحفائر في {تونا الجبل} ومرمدة بني سلامة و نزلة السمان و أبو رواش أمام معبد {أبو الهول} و أشرف علي أعمال الحفائر في منطقة كفر الجبل و الجبانة الغربية لهرم {خوفو} وحفائر بني يوسف و نزلة البطران والحفائر

المجاورة للملكة (إيبون) بسقارة والحفائر التي أمام معبد الوادي لهرم {خفرع} وحفائر هرم الملك منكاورع بالجيزة .

وقد عمل خبيرا للجامعة العربية في المسح الأثري باليمن بين عامي ١٩٧٦/١٩٧٧م وأشترك مع ستة علماء مصريات عالميين في تنظيم قاعات متحف كرينجى للتاريخ الطبيعي بالولايات المتحدة الأمريكية ، و أشترك مع مجموعة أخري مماثلة لكتابة فيلم للأطفال عن الأهرام .

ويشغل عضوية العديد من اللجان العلمية مثل عضويته باللجنة الدائمة للآثار المصرية واللجنة العليا لتطوير هضبة الأهرام والمجالس القومية المتخصصة و اللجنة العليا لترميم {أبو الهول} ومجلس الصوت والضوء ولجنة التاريخ ولجنة الآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ومعهد الآثار الألماني ومجلس الإدارة المجلس الأعلى للآثار ومتحف الفنون الجميلة ببوسطن .

وأشرف علي ترميم هرم الملك خفرع و هرم {خوفو} و المقابر المكتشفة بقرية العمال وحفائر غرب هرم خوفو ومقبرة الأخوين و مقبرة الطيور بسقارة و معبد الوادي لهرم {خفرع} وأهرام الملكات شرق الهرم الأكبر و تطوير منطقة دهشور وأبو صير.. وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية بمحاضرات عن اكتشافاته الأثرية العديدة ، بداية من المؤتمر الأول للمصريات الذي عقد في القاهرة عام ١٩٧٦ .

والدكتور زاهي حواس من أبرز المسئولين الحكوميين المصريين عن الاكتشافات الأثرية في الفترة الأخيرة وساعدت مجهوداته في الكشف عن الكثير منها. وله مغامرات وصولات وجولات وهو من الشخصيات المرموقة عالميًا حتى

انه قد حصل مؤخرًا على جائزة تقديرية من احدي الجمعيات الأمريكية التي تهتم بمثل هذه الشئون واعتبرته شخصية عام ٢٠٠٠ في مجاله .

وفى لقاء تليفزيوني معه بهذه المناسبة تحدث الدكتور حواس عن أحد اكتشافاته وهو بئر بين الهرم وأبو الهول وكيف أن ذلك البئر كان محيرًا لعدد من السنوات إلى أن قرر هو أن يكشف ما بداخله . وكان البئر عميقًا ومقسمًا إلى قسمين .القسم العميق يصل إلى عمق ٣٠ مترًا وحتى تستطيع فرقة البحث اكتشاف هذا العمق ، قام د. زاهي حواس بإعداد مجموعة من الأطفال "الشغوفين" بالآثار والذين تتراوح أعمارهم في حدود "٩ سنوات". وتم "ربطهم بالحبال" وتدلو منها إلى هذا العمق لإحضار القطع الأثرية التي كشفت سر هذا البئر الغامض .

حواس كاتب ذهبي

ويقدم لنا كتاب الدكتور زاهى حواس الأخير عن توت عنخ آمون كل شئ عن تاريخ هذا الفرعون الصغير العمر، الشديد الغني ، ابن الفرعون موحد الأديان إخناتون.. منذ اكتشف كارتر مقبرته الرائعة عام ١٩٢٢ في عصر تيقظت فيه الروح الوطنية والتنبه إلي أهمية المحافظة علي آثار مصر .

ويبدو أن اشتعال الروح الوطنية خلال ثورة الشعب عام ١٩١٩ تلك الروح هي التي جعلت الحكومة المصرية تتمسك بالمحافظة على ما تركه هذا الملك الذهبي .

وإذا تصفحنا الكتاب وجدنا مقدمة عن عالم هذا الفرعون الذهبي يليها فصل عن "بناء إمبراطورية " كمدخل إلي عصر توت الملك ثم فصل عن العاصمة الجديدة التي بناها والده اخناتون في تل العمارنة التي أصبحت عاصمة التوحيد..

ثم العصر الذهبي للملك الصغير وحياته ولم ينس المؤلف هنا ما تعرض له وادي الملوك من نهب وسرقة .

ثم أمتعنا د. حواس بأعمال البحث عن مقبرة الملك الصغير بداية من تيودور ديفيس ثم كارتر وجهود لورد كارنا فور الذي تولي تمويل هذا العمل الرائع .

حواس ومعجزة الهرم الأكبر

ويتحدث الدكتور زاهى حواس عن الهرم الأكبر فى مقدمة كتابه الرائع "معجزة الهرم الأكبر" فيقول :

يحيط بحضارتنا العديد من الأسرار ، منها ما استطعنا أن نكشفه ما لم نستطع ، ولكن تبقى الأيام وحدها هي القادرة على حل هذه الأسرار ، فلا يوجد أثر في العالم يثير الخيال مثل هرم الملك "خوفو" . فهناك تساؤلات عديدة عن كيفية بنائه ، وعن أسراره ، والممرات السرية الموجودة داخله ، وكانت تلك التساؤلات سبباً مباشراً في أن يثير بعض الصهاينة بلبلة في العال ، بعضها يشير إلى أن هذا الهرم بناه اليهود أو غزاة جاءوا من القارة المفقودة (أطلانتس) ، وكانت المفاجأة في ذلك الوقت أن هدانا الله إلى الكشف عن مقابر العمال بناة الأهرام ، والتي أثبتت للجميع أن هرم الملك "خوفو" جزء أصيل من الحضارة المصرية ، بناه المصريون القدماء

حواس ضمن أهم ١٠٠ شخصية عالمية

*مجلة تايم الأمريكية تصف الدكتور حواس بأنه صاحب دور فى حماية العديد من الآثار والمعالم المصرية القديمة .

*المجلة تقول أن حواس لا يخاف من إثارة الجدل عندما يطالب باستعادة الآثار الفرعونية المسروقة لأنه رجل مخلص .

***إحدى الجمعيات الأمريكية تختاره شخصية عام ٢٠٠٠ في مجاله لاكتشافه لأهم الاكتشافات الأثرية في الفترة الأخيرة .**

كعادتها التي بدأتها منذ ثلاثة أعوام ، اختارت مجلة تايم الأمريكية الدكتور زاهى حواس ضمن أهم ١٠٠ شخصية الأكثر تأثيراً في العالم ووصفت تايم حواس بأنه أنديانا جونز المصري، وذلك بسبب القبعة التي يلبسها في معظم الأوقات ، وقالت: إنه يتمتع بحضور أشبه بحضور ممثلي المسرح .

فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة .... زكي نجيب محمود

المولد والنشأة :

وصف ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء أبا حيان التوحيدي بأنه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة؛ لأنه كان أديبا موسوعيا يحاول مزج الفلسفة بالأدب، وأن يقدم خلاصة ذلك للناس ليكون قريبا من أفهماهم .

والوصف الذي أطلقه ياقوت الحموي يكاد لا ينطبق على أحد من أعلام النهضة الأدبية في مصر إلا على زكي نجيب محمود، فقد نجح في تقديم أعسر الأفكار على الهضم العقلي للقارئ العربي في عبارات أدبية مشرقة، وفكّ أصعب مسائل الفلسفة وجعلها في متناول قارئ الصحيفة اليومية، واستطاع بكتاباته أن يخرج الفلسفة من بطون الكتب وأروقة المعاهد والجامعات لتؤدي دورها في الحياة .

النشأة والتعليم

ولد زكي نجيب محمود في قرية ميت الخولي التابعة لمركز الزرقا بمحافظة دمياط المصرية في ١ من فبراير ١٩٠٢م ، ودخل الكتاب ليحفظ شيئا من القرآن، ثم التحق بمدرسة السلطان مصطفى الأولية بميدان السيدة زينب بالقاهرة وهو في الخامسة عشرة من عمره بعد أن انتقلت أسرته إلى القاهرة، بعد أن عمل أبوه بمكتب حكومة السودان بالقاهرة .

وبعد أربع سنوات انتقلت الأسرة إلى السودان، وهناك أكمل تعليمه الابتدائي في الخرطوم، وأمضى سنتين في التعليم الثانوي، ثم عاد إلى مصر ليكمل تعليمه الثانوي، ويلتحق بعدها بمدرسة المعلمين العليا، وهي المدرسة التي أنجبت لمصر

كثيرا من أدبائها ومفكريها من أمثال: إبراهيم عبد القادر المازني، وأحمد زكي، ومحمد فريد أبو حديد، ومحمد شفيق غربال، وعبد الرحمن شكري.

ولما تخرج عمل بالتدريس حتى سنة ١٩٤٣م سافر بعدها إلى إنجلترا في بعثة دراسية لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، وتمكن من الحصول عليها من جامعة لندن سنة ١٩٤٧م ، وكانت أطروحته بعنوان "الجبر الذاتي"، وقد ترجمها تلميذه الدكتور إمام عبد الفتاح إلى العربية .

وبعد عودته إلى مصر التحق بهيئة التدريس في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظل بها حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٥م ، فعمل بها أستاذا متفرغا، ثم سافر إلى الكويت سنة ١٩٦٨م حيث عمل أستاذا للفلسفة بجامعة الكويت لمدة خمس سنوات متصلة .

وإلى جانب عمله الأكاديمي انتدب سنة ١٩٥٣م للعمل في وزارة الإرشاد القومي (الثقافة) وهي الوزارة التي أنشأتها حكومة الثورة، ثم سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام نفسه، وعمل أستاذا زائرا في جامعة كولومبيا بولاية كارولينا الجنوبية، وبعد أن أمضى بها الفصل الدراسي الأول انتقل إلى التدريس بجامعة بولمان بولاية واشنطن في الفصل الدراسي الثاني، ثم عمل ملحقا ثقافيا بالسفارة المصرية بواشنطن بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥م

الصحافة وتقريب الفلسفة

اتصل زكي نجيب محمود بالصحافة في فترة مبكرة من حياته، وكانت بدايته المنتظمة مع مجلة الرسالة التي أنشأها أديب العربية الكبير أحمد حسن الزيات منذ صدورها سنة (١٩٣٢م)، وصار يواليها بمقالاته ذات الطابع الفلسفي أسبوعا بعد آخر .

وعن طريق اتصاله بمجلة الرسالة تعرف إلى الأستاذ أحمد أمين الذي ضمه معه إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كان يترأسها، وتضم في عضويتها عددا من أعلام العصر وكبار رجال الفكر، وقد توثقت الصلة بين الرجلين وأثمر ذلك عن اشتراكهما في تأليف ثلاثة كتب هي: قصة الفلسفة اليونانية، وقصة الفلسفة الحديثة، وقصة الأدب في العالم .

وأثناء هذه الفترة ظهرت مجلة الثقافة برئاسة أحمد أمين، وبمعاونة من لجنة التأليف والترجمة، فاشترك في تحريرها زكي نجيب محمود ووالاها بمقالاته المتعددة .

وفي سنة ١٩٦٥م عهدت إليه وزارة الثقافة في عهد وزيرها محمد عبد القادر حاتم بإنشاء مجلة فكرية رصينة تعنى بالتيارات الفكرية والفلسفية المعاصرة، فأصدر مجلة "الفكر المعاصر" ورأس تحريرها وقام عليها خير قيام، ودعا كبار رجال الفكر في مصر للكتابة فيها، وشارك هو فيها بمقال شهري ثابت تحت عنوان "تيارات فلسفية"، وظل يرأس تحريرها حتى سافر إلى الكويت للعمل في جامعتها .

وبعد عودته من الكويت انضم إلى الأسرة الأدبية بجريدة الأهرام سنة ١٩٧٣م ، وشارك بمقاله الأسبوعي الذي كان ينشره على صفحاتها كل ثلاثاء، وبلغ من اهتمام الصحافة بهذه المقالة الرصينة أن خمس صحف عربية كانت تنشر هذا المقال في نفس يوم صدوره بالقاهرة .

نقلات فكرية

مرت حياة زكي نجيب محمود الفكرية بثلاثة أطوار، انشغل في الأولى التي امتدت حتى سفره إلى أوربا بنقد الحياة الاجتماعية في مصر وتقديم نماذج من

الفلسفة القديمة والحديثة والآداب التي تعبر عن الجانب التنويري، ويتمثل هذا النشاط في الكتب الثلاثة التي اشترك في تأليفها مع أحمد أمين والتي أشرنا إليها من قبل .

وبدأت المرحلة الثانية بعد رجوعه من أوربا وامتدت حتى الستينيات من القرن العشرين، وفي هذه الفترة دعا زكي نجيب إلى تغيير سلم القيم إلى النمط الأوربي، والأخذ بحضارة الغرب وتمثلها بكل ما فيها باعتبارها حضارة العصر، ولاشتمالها على جوانب إيجابية في مجال العلوم التجريبية والرياضية، ولها تقاليد في تقدير العلم وفي الجدية في العمل واحترام إنسانية الإنسان، وهي قيم مفتقدة في العالم العربي .

وفي هذه الفترة دعا إلى الفلسفة الوضعية المنطقية ونذر نفسه لشرحها وتبسيطها، وهي فلسفة تدعو إلى سيادة منطق العقل، وإلى رفض التراث العربي وعدم الاعتداد به. وعبرت كتبه التي ألفها في هذه الفترة عن هذا الاتجاه مثل الفلسفة الوضعية وخرافة الميتافيزيقا .

أما المرحلة الثالثة فقد شهدت عودته إلى التراث العربي قارئا ومنقبا عن الأفكار الجديدة فيه، وباحثا عن سمات الهوية العربية التي تجمع بين الشرق والغرب وبين الحدس والعقل وبين الروح والمادة وبين القيم والعلم .

العودة إلى الجذور

وفي هذه المرحلة دعا إلى فلسفة جديدة برؤية عربية تبدأ من الجذور ولا تكتفي بها، ونادي بتجديد الفكر العربي، والاستفادة من تراثه، وقال: إن ترك التراث كله هو انتحار حضاري؛ لأن التراث به لغتنا وآدابنا وقيمنا وجهود علمائنا وأدبائنا وفلاسفتنا، وكان يتمنى ألا نعيش عالة علي غيرنا، وإنما نشارك في هذا

العالم بالأخذ والهضم والتمثيل ثم إعادة إفراز ما أخذناه مثلما فعل المسلمون حينما أخذوا العلم والفلسفة الإغريقية وهضموها ثم أفرزوهما وزادوا عليهما زيادات مهمة .

وكان يرى أن السر وراء تخلف العالم الإسلامي المعاصر هو أنهم يكتفون بحفظ القرآن الكريم وترديده دون العمل بما يشير إليه من وجوب العلم بالكون وظواهره، فإذا تنبه المسلم بأن البحث العلمي في ظاهر الكون من ظاهرة الضوء إلى الصوت إلى الكهرباء والمغناطيسية والذرة، كل ذلك يشجع عليه ديننا، وإذا أيقن أن البحث فرض ديني، لكان المسلم الآن هو صاحب العلم وجبروته، ولكان الآن من راكبي الصاروخ وغزاة الفضاء، وكان هو الآن صاحب المصانع التي تأخذ من البلاد المتخلفة موادها الخام بأقل ثمن، ثم تردها إليه مصنوعات بأغلى سعر، فيكون الثراء من نصيبه والفقر من نصيب الآخرين، لكن المسلم لم يعقل ذلك كله وظن أن العبادة وحدها هي الأمر الإلهي .

الاعتزاز بالأسلاف

ودعا زكي نجيب محمود إلى الاعتزاز بالأسلاف، وأن الأمر لا يقتصر على فقهاء الدين، بل يجب أن نضيف إليهم الأسماء اللامعة لعلماء الرياضة والطب والكيمياء والفلك والمؤرخين والرحالة والشعراء والفلاسفة، فهؤلاء جميعا قد وجهوا جهودهم نحو الكون يقرءون ظواهره ويستخرجون قوانينها، ثم أصابنا الجمود منذ القرن الخامس عشر الميلادي .

وفي الوقت الذي كانت فيه أوربا قبل ذلك لم تكد تتجه بنظرة واحدة نحو تلك العلوم كان المسلمون وحدهم هم فرسان الميدان، لكن الموقف تغير بعد ذلك التاريخ تغيرا واضحا، فاتجهت أوربا بكل عقولها وقلوبها نحو الظواهر الكونية لدراستها، على حين وقفنا نحن موقف الأشل العاجز، ولم يتبق لنا من ميادين

الدراسة شيء إلا أن يعيد الدارسون ما كتبه الأولون متصلا بالقرآن الكريم، فلا هم أضافوا شيئا في هذا المجال، ولا هم أنفقوا من وقتهم ساعة واحدة يدرسون فيها ظاهرة من ظواهر الكون .

ودعا إلى جعل إسلامنا على النحو الذي كان عليه إسلام الأسبقين فيما يختص بالحياة العلمية، فقد كان عالم الرياضة أو الكيمياء أو الطب مسلما وعالما بإضافة واو العطف بين الصفتين، بمعنى أن اهتمامه بالفرع الذي يهتم به من فروع العلم الرياضي والطبيعي كان جزأ من إسلامه، أو بعبارة أخرى كانت العبادة عنده ذات وجهين يعبد الله بالأركان الخمسة ويبحث في خلق السماوات والأرض وما بينهما كما أمره القرآن الكريم، وبهذه النظرة يكون مخرج المسلمين من مأساتهم الحالية .

تراثه الفكري

ترك زكي نجيب محمود أكثر من أربعين كتابا في ميادين مختلفة من الفكر والأدب والفلسفة، في مقدمتها: حياة الفكر في العالم الجديد، برتراند راسل، وديفيد هيوم، والشرق الفنان، وقشور ولباب، وتجديد الفكر العربي، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، ورؤية إسلامية، وجنة العبيط .

وإلى جانب ذلك ترجم إلى العربية عددا من عيون الفكر الغربي مثل: محاورات أفلاطون، وتاريخ الفلسفة الغربية، والمنطق "نظرية بحث ."

وقد لقي إنتاجه تقدير الهيئات العلمية، ونال عليه العديد من الجوائز والأوسمة، فحصل على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٦٠م عن كتابه نحو فلسفة علمية، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٧٥م ، كما منحته جامعة الدول العربية جائزة الثقافة العربية سنة ١٩٨٥م ، وكان أول من نالها في

العالم العربي، ومنحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتوراه سنة (١٩٨٥م)، وحصل على جائزة سلطان العويس سنة (١٩٩١م) من دولة الإمارات العربية .

نهاية الحصاد

قدم زكي نجيب محمود سيرته الذاتية في ثلاثة كتب هي: قصة نفس، وقصة عقل، وحصاد السنين الذي أصدره سنة ١٩٩١م ، وهو آخر كتبه، وتوقف بعدها عن الكتابة، بعد أن شعر أنه أدى رسالته ولم يعد لديه جديد يقدمه، بالإضافة إلى ضعف بصره الذي اشتد عليه ومنعه من القراءة والكتابة .وظل على هذا الحال حتى أدركته منيته في ٨ من سبتمبر ١٩٩٣م

السيناريست ... بشير الديك

كاتب وسيناريست ومخرج مصري ولد في قرية الخياطة بدمياط في ٢٧ يوليو عام ١٩٤٤ ، وحصل على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٦٦ ، وبدأ مسيرته من باب "الأدب" حيث كتب العديد من القصص التي نشرت في مجلات وصحف ودورات أدبية مختلفة ، إلى أن جاءته فرصة الكتابة للسينما

كان أول أعماله هو فيلم "مع سبق الإصرار" الذي كتبه وأخرجه أشرف فهمي عام ١٩٧٨ . ولكن نقطة التميز الحقيقية كسيناريست مصري كبير بدأت مع شراكته...للمخرج عاطف الطيب في عدد من أهم أفلامه ، حيث كتب له أول أفلامه "سواق الأتوبيس" واستمر في "ضربة معلم "و"ضد الحكومة" و"ناجي العلي" وانتهاءً بـ"ليلة ساخنة "

بالإضافة إلى ذلك كتب السيناريو لفيلمي محمد خان الكبيرين "موعد على العشاء" ، ثم "الحريف" الذي يعتبر واحد من أعظم السيناريوهات في تاريخ السينما المصرية نظراً لتجاوزه قواعد السيناريو التقليدية في السرد والاعتماد على التفاصيل والأحداث اليومية لخلق عمل عظيم ، وهي تجربة رائدة ربما في السينما المصرية ، بالإضافة لفيلم النمر الأسود .

أخرج خلال مسيرته فيلمين لم يحققا نجاحاً كبيراً ، هما الطوفان من بطولة محمود عبد العزيز ، وسكة سفر من بطولة نور الشريف . ابتعد عن السينما خلال سنوات الألفية باستثناء تقديمه فيلم "الكبار" عام ٢٠١٠م من إخراج محمد جمال العدل ، في المقابل قدم عدداً من المسلسلات التلفزيونية الناجحة مثل "الناس في كفر عسكر" و"حرب الجواسيس" وغيرها.

كما قام بكتابة العديد من المسلسلات التليفزيونية بداية من عام ١٩٨٤ وحتى الآن وأهم هذه المسلسلات: الأرض الطيبة و بنات زينب و الناس في كفر عسكر وظل المحارب

رئيس وزراء مصر ... إبراهيم عبد الهادي باشا المليجي

المولد والنشأة :

ولد عام ١٩٠٠ بالزرقا. اشتهر بنشاطه الطلابي وشارك في ثورة ١٩١٩ وحكم عليه بالأشغال الشاقة وأطلق سراحه عام ١٩٢٤ . من ابرز أعضاء الهيئة السعدية بعد تشكيلها عام ١٩٣٨ .

عين وزيرا للدولة للشئون البرلمانية في وزارة على ماهر في أغسطس ١٩٣٩ ثم وزيرا للتجارة والصناعة ١٩٤٠ تولى في فبراير ١٩٤٧ رئاسة الديوان الملكي . رأس الوزارة من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ حتى ٢٥ يوليو ١٩٤٩

تشكيله الوزارة :

علي اثر مقتل النقراشي باشا عهد الملك إلي إبراهيم عبد الهادي رئيس الديوان الملكي بتأليف الوزارة الجديدة، فألفها في ساعة متأخرة في مساء نفس اليوم، وكان الملك يسعي إلي تأليف وزارة قومية تضم مختلف الأحزاب التقليدية أملا في توحيد الصفوف وتركيز الجهود لمواجهة الظروف الداخلية والخارجية .

وقد عرض عبد الهادي باشا علي الوفد أن يشترك في الوزارة فرفض وطلب الحزب الوطني مهلة للتفكير، ولم تكن ظروف البلاد وحادث اغتيال النقراشي باشا تسمح بالتأخير في تأليف الوزارة ولذلك تقرر تأليفها علي وجه السرعة من السعديين والدستوريين وبعض المستقلين.

واجهت الوزارة في بداية تشكيلها موجات من أعمال الإرهاب تمثلت في محاولة أحد الشبان نسف دار محكمة الاستئناف بباب الخلق، وذلك بوضع حقيبة

متفجرات في أحد ممرات المحكمة، وشاء القدر أن تنفجر قبل وصول الموظفين والمتقاضين.

في أواخر عهد الوزارة بدا خلاف بين الأحزاب المشكلة منها حول تقسيم الدوائر الانتخابية بسبب قرب انتخابات مجلس النواب الجديد، وقد تحول هذا الخلاف إلي أزمة بسبب محاولة كل حزب استقطاب أعداد من الأحزاب الأخرى إليه مما أدي في النهاية إلي إضعاف الوزارة وإسقاطها في ٢٥ يوليو ١٩٤٩م .

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو كان من بين من حوكموا أمام محكمة الثورة وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم بعد ذلك عن طريق الرئيس الراحل محمد نجيب .

الشاعر الشامل ... طاهر أبو فاشا

المولد والنشأة :

- ولد في دمياط في ٢٢/ ١٢/ ١٩٠٨.
- درس بمدرسة الحزاوي ، ثم بمعهد دمياط الديني .
- التحق بدار العلوم ليتخرج بها سنة ١٩٣٩بترتيب الثاني على دفعته .

الحياة العملية :

- عمل مدرسا في مدرسة " عنيبة " ثم بالواحات، وقطع رحلة التدريس بالعودة للقاهرة ليعمل بالفن والصحافة .
- راح يؤلف التمثيليات الفاكهية ، وغيرها ، ويختلط ببعض الفرق الفنية التي تمرس من خلال وسطها الفني الشعبي بخفايا الفن .
- لما زارت إحدى الفرق مدينة الزقازيق أقام لها إبراهيم دسوقي أباظة باشا حفل غذاء ، ألقى به الشاعر الشاب قصيدة استرعت نظر الداعي .
- تعرف أباظة عليه ورعاه ، ودعاه للعودة إلى التعليم .
- عاد مدرسا بمدرسة دمياط الابتدائية الأميرية ، ثم رقى بمدرسة المعلمين بسوهاج .
- حين أنشئت جماعة أدباء العروبة أنضم إليها .
- عينه الوزير إبراهيم دسوقي أباظة سكرتيرا برلمانيا بوزارة الأوقاف ،. فلما نقل (الباشا) وزيرا للمواصلات نقله معه ، وجعله وكيلا لمكتب بريد العباسية ، فرئيسا للمراجعة العامة .
- كانت كل هذه الوظائف لا علاقة له باختصاصاته ا ولا بعمله ا ، لكن هكذا كان .
- انتهى به الأمر بالوظيفة بإدارة الشئون العامة للقوات المسلحة ، رئيسا لقسم التأليف والنشر .

ـ بقى بالوظيفة الأخيرة حتى أحيل للمعاش .

ـ لما ترك الوظيفة تفرغ للشعر ولشتى الأعمال الأدبية و الإذاعية .

ـ توفى بالقاهرة يوم ١٢ / ٥/ ١٩٨٩ ، ودفن بها .

من أعماله الإذاعية :

كتب للإذاعة أكثر من ٢٠٠٠ عمل فني .

ـ من أشهر ما قدمه برنامج " ألف ليلة وليلة " التي ألف منها ٨٠٠ حلقة ، على امتداد ٢٦ سنة .

ـ كتب أغاني فيلم" رابعة العدوية " الذي لحن أغانيه رياض السنباطي ، ومحمد الموجي ، وكمال الطويل ، وغنتها أم كلثوم .

ـ أعد سلسلة (أعياد الحصاد) ، وهي سلسلة درامية غنائية تمثيلية .

ـ كتب عملا دراميا غنائيا ضخما عنوانه (سميراميس) كان مفروضا أن تمثله أم كلثوم ، وتوقف لأسباب مختلف عليها .

ـ قدم للإذاعة مسلسل (ألف يوم ويوم) في ٦٠٠ حلقة .

ـ قدم مجموعة كبيرة من الأغاني منها (نشيد الجيش) ، و)نشيد الطيران) وغنتهما أم كلثوم .

من أعماله الشعرية :

ـ صوت الشبـــاب عام ١٩٢٨.

ـ الأشـــــــواك ١٩٣٨.

ـ راهب الليـــــل ١٩٨٣.

ـالليـــــــالي ١٩٨٧.

ـ دموع لا تجـف ١٩٨٧.

من أعماله في التحقيق والتراجم ، والبحوث :

كتاب الذين أدركتهم حرفة الأدب.

ـ كتاب هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف.

ـ سلسلة كتب عن التصوف الإسلامي .

ـ كتاب عن مقامات بيرم التونسي.

ـ كتاب (وراء تمثال الحرية) من أدب الرحلات .

ـ كتاب قصة بناء السد العالي.

ـ كتاب الجلاء من الألف للياء.

ـ كتاب قصة ميناء دمياط.

ومن أشهر الأغاني التي كتبها طاهر أبو فاشا في فيلم رابعة العدويه أغنية " عرفت الهوى " وهي أيضا للشاعر طاهر أبو فاشا فأشهر الأبيات كادت تطغي على الأغنية

عرفت الهوى منذ عرفت هواك وأغلقت قلبي عمن عداكا

وقمت أناجيك يا من ترى خفايا القلوب ولسنا نراكا

احبك حبين حب الهوى وحبا لأنك أهلا لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى فشغلني بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

شيخ الأزهر ... محمد مأمون الشناوي

المولد والنشأة :

ولد في ١٠ من أغسطس ١٨٧٨ في قرية «الزرقا» بمحافظة »الدقهلية»، ونشأ فى بيت علم وصلاح، فأبوه كان عالمًا جليلا وأخوه الأكبر سيد الشناوي المتخرج فى الأزهر، وعمل بالقضاء الشرعي، ثم تولى رئاسة المحكمة الشرعية العليا، والمعروف أن الشيخ سيد الشناوي. هو والد الصحفيين والشاعرين الكبيرين مأمون وكامل الشناوي التحق الشيخ محمد مأمون الشناوي بالكتاب، وبعد حفظه للقرآن وتلقيه مبادئ القراءة والكتابة التحق بالأزهر وحصل على العالمية سنة ١٩٠٦.

نشأ الشيخ مأمون في بيت علم وتقوي وكان أبوه من علماء الأزهر، واهتم بأن يحفظه القرآن فأدخله كتاب القرية وظل به حتي تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن كاملا، وحضر بعد ذلك إلي القاهرة والتحق بالأزهر الشريف فنال إعجاب أساتذته ومنهم الشيخ محمد عبده، والشيخ الإمام أبوالفضل الجيزاوي.

والشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي في مستهل حياته الدراسية بالأزهر الشريف ضاق بأسلوب التعليم فيه، وبما أثقله من المتون والشروح والحواشي والتقريرات، وكاد ينقطع عن الدراسة ويترك التعليم ويعود إلى قريته ليعيش فلاَّحًا يزرع الأرض مع الزُّرَّاع، لولا أنَّ أخاه ووالده شجَّعاه على الدراسة، وساعداه في فهم ما استعصى عليه من دروس، فعاد إلى الأزهر وواصل الدراسة بجد واجتهاد ومثابرة حتى أصبح موضع إعجاب شيوخه، وكان من المقربين إلى الإمام محمد عبده صاحب حركة الإصلاح في الأزهر الشريف، فرأى الإمام فيه من النجابة

والذكاء ما جعله موضع إعجاب فشجعه ورعاه، كما كان من أبرز تلاميذ الشيخ الإمام أبي الفضل الجيزاوي الذي آثره برعايته وتقديره.

مضى الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي -رحمه الله- في طريقه ينهل من علوم اللغة وعلوم الدين، ومن المتون والحواشي والتقريرات مما أهَّله لنيل شهادة العَالِمية، فتقدَّم للحصول عليها، ولكن المغرضين دَسُّوا له عند أعضاء اللجنة بالوشايات واتهموه بنقدهم، فتقدم الشيخ محمد مأمون الشناوي للجنة الامتحان ووقف يرد على أسئلتهم المعقدة، ويناقش أمامهم القضايا الصعبة الملتوية، وطال النقاش بينه وبين الشيوخ في إصرارٍ منهم على تحديه، فتدخل الشيخ أبو الفضل الجيزاوي رئيس لجنة الممتحنين، والذي لم يكن على دراية بما يدور في خلد أعضاء اللجنة، ودافع عن الشيخ محمد مأمون الشناوي، وقال:

إنه يستحقُّ لقب عَالِم، بما أظهره أمامكم من عرض للقضايا، وتفنيد ما عرضتم من أسئلة، فنال الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي شهادة العَالِمية سنة ١٩٠٦م.

حياته العملية :

بعد التخرج عُين مدرسا بمعهد الإسكندرية الديني الذي كان قد أنشئ في سنة ١٩٠٣، ثم اختير إماما للسراي الملكية، وظل به خمس سنوات، و كان محل تقدير واحترام.

ثم عُيِّن في سنة ١٩٣٠ شيخا لكلية الشريعة؛ فكان أول من تولى مشيختها في تاريخ الأزهر، وقد نجح في قيادة كليته وتنظيم الدراسة بها، ثم نال في سنة ١٩٣٤ عضوية "جماعة كبار العلماء"، وكانت أكبر هيئة علمية شرعية في العالم

الإسلامي. ثم عُين في سنة ١٩٤٤ وكيلا للجامع الأزهر، ورئاسة لجنة الفتوى بالجامع الأزهر.

اختياره شيخا للأزهر :

لما توفي الشيخ الإمام مصطفى عبد الرازق صدر قرار مساء الأحد الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٣ من يناير سنة ١٩٤٨م، بتولية الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي مشيخة الأزهر الشريف .

وقد سعد العلماء بتولي الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي مشيخة الأزهر، فعمل على أن يكون عند حسن ظنهم - كما عهدوه- فأصلح شؤون الأزهر، ورفع من شأنه، وقضى على ما كان فيه من عصبيات، ومنع الميول الحزبية من الانتشار داخله، وسعى للتآخي بين الطلبة فربطتهم الصلات القوية، وبات الأزهر شعلة متأججة بنشاط الشيخ وحيويته فارتفعت ميزانيته إلى أكثر من مليون جنيه في ذلك الوقت.

وقد اهتم الشيخ محمد مأمون الشناوي بعد توليه مشيخة الأزهر بإرسال بعثات من الأزهر للخارج لتقوية الروابط بين الأزهر والعالم الإسلامي ولتوضيح مدي أهميته ودوره الرائد في نشر الثقافة الإسلامية، وفتح أيضا الأزهر للوافدين من خارج مصر ووفر لهم الإقامة والدراسة، وأرسل بعثة من الطلبة المتفوقين من الأزهر إلي انجلترا لدراسة اللغة الإنجليزية ليتعاملوا بها في الدول الأجنبية لنشر الدين الإسلامي.

وحرص الشيخ محمد مأمون الشناوي على زيادة وتنشيط التعليم الأزهري فعمل على نشر المعاهد الأزهرية في كل أنحاء مصر، وتم في عهده إنشاء خمسة

معاهد كبيرة هي: معاهد المنصورة، والمنيا، ومنوف، وسمنود، وجرجا، وكلها معاهد نظامية.

ومن أهم مآثر الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي ما فعله لإلغاء البغاء في مصر، فقد كان عارًا في جبين المسلمين في العالم الإسلامي عامة، وفي مصر خاصة، فقد وضعه الاستعمار ونص عليه بصفة رسمية حتى ينشر الفساد في المجتمع والانحلال في الأمة بحجة واهية لا أساس لها من الصحة.

وظل الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي يواصل عمله من أجل إعلاء شأن الأزهر، فجدد المباني، وشاد أخرى، ونظم العلوم، ونشط في توجيه أبنائه، فأخذ ذلك كل وقته لدرجة جعلته لا يتمكن من وضع المؤلفات وكتابة الأبحاث إلا القليل النادر الذي لم تذكر عنه المصادر التي ترجمت له سوى إشارة بعيدة لا تفيد.

وافتتحت في عهده أيضا خمسة معاهد دينية جديدة، واتفق مع وزارة المعارف علي أن يكون الدين الإسلامي مادة أساسية بالمدارس وأن يتولي تدريسها خريجو الأزهر.

وقد ظل الشيخ طوال حياته مهموما بالقضية الفلسطينية، وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين وجه نداء مع جميع علماء ومشايخ الأزهر الشريف بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين، قال فيه : إن قرار الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه وهو باطل جائر، وأكد أن الجهاد أصبح فرضا علي كل قادر بنفسه أو ماله.

وفاته :

توفي الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوي صباح يوم الأحد ٢١ من ذي القَعْدَة سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٣ من سبتمبر سنة ١٩٥٠م، بعد أن صنع رجالا وعلماء حملوا من بعده مشاعل النور إلى كل أنحاء العالم.

وهو الإمام السابع والعشرون في سلسلة مشايخ الجامع الأزهر ودامت مشيخته أكثر من سنتين ونصف.

رجل المخابرات ... رأفت الهجان

المولد والنشأة :

رأفت الهجان هو الاسم الفني البديل للمواطن المصري رفعت علي سليمان الجمال ولد رفعت على سليمان الجمال في مدينه "دمياط" في ١ يوليو ١٩٢٧، كان والده يعمل في تجارة الفحم أما والدته فكانت ربة منزل من أسرة مرموقة وكانت والدته تجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

وكان له اخوين أشقاء هما لبيب ونزيهة إضافة إلى أخ غير شقيق هو سامي بعد ذلك بسنوات وتحديدا في ١٩٣٦ توفى "على سليمان الجمال" والد رفعت الجمال وأصبح "سامي" الأخ الغير شقيق لـ"رأفت" هو المسئول الوحيد عن المنزل ، وكانت مكانة "سامي" الرفيعة , وعمله كمدرس لغة إنجليزية لأخو الملكة "فريدة" تؤهله ليكون هو المسئول عن المنزل وعن إخوته بعد وفاة والدة ، وبعد ذلك انتقلت الأسرة بالكامل إلى القاهرة ، ليبدأ فصل جديد من حياة هذا الرجل الذي عاش في الظل ومات في الظل.

شخصيته وعائلته :

شخصية "رفعت" لم تكن شخصيه مسئولة ، كان طالبا مستهترا لا يهتم كثيرا بدراسته ، وبرغم محاولات أخيه سامي أن يخلق من رفعت رجلا منضبطا ومستقيما إلا أن رفعت كان على النقيض من أخيه سامي فقد كان يهوى اللهو والمسرح والسينما بل انه استطاع أن يقنع الممثل الكبير بشارة وكيم بموهبته ومثل معه بالفعل في ثلاثة أفلام، لذا رأى إخوته ضرورة دخوله لمدرسه التجارة المتوسطة رغم اعتراض "رفعت" على إلحاقه بمثل هذه النوعية من المدارس .

في المدرسة بدأت عيناه تتفتحان على البريطانيين وانبهر بطرق كفاحهم المستميت ضد الزحف النازي ، تعلم الإنجليزية بجدارة ، ليس هذا فقط بل أيضا تعلم أن يتكلم الإنجليزية باللكنة البريطانية . ومثلما تعلم "رفعت" الإنجليزية بلكنة بريطانية تعلم الفرنسية بلكنة أهل باريس .

خط سيره

تخرج في عام ١٩٤٦ و تقدم بطلب لشركة بترول أجنبية تعمل بالبحر الأحمر للعمل كمحاسب واختارته الشركة برغم العدد الكبير للمتقدمين ربما نظرا لإتقانه الإنجليزية والفرنسية ثم تم طرده من تلك الوظيفة بتهمة اختلاس أموال.

تنقل رفعت من عمل لعمل وعمل كمساعد لضابط الحسابات على سفينة الشحن "حورس" وبعد أسبوعين من العمل غادر مصر لأول مرة في حياته على متن السفينة وطافت "حورس "طويلا بين الموانئ ، نابولي، جنوة، مارسيليا، برشلونة، جبل طارق ، طنجة وفي النهاية رست السفينة في ميناء ليفربول الإنجليزي لعمل بعض الإصلاحات وكان مقررا أن تتجه بعد ذلك إلى بومباي الهندية

هناك في ليفربول وجد عرضا مغريا للعمل في شركة سياحية تدعى سلتيك تورز وبعد عمله لفترة مع تلك الشركة غادر إلى الولايات المتحدة دون تأشيرة دخول أو بطاقة خضراء وبدأت إدارة الهجرة تطارده مما اضطره لمغادرة أمريكا إلى كندا ومنها إلى ألمانيا وفي ألمانيا اتهمه القنصل المصري ببيع جواز سفره ورفض إعطائه وثيقة سفر بدل من جواز سفره وألقت الشرطة الألمانية القبض عليه وحبسه ومن ثم تم ترحيله قسراً لمصر .

مع عودة "رفعت" إلى "مصر"، بدون وظيفة، أو جواز سفر، وقد سبقه تقرير عما حدث له في "فرانكفورت"، وشكوك حول ما فعله بجواز سفره، بدت الصورة أمامه قاتمة إلى حد محبط، مما دفعه إلى حالة من اليأس والإحباط، لم تنتهي إلا مع ظهور فرصة جديدة، للعمل في شركة قناة السويس، تتناسب مع إتقانه للغات. ولكن الفرصة الجديدة كانت تحتاج إلى وثائق، وأوراق، وهوية.

هنا، بدأ "رفعت" يقتحم العالم السفلي، وتعرَّف على مزوِّر بارع، منحه جواز سفر باسم "على مصطفى"، يحوي صورته، بدلاً من صورة صاحبه الأصلي. وبهذا الاسم الجديد، عمل "رفعت" في شركة قناة "السويس"، وبدا له وكأن حالة الاستقرار قد بدأت

قامت ثورة يوليو ١٩٥٢، وشعر البريطانيون بالقلق، بشأن المرحلة القادمة، وأدركوا أن المصريين يتعاطفون مع النظام الجديد، فشرعوا في مراجعة أوراقهم، ووثائق هوياتهم، مما استشعر معه "رفعت" الخطر، فقرَّر ترك العمل، في شركة قناة "السويس"، وحصل من ذلك المزوِّر على جواز سفر جديد، لصحفي سويسري، يُدعى "تشارلز دينون".

وهكذا أصبح الحال معه من اسم لاسم ومن شخصيه مزوره لشخصية أخرى إلى أن القي القبض عليه من قبل ضابط بريطاني أثناء سفره إلى ليبيا بعد التطورات السياسية والتغيرات في ١٩٥٣ وأعادوه لمصر واللافت في الموضوع انه عند إلقاء القبض عليه كان يحمل جواز سفر بريطاني إلا أن الضابط البريطاني شك انه يهودي وتم تسليمه إلى المخابرات المصرية التي بدأت في التحقيق معه على انه شخصيه يهودية

بداياته كضابط مخابرات في العمل الاستخباري

استنادا إلى المخابرات المصرية كانت التهمة الرئيسية للهجان عند إرجاعه إلى مصر قسرا هو الاعتقاد أن الهجان هو ضابط يهودي واسمه ديفيد ارنسون حيث كان الهجان يحمل جواز سفر بريطاني باسم دانيال كالدويل وفي نفس الوقت تم العثور بحوزته على شيكات موقع باسم رفعت الجمال وكان يتكلم اللغة العربية بطلاقه.

كان الضابط حسن حسني من البوليس السري المصري هو المسئول عن استجواب الهجان ، وبعد استجواب مطول، اعترف رفعت الجمال بهويته الحقيقية وكشف كل ما مرت عليه من أحداث واندماجه مع الجاليات اليهودية حتى أصبح جزء منهم واندماجه في المجتمع البريطاني والفرنسي. وقام حسن حسني بدس مخبرين في سجنه ليتعرفوا على مدى اندماجه مع اليهود في معتقله وتبين أن اليهود لا يشكون ولو للحظه بأنه ليس يهودي مثلهم وتم في تلك الأثناء واستنادا إلى المخابرات المصرية التأكد من هوية الهجان الحقيقية.

بعد محاولات عديدة اتسمت بالشد و الرخي من قبل ضابط البوليس السري حسن حسني تم عرض خيارين للهجان إما السجن وإما محو الماضي بشخصيته بما فيه رفعت الجمال وبداية مرحله جديدة وبهوية جديدة ودين جديد ودور قمة في الأهمية والخطورة والعمل لصالح المخابرات المصرية الحديثة النشوء و بعد أن وافق رفعت الجمال على هذا الدور بدأت عمليات تدريب طويلة وشرحوا له أهداف الثورة وعلم الاقتصاد وسر نجاح الشركات متعددة القوميات وأساليب إخفاء الحقائق لمستحقي الضرائب ووسائل تهريب الأموال بالإضافة إلى عادات وسلوكيات وتاريخ وديانة اليهود

وتعلم الهجان كيف يميز بين اليهود الاشكانز واليهود السفارد وغيرهم من اليهود وأعقب هذا تدريب على القتال في حالات الاشتباك المتلاحم والكر والفر،

والتصوير بآلات تصوير دقيقة جداً، وتحميض الأفلام وحل شفرات رسائل أجهزة الاستخبارات والكتابة بالحبر السري، ودراسة سريعة عن تشغيل الراديو، وفروع وأنماط أجهزة المخابرات والرتب والشارات العسكرية.

وكذلك الأسلحة الصغيرة وصناعة القنابل والقنابل الموقوتة وهكذا انتهى رفعت الجمال وولد جاك بيتون في ٢٣ أغسطس ١٩١٩ من أب فرنسي وأم ايطاليه وديانته يهودي اشكانزي وانتقل للعيش في حي في الإسكندرية يسكنه الطائفة اليهودية وحصل على وظيفة مرموقة في إحدى شركات التامين وانخرط في هذا الوسط وتعايش معهم حتى أصبح واحد منهم.

هناك جدل حول الضابط المسئول عن تجنيد الهجان و زرعه داخل إسرائيل فبعض المصادر تشير إلى حسن حلمي بلبل وهو أحد الرجال الذين انشأوا المخابرات المصرية العامة وكان يرمز له في مسلسل رأفت الهجان باسم حسن صقر، وكان عبد المحسن فايق مساعدا له وكان يرمز له في المسلسل باسم محسن ممتازبينما يعتقد البعض الآخر أن اللواء عبد العزيز الطودي أحد ضباط المخابرات المصرية العامة الذي كان يرمز له في مسلسل رأفت الهجان باسم عزيز الجبالي كان مسئولا عن الاتصال وعمل رفعت الجمال داخل إسرائيل بينما يذهب البعض الآخر أن العملية كانت مجهوداً جماعياً ولم تكن حكراً على أحد.

مذكرات (رفعت) عن هذه الفترة تقول

مرة أخرى وجدت نفسي أقف عند نقطة تحول خطيرة في حياتي. لم أكن أتصور أنني ما أزال مديناً لهم، ولكن الأمر كان شديد الحساسية عندما يتعلق بجهاز المخابرات. فمن ناحية روعتني فكرة الذهاب إلى قلب عرين الأسد. فليس ثمة مكان للاختباء في (إسرائيل)، وإذا قبض عليَّ هناك فسوف يسدل الستار عليَّ

نهائياً والمعروف أن (إسرائيل) لا تضيع وقتاً مع العملاء الأجانب .يستجوبونهم ثم يقتلونهم. ولست مشوقاً إلى ذلك.

ولكني كنت أصبحت راسخ القدمين في الدور الذي تقمصته، كما لو كنت أمثل دوراً في السينما، وكنت قد أحببت قيامي بدور (جاك بيتون). أحببت اللعبة، والفارق الوحيد هذه المرة هو أن المسرح الذي سأؤدي عليه دوري هو العالم باتساعه، وموضوع الرواية هو الجاسوسية الدولية. وقلت في نفسي أي عرض مسرحي مذهل هذا؟... لقد اعتدت دائماً وبصورة ما أن أكون مغامراً مقامراً، وأحببت مذاق المخاطرة. وتدبرت أمري في إطار هذه الأفكار، وتبين لي أن لا خيار أمامي. سوف أؤدي أفضل أدوار حياتي لأواجه خيارين في نهاية المطاف: إما أن يقبض عليَّ وأستجوب وأشنق، أو أن أنجح في أداء الدور وأستحق عليه جائزة الأوسكار."

تسلم الجمال مبلغ ٣٠٠٠ دولار أمريكي من المخابرات المصرية ليبدأ عمله وحياته في إسرائيل. وفي يونيو ١٩٥٦ استقل سفينة متجهة إلى نابولي قاصداً أرض الميعاد

انجازاته

- تزويد مصر بميعاد العدوان الثلاثي على مصر قبله بفترة مناسبة إلا أن السلطات لم تأخذ الأمر بمأخذ الجد

- تزويد مصر بميعاد الهجوم عليها في ١٩٦٧ إلا أن المعلومات لم تأخذ مأخذ الجد لوجود معلومات أخرى تشير لأن الهجوم سيكون منصبا على سوريا

- الإيقاع بأخطر جاسوس إسرائيلي فى سوريا ، واسمه الحقيقي ايلي كوهين وعرف في سوريا باسم كامل أمين ثابت

- إبلاغ مصر باعتزام إسرائيل إجراء تجارب نووية، واختبار بعض الأسلحة التكنولوجية الحديثة، أثناء لقائه برئيسه علي غالي في ميلانو

- الإيقاع بشبكه "لافون" التي قامت بعمل تفجيرات في مصالح أمريكية في مصر, لإفساد العلاقات المصرية الأمريكية فيما عرف أثناءها باسم "فضيحة لافون " نسبه إلى قائدها

- زود مصر بالعديد من المعلومات التي ساعدت مصر على الانتصار في حرب أكتوبر .

مذكراته

قرر الهجان أن يكتب مذكراته ، وأودعها لدى محاميه ، على أن يتم تسليمها لزوجته بعد وفاته بثلاث سنوات حتى تكون قد استعادت رباط جأشها ولديها القدرة على أن تتماسك وتتفهم حقيقة زوجها الذي عاش معها طوال هذه السنوات الطوال

ويروي في مذكراته كيف حصل على امتياز التنقيب عن البترول المصري، في عام ١٩٧٧ ، ليعود أخيراً إلى مصر وفي نهاية مذكراته، يتحدَّث رفعت الجمَّال عن إصابته بمرض خبيث، وتلقيه العلاج الكيمائي، في أكتوبر . توفي بألمانيا في عام ١٩٨٢ بعد معاناته بمرض سرطان الرئة١٩٨١، وقد كتب "الجمال "وصية تفتح في حال وفاته وقد بدأ الوصية بعبارة :

" السلام على من اتبع الهدى بسم الله الرحمن الرحيم إنا لله وإنا إليه راجعون " وختمها بقولة " الله أكبر والعزة لمصر الحبيبة إنا لله وإنا إليه راجعون أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله "

الهجان في أدب الجاسوسية

في الرابع من فبراير عام ١٩٨٧، روى الكاتب الراحل صالح مرسى كيف ظهرت إلى الوجود قصته عن عميل المخابرات رأفت الهجان. كان الكاتب حسبما يقول قد قرر وقتها أن يتوقف عن كتابة هذا النوع من الأدب، لولا لقاء بالمصادفة جمعه بشاب من ضباط المخابرات المصرية أخذ يلح عليه وبشدة أن يقرأ ملخصا لعملية من عمليات المخابرات.

ذات ليلة حمل الدوسيه الذي يحوى تفاصيلها إلى غرفة نومه وشرع في القراءة وتمالكه إعجاب وتقدير كبير لشخصية رأفت الهجان وقرر أن يلتقي مع محسن ممتاز احد الضباط الذين جندوا الهجان للحصول على تفاصيل إضافية تساعده في الكتابة عن الهجان و التقى صالح مرسي أيضا مع عبد العزيز الطودى المتخفي باسم عزيز الجبالى الذي راح يروى على مدى عشرة فصول مخطوطة وعلى ٢٠٨ ورقات فلوسكاب ما حدث على مدى ما يقرب من عشرين عاماً

منذ ظهور قصة (رفعت الجمَّال) إلى الوجود، كرواية مسلسلة، حملت اسم رأفت الهجَّان، في ٣ يناير ١٩٨٦ ، في العدد رقم ٣١٩٥ من مجلة المصوِّر المصرية، جذب الأمر انتباه الملايين، الذين طالعوا الأحداث في شغف مدهش، لم يسبق له مثيل، وتعلَّقوا بالشخصية إلى حد الهوس، وأدركوا جميعاً، سواء المتخصصين أو غيرهم، أنهم أمام ميلاد جديد، لروايات عالم المخابرات، وأدب الجاسوسية، وتحوَّلت القصة إلى مسلسل تليفزيوني، سيطر على عقل الملايين، في العالم العربيكله، وأثار جدلاً طويلاً، ولأن الأمر قد تحوَّل، من مجرَّد رواية في أدب الجاسوسية، تفتح بعض ملفات المخابرات المصرية، إلى صرعة لا مثيل لها، ولهفة لم تحدث من قبل، وتحمل اسم (رأفت الهجان)، فقد تداعت الأحداث وراحت عشرات الصحف تنشر معلومات جديدة في كل يوم، عن حقيقة ذلك الجاسوس .

محمد الأسمر

المولد والنشأة :

ولد محمد الأسمر في مدينة دمياط بمصر في يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٠ ميلادية، ويرجع لقب الأسمر إلى رجل من الصالحين قدم من مراكش إلى دمياط وهو فاتح بن عثمان الأسمر التكرورى، وكان من المتصوفة محبا للخير وفاعلا له، وقد أطنب المقريزي وهو يتحدث عن دمياط في ذكر شمائله.

وفاتح هذا هو المعروف عند أهل دمياط وما يجاورها من بلاد باسم "أبى المعاطى" لكثرة عطاياه وبركاته .

تعليمه :

التحق الشاعر محمد الأسمر في طفولته بمكتب من مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بدمياط، ثم التحق بمدرسة الحزاوى الأهلية وهو في الثامنة من عمره وتخرج منها سنة ١٩١٤ ميلادية، وزاول التدريس بها شهورا، قم قام بعمل كتابي في أحد المحلات التجارية برأس البر مدة المصيف ثلاثة أشهر .

ثم التحق بمعهد دمياط الديني سنة ١٩١٥ ميلادية وغادره سنة ١٩٢٠ ليلتحق بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، وظل بها ثلاث سنوات، ثم ألغت الحكومة المصرية المدرسة لأسباب سياسية، فالتحق طالبا بالأزهر.

عمل مصححا بجريدة السياسة التي كان يصدرها حزب الأحرار واستمر ثلاث سنوات يجمع بين الدراسة في الأزهر والعمل بالجريدة.

حياته العملية :

تخرج من الأزهر سنة ١٩٣٠ ونال منه شهادة العالمية النظامية، وعين كاتبا بالأزهر ثم أمينا لمحفوظات الإدارة العامة للمعاهد الدينية، ثم عين معاونا بمكتبة الأزهر ثم أمينا لمكتبة المعهد الديني بالإسكندرية مع بقائه بالقاهرة منتدبا للعمل بمكتبة الأزهر ثم أمينا لمكتبة الأزهر. وانتدب مرتين للعمل بوزارة الداخلية في قسم مراجعة الكتب، لإبداء رأيه فيها من الناحية الدينية والاجتماعية، وكان يؤخذ رأيه في بعض الأفلام السينمائية.

واختير مرتين عضوا في لجنة النصوص بالإذاعة، وفى سنة ١٩٥٦ ميلادية اختير عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر.

اشتهرت القاهرة بصالوناتها ونواديها ومجالسها الأدبية، وكان من بينها قصر آل عبد الرازق بحي عابدين.وكان الشيخ مصطفى عبد الرازق أول الرعاة للشاعر الأسمر، واعترافا بالفضل صدر الشاعر محمد الأسمر ديوانه (ديوان الأسمر) برأي للشيخ ورد ضمن خطاب أرسله فضيلته إلى الأسمر يقول فيه عن شعره: "صديقي الأستاذ الأسمر:

لشعرك تأثير في نفسي أحسبه يفوق ما يفعل الشعر، ذلك أنه فيض نفس أحبها، وقد يكون سحرا ذلك الذي ترسله نغما موسيقيا بسيطا في أسلوب سهل فيسرى في الأرواح ويفجر العواطف خلالها تفجيرا".

كما يفرد الأسمر بابا مستقلا بديوان الأسمر تحت عنوان (الرازقيات الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق) .

أما أنطون باشا الجميل رئيس تحرير جريدة الأهرام فقد انعقدت بينه وبين الشاعر صداقة ومودة، وأعجب بشعره كثيرا، وأفسح له صدر جريدة الأهرام لنشر

شعره، وقد أفرد الأسمر بديوانه بابا مستقلا عنوانه (الجميليات) يضم ثلاث عشرة قصيدة.

ويكتب أنطون باشا الجميل مقدمة ديوان (تغريدات الصباح) فيحلل شعر الأسمر ويقول:

"وشعر الأسمر في معظمه مزيج من الحقيقة والخيال، يرتفع الشاعر حينا في جو التصوير فيصور ما يجلوه له الخيال، ويغوص في أعماق النفس حينا فيروى ما يشعر به حسه، ويدرج حينا في عالم الحقائق المجردة فيصف شئون الحياة كما هي، جميلة أو شوهاء، سعيدة أو مبتئسة"

أما السيدة هدى شعراوي فقد أهدى إليها الشاعر الأسمر ديوان (تغريدات الصباح)، فكتب يقول:(إلى حضرة صاحبة العصمة الزعيمة الكبيرة السيدة الجليلة هدى شعراوي أهدى هذه التغريدات)، وتصف هدى شعراوي شعره فتقول :

"إن شعر الأسمر كنغمات البيانو، وهو غذاء كامل للروح، إن الأسمر يتميز بمقدرته على إبراز معانيه التي يريدها إبرازا كامل الوضوح حتى لنكاد نراها بأعيننا ونلمسها بأيدينا"

ومن أشعاره التي كتبها تعليقا على نشيد " اسلمي يا مصر " قال :

هل بات يغني أن يقال لها اسلمي إن صح ذلك فاسلمي ثم اسلمي

يا مصر إن الله جل جلاله لا يستجيب إلى دعاء النوم

اليوم السنة المدافع وحدها مقبولة الدعوات طاهرة الفم

وفاته :

توفي الشاعر محمد الأسمر في القاهرة يوم ٧ نوفمبر عام ١٩٥٦ م ودفن في دمياط حيث وصى بذلك وقد كرمته محافظة دمياط حيث أطلق اسمه على احد شوارع المدينة وعلى إحدى مدارسها الابتدائية

اينشتاين العرب ... علي مصطفى مشرفة

المولد والنشأة :

من مواليد مدينة دمياط في ١٥ يوليو عام ١٨٩٨ حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن عام ١٩٢٣ ثم الدكتوراه في العلوم عام ١٩٢٤، عين أستاذاً للرياضيات بجامعة القاهرة ثم عميداً لكلية العلوم، وقد ذاعت شهرته كعالم رياضي فلكي وباحث في نظريات النسبية والذرة وكان أيضاً أديباً ومفكراً يقرأ الشعر ويكتب المقالات، توفى في يناير ١٩٥٠.

كان أول مصري يحصل على درجة دكتوراه العلوم من إنجلترا من جامعة لندن ١٩٢٤م ، عُين أستاذ للرياضيات في مدرسة المعلمين العليا ثم للرياضة التطبيقية في كلية العلوم ١٩٢٦ م مُنح لقب أستاذ من جامعة القاهرة وهو دون الثلاثين من عمره. انتخب في عام ١٩٣٦م عميداً لكلية العلوم، فأصبح بذلك أول عميد مصري لها. حصل على لقب الباشاوية من الملك فاروق

حياته :

ولد على مصطفى عطية أحمد مشرفه في مدينة دمياط، وكان الابن البكر لمصطفى مشرفة أحد وجهاء تلك المدينة وأثريائها، ومن المتمكنين في علوم الدين المتأثرين بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده العقلانية في فهم الإسلام ومحاربة البدع والخرافات، وكان من المجتهدين في الدين وله أتباع ومريدون سموه صاحب المذهب الخامس.

تلقى على مشرفه دروسه الأولى على يد والده ثم في مدرسة "أحمد الكتبي"، وكان دائما من الأوائل في الدراسة، ولكن طفولته خلت من كل مباهجها حيث يقول عن ذلك) : لقد كنت أفني وأنا طفل لكي أكون في المقدمة، فخلت طفولتي من كل

بهيج. ولقد تعلمت في تلك السن أن اللعب مضيعة للوقت - كما كانت تقول والدته -، تعلمت الوقار والسكون في سن اللهو والمرح، حتى الجري كنت أعتبره خروجاً عن الوقار

كان في الحادية عشرة من عمره عندما فقد والده عام ١٩٠٩، بعد أن فقد ثروته في مضاربات القطن عام ١٩٠٧ وخسر أرضه وماله وحتى منزله، فوجد عليّ نفسه رب عائلة معدمة مؤلفة من والدة وأخت وثلاث أشقاء، فأجبرهم هذا الوضع على الرحيل للقاهرة والسكن في إحدى الشقق المتواضعة في حي عابدين، بينما التحق علي بمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية التي أمضى فيها سنة في القسم الداخلي المجاني انتقل بعدها إلى المدرسة السعيدية في القاهرة وبالمجان أيضاً لتفوقه الدراسي، فحصل منها على القسم الأول من الشهادة الثانوية (الكفاءة) عام ١٩١٢، وعلى القسم الثاني البكالوريا عام ١٩١٤، وكان ترتيبه الثاني على القطر كله وله من العمر ستة عشر عاما، وهو حدث فريد في عالم التربية والتعليم في مصر يومئذ.

وأهله هذا التفوق - لاسيما في المواد العلمية - للالتحاق بأي مدرسة عليا يختارها مثل الطب أو الهندسة، لكنه فضل الانتساب إلى دار المعلمين العليا، حيث تخرج منها بعد ثلاث سنوات بالمرتبة الأولى، فاختارته وزارة المعارف العمومية إلى بعثة علمية إلى بريطانيا على نفقتها.

بدأت مرحلة جديدة من مسيرته العلمية بانتسابه في خريف ١٩١٧ إلى جامعة توتنجهام الإنجليزية، التي حصل منها على شهادة البكالوريوس في الرياضيات خلال ثلاث سنوات بدلا من أربع. وأثناء اشتعال ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول، كتب مصطفى مشرفة إلى صديقه محمود فهمي النقراشي - أحد زعماء الثورة - يخبره فيها برغبته الرجوع إلى مصر للمشاركة في الثورة، وكان جواب النقراشي

له" :نحن نحتاج إليك عالما أكثر مما نحتاج إليك ثائراً، أكمل دراستك ويمكنك أن تخدم مصر في جامعات إنجلترا أكثر مما تخدمها في شوارع مصر ."و قد لفتت نتيجته نظر أساتذته الذين اقترحوا على وزارة المعارف المصرية أن يتابع مشرفة دراسته للعلوم في جامعة لندن، فاستجيب لطلبهم، والتحق عام ١٩٢٠م بالكلية الملكية ، وحصل منها عام ١٩٢٣ على الدكتوراه في فلسفة العلوم بإشراف العالم الفيزيائي الشهير تشارلس توماس ويلسون نوبل للفيزياء عام ١٩٢٧ - ثم حصل عام ١٩٢٤ علي دكتوراه العلوم من جامعة لندن وهي أعلي درجة علمية

انجازاته العلمية :

كان د/ مشرفة على اتصال دائم كل يوم ببحوثه العلمية فاستطاع أن يواصل ما بدأ من بحث جاد ظهرت نتائجه في البحوث التي نشرها في الدوريات العالمية سنة ١٩٢٩م عن حركة إلكترون كظاهرة موجبة وعن ميكانيكية الموجات والمفهوم المزدوج للمادة والإشعاع ولم يكن هذا إلا تمهيدا للبحث اللامع الذي نشرة مشرفة سنة ١٩٣٢م فانتشرت معه سمعته في جميع الأوساط وصار ذكره مع كل لسان وهذا البحث بعنوان: هل يمكن اعتبار الإشعاع والمادة صورتين لحالة كونية واحدة ؟

وقد اثبت د/ مشرفة في بحثه بالفعل صورتان لشئ واحد بهذا أصبحت القاعدة العلمية التي تقول بأن المادة والطاقة والإشعاع ليست إلا شيئا واحدا.

و في عام ١٩٣٤م تقدم ببحث أخر بان به عن بعض العلاقات بين المادة والإشعاع على ضوء المفهوم الجديد الذي أضافه إلى العلم ، وفى علم ١٩٣٧م أجرى د /مشرفة بحثه المشهور على السلم الموسيقى المصري ونشره في مجلة Nature ثم في مجلة الجمعية المصرية للعلوم ثم نشر بحثاً عن معادلة

مكسويل والسرعة المتغيرة للضوء ، في عام ١٩٤٢ م أخذت بحوث د/ مشرفة اتجاهاً أخر نحو مبادئ اللانهاية وخطوط الطول والعرض وسطوح الموجات المتعلقة بها.

كان الدكتور "علي" أحد القلائل الذين عرفوا سر تفتت الذرة وأحد العلماء الذين حاربوا استخدامها في الحرب.. بل كان أول من أضاف فكرة جديدة وهي أن الهيدروجين يمكن أن تصنع منه مثل هذه القنبلة.. إلا أنه لم يكن يتمنى أن تصنع القنبلة الهيدروجينية ، وهو ما حدث بعد وفاته بسنوات في الولايات المتحدة وروسيا

ويقول الكاتب الكبير مصطفي أمين: «كان الدكتور مشرفة أول من طالب بدراسة مشروع استنباط الطاقة من حرارة الشمس، وعرض الدكتور مشرفة اقتراحه هذا علي بعض ولاة الأمر، فابتسموا ساخرين، وبعد أن خرج من المقابلة نظروا إلي بعضهم البعض، ثم قالوا: الدكتور مصطفي مشرفة فقد عقله!.. إنه يريد أن نستعمل أشعة شمس مكان البترول.«!

على مستوى الجامعة :

تمتعت كلية العلوم في عصره بشهرة عالمية واسعة ، حيث عني عناية تامة بالبحث العلمي وإمكاناته ، فوفر كل الفرص المتاحة للباحثين الشباب لإتمام بحوثهم ، و وصل به الاهتمام إلى مراسلة أعضاء البعثات الخارجية، كما سمح لأول مرة بدخول الطلبة العرب الكلية، حيث كان يرى أن القيود القومية والفواصل الجنسية ما هي إلا حبال الشيطان يبث بها العداوة والبغضاء بين القلوب المتآلفة

دافع عن حق سميرة موسي في التعيين كأول معيدة امرأة في كلية العلوم و هدد بتقديم استقالته لو لم يتم التعيين. فتم التعيين و أصبحت سميرة موسي بعد ذلك

عالمة ذرة لم تنجب مصر مثلها و كان ينتظرها مستقبل باهر لولا حادث مصرعها الغامض في أمريكا عام ١٩٥٢.

يقول المؤرخون " إن الدكتور مشرفة أرسى قواعد جامعية راقية ، حافظ فيها على استقلالها وأعطى للدرس حصانته وألغى الاستثناءات بكل صورها ، وكان يقول " : إن مبدأ تكافؤ الفرص هو المقياس الدقيق الذي يرتضيه ضميري"

حول الدراسة في الرياضة البحتة باللغة العربية، وصنف قاموسًا لمفردات الكلمات العلمية من الإنجليزية إلى العربية.

اتجه إلى ترجمة المراجع العلمية إلى العربية بعد أن كانت الدراسة بالانجليزية فأنشأ قسماً للترجمة في الكلية ، شجع البحث العلمي وتأسيس الجمعيات العلمية ، وقام بتأسيس الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية

وكذلك المجمع المصري للثقافة العلمية ، كما اهتم أيضاً بالتراث العلمي العربي فقام مع تلميذه محمد مرسي أحمد بتحقيق ونشر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي وكان من تلاميذه فهمي إبراهيم ميخائيل ومحمد مرسي أحمد وعطية عاشور وعفاف صبري وسميرة موسى ومحمود الشر بيني

على المستوى الأدبي :

كان مشرفة حافظًا للشعر، ملمًّا بقواعد اللغة العربية،عضوًا بالمجمع المصري للثقافة العلمية باللغة العربية، حيث ترجم مباحث كثيرة إلى اللغة العربية.

كما كان يحرص على حضور المناقشات والمؤتمرات والمناظرات ، وله مناظرة شهيرة مع د/ طه حسين حول : أيهما أنفع للمجتمع الآداب أم العلوم ؟.

وفاته :

توفي في ١٥ يناير ١٩٥٠م، اثر أزمة قلبية، ويشاع أنه توفي مسموما وقيل أن أحد مندوبي الملك فاروق كان خلف وفاته، كما قيل أيضا أنها أحد عمليات جهاز الموساد الإسرائيلي .

توفي في ١٥ يناير ١٩٥٠م ، اثر أزمة قلبية ، ويشاع أنه توفي مسموما وقيل أن أحد مندوبي الملك فاروق كان وراء وفاته بسبب ما عرف عن غيرة فاروق منه حتي أنه عزله عن منصب رئيس جامعة القاهرة بالإنابة و عن منصب وكيلها نكاية فيه .

كما قيل أيضا أن جهاز الموساد الإسرائيلي ربما يكون متورط في وفاته و ذلك بسبب إصرار د. مشرفة علي إدخال تطبيقات علم الذرة إلي مصر.

ويذكر أن ألبرت أينشتاين – الذي كان يتابع أبحاثه – قد نعاه عند موته قائلا : لا أصدق أن مشرفة قد مات ، إنه لا يزال حياً من خلال أبحاثه .

قال أينشتين حين علم بخبر وفاة العالم المصري الكبير د. مصطفي مشرفة: «كلا كلا.. لا تقولوا إن مشرفة مات.. إنها خسارة جسيمة .

وقد نعت الإذاعة في أمريكا مشرفة علي أنه «واحد من سبعة علماء في العالم يعرفون أسرار الذرة ولمشرفة تمثال بمتحف الشمع بلندن ضمن أفذاذ العلماء بالعالم .

أبو المدن الجديدة ... حسب الله الكفراوي

المولد والنشأة :

ولد بقرية كفر سليمان، مركز كفر سعد - محافظة دمياط في ٢٢ نوفمبر ١٩٣٠م ، وحصل على بكالوريوس الهندسة قسم مدني كلية الهندسة جامعة الإسكندرية العام ١٩٥٠م .

حياته العملية :

شارك في الأعمال التمهيدية لبناء السد العالي من عام ١٩٥٧حتى ١٩٦٤، عين محافظاً لدمياط من سبتمبر ١٩٧٦حتى مايو ١٩٧٧، ووزير إسكان ولمدة ١٦ عاماً من سبتمبر ١٩٧٧ حتى أكتوبر .

تم تعيين حسب الله الكفراوي رئيسا لهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة عام ١٩٨٠م ، وانتخب نقيبا للمهندسين عام ١٩٩١م

يعتبر البعض حسب الله الكفراوي " أبو المدن الجديدة فقد قام بإنشاء مدينة ٦ أكتوبر و السادات والعاشر من رمضان و دمياط الجديدة و كان من المفترض أن تأوي مدينة السادات كل وزارات الدولة لتخفيف العبء عن القاهرة.

حسب الله الكفراوي هو من بدأ في انشأ ميناء دمياط الجديدة وافتتحه رسمياً يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٨٦م كما بدأ في إنشاء ميناء الدخيلة في محافظة الإسكندرية ..وقام بتنشيط الجمعيات التعاونية للإسكان.

أسس الوزير حسب الله الكفراوي بنك الإسكان والتعمير في عام ١٩٧٨م بهدف تمويل مشروعات بناء الوحدات السكنية للشباب. الذي أثمر بناء مليوني وحدة سكنية لمحدودي الدخل.

مؤرخ دمياط ... جمال الدين الشيال

مولده ونشأته :

ولد الدكتور جمال الدين الشيال في ٢٧ يوليو عام ١٩١١، في مدينة دمياط. في عام ١٩٣٢م التحق الدكتور الشيال بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس التاريخ من كلية الآداب عام ١٩٣٦، عقب تخرجه التحق بمعهد التربية العالي بالقاهرة وحصل منه على دبلوم التربية وعلم النفس عام ١٩٣٨، بدءًا من هذا العام سافر الدكتور الشيال إلى العريش حيث عمل مدرسًا بمدرستها، ثم انتقل إلى القاهرة فعمل مدرسًا بمدرسة عباس الابتدائية خلال العام الدراسي ١٩٤٠/ ١٩٤١، ثم ترقى وأصبح مدرسًا بالمرحلة الثانوية فقام بالتدريس بمدرسة قنا الثانوية عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٣ انتقل إلى القاهرة مدرسًا بمدرسة الحلمية الثانوية.

كان الدكتور جمال الدين الشيال محبًّا للعلم فاستكمل دراسته العليا، فحصل على درجة الماجستير في التاريخ بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٥م، وتبعها بحصوله على الدكتوراه في التاريخ مع مرتبة الشرف من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٨

تدرج الدكتور جمال الدين الشيال في العديد من المناصب، فقد عين معيدًا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية بدءًا من ١٣ نوفمبر عام ١٩٤٣م، ثم مدرسًا مساعدًا في عام ١٩٤٥م، فمدرسًا عام ١٩٤٨م، ثم أستاذًا مساعدًا عام ١٩٥٢م ، فأستاذ التاريخ الإسلامي في يونيه عام ١٩٥٦م، كما عين أستاذًا محاضرًا في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية في عامي ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨، وأستاذًا محاضرًا في كلية الآداب جامعة عين شمس في عامي ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩،

في عام ١٩٦٠م عين مستشارًا ثقافيًا بسفارة مصر في المغرب حتى عام ١٩٦٤م ، وعقب عودته عين محاضرًا بجامعة عين شمس عام ١٩٦٤/ ١٩٦٥، ثم عميدًا لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية في ٦ديسمبر عام ١٩٦٥م، في عام ١٩٦٦م عين أستاذًا زائرًا في سوريا وبغداد.

حصل الدكتور جمال الدين الشيال على العديد من الجوائز والأوسمة، فقد حصل على جائزة البحوث الأدبية من مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٤٦م، وجائزة الدولة التشجيعية في التاريخ عام ١٩٥٨، ووسام العلوم من الدرجة الأولى عام ١٩٥٨

كان الدكتور جمال الدين الشيال عضوًا في الكثير من الجمعيات واللجان العلمية، فقد كان عضوًا في الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وجمعية الأدباء بالقاهرة، ولجنة التاريخ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ولجنة جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، واللجنة الدائمة لترقية الأساتذة وفحص الإنتاج العلمي (التاريخ)، وخبيرًا بلجنة اليونسكو في تاريخ أفريقيا.

من مؤلفاته

تاريخ الإسكندرية

تاريخ دمياط

رفاعة الطهطاوي

تاريخ مصر الإسلامية

مجمل تاريخ دمياط١٩٤٩

الوثائق الفاطمية ١٩٥٦

رسم الشيال لنفسه خطة في التأليف من أهم محاورها العناية بتاريخ المدن بدأها بالكتابة عن مسقط رأسه فكان كتابه «مجمل تاريخ دمياط» ثم يحقق مخطوطه «أنيس الجليس في تاريخ مدينة تنيس» لابن بسام وطبع في بغداد عام ١٩٦٧ ونالت الإسكندرية عنايته وخصها بكتابات عدة هي: «الإسكندرية - طبوغرافية المدينة وتطورها منذ العصور القديمة» و «الإسكندرية في العصرين الأيوبي والمملوكي «و «تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي» و «أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي»

ولأنه كان من المؤمنين بأن دراسة تاريخ مصر الإسلامية يجب أن تلقى العناية الواجبة، أصدر كتابه «مصر الإسلامية».

حقق كتب تاريخيه مهمة منها كتاب المقريزي " إغاثة الأمة بكشف الغمة ، و الجزء الأول من كتاب المقريزي اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، و كتاب ابن واصل " مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب "

مثل بلاده في مؤتمرات وندوات عدة منها مؤتمر الدراسات العربية والإسلامية في بيشاور بباكستان عام ١٩٥٤ ومؤتمري الآثار العربية الثاني والثالث في كل من بغداد والرباط ومؤتمر «التاريخ والمؤرخون» في الشرق الأوسط المعقود في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن عام ١٩٦٥ وشارك في الاحتفال بالعيد المئوي بعد الألف لجامعة القرويين بفاس عام ١٩٦٥ وعضواً بالمؤتمر الدولي الأول للمشتغلين بالدراسات الأفريقية في أكرا بغانا عام ١٩٦١م ، كما أنه زار أميريكا وكندا بمنحة من مؤسسة روكفلر وألقى سلسلة محاضرات في جامعات ييل وبرنستون وميتشيجن ومعهد ماجيل للدراسات

الإسلامية بكندا، إضافة للمحاضرات التي ألقاها في بغداد ودمشق والمغرب، كما لقي تقدير الهيئات العلمية

إن ما خلفه جمال الدين الشيال من كتب ودراسات وتحقيق للتراث وتقارير علمية يصل إلى ٥٢، تشير في مجموعها إلى أنه قضى حياة خصبة أغنت المكتبة التاريخية العربية وخلف تراثاً يظل دليلاً على تمكنه في المجال الأكاديمي وشاهداً على نشاطه العلمي على رغم اعتلال صحته في بعض الأحيان.

وفاته :

توفي الدكتور جمال الدين الشيال في ٢ نوفمبر عام ١٩٦٧م في مدينة الإسكندرية بعد حياة علمية حافلة في التأليف والترجمة.

رائد أدب الرحلات ...صبري موسى

كاتب روائي و صحفي و سيناريست من مواليد محافظة دمياط عام ١٩٣٢ ترجمت أعماله لعدة لغات حصل على عدة جوائز من الدولة أخرها جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ٢٠٠٣ و من أهم أعماله سيناريوهات أفلام البوسطجي و الشيماء و قنديل أم هاشم

عمل مدرساً للرسم لمدة عام واحد ، ثم صحافياً في جريدة الجمهورية، وكاتباً متفرغاً في مؤسسة "روز اليوسف "، وعضواً في مجلس إدارتها، ثم عضواً في اتحاد الكتاب العرب، ومقرراً للجنة القصة في المجلس الأعلى للثقافة وقد ترجمت أعماله لعدة لغات.

أشهر أعماله

سيناريوهات أفلام : البوسطجي * الشيماء * قنديل أم هاشم * قاهر الظلام* رغبات ممنوعة * أين تخبئون الشمس.

قصص قصيرة : القميص * وجهاً لظهر * حكايات صبري موسي * مشروع قتل جارة.

روايات : *حادث نصف المتر * فساد الأمكنة * السيد من حقل السبانخ.

أدب الرحلات * : في البحيرات * في الصحراء * رحلتان في باريس و اليونان.

التكريم

- جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام ١٩٧٤

- وسام الجمهورية للعلوم والفنون من الطبقة الأولى عن أعماله القصصية والروائية عام ١٩٧٥

- وسام الجمهورية للعلوم والفنون عام ١٩٩٢

- جائزة «بيجاسوس» من أميريكا، وهي الميدالية الذهبية للأعمال الأدبية المكتوبة بغير اللغة عام ١٩٧٨.

- جائزة الدولة للتفوق عام ١٩٩٩.

- جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٣.

وهذا الرجل تحديدا صاحب المدرسة الصحفية والأدبية المميزة واحد من أنبل وأجمل كتاب العرب الذين عرفت ، فيكفى أن تقرأ له تحفته الخالدة فساد الأمكنة لتدرك أنك أمام مبدع عظيم وإنسان أعظم.

ولمن لا يعرفون صبري موسى هو من حوّل رائعة العملاق الأكبر يحيى حقي «البوسطجى» إلى السينما ، وصبري موسى أيضا هو من كتب للسينما الفيلم الخالد " الشيماء "

تتسم كتابات الروائي صبري موسى بالعمق والتغلغل في النسيج الاجتماعي والقيمى والأخلاقي، نتيجة لرحلاته المختلفة في كافة أنحاء مصر، فأصبح متسلحاً بمعرفة ميدانية واشتباك حقيقي مع الأشياء في الكون .وقد كتب بقوة الأدب وروح الأديب المغامر وحرفية الصحافي، مما أضفى على كتاباته عذوبة وجاذبية خاصة، ولم ينفصل في أعماله الأدبية عن تطورات عصره، فقد عبرت رواية "السيد من حقل السبانخ" عن موضوع التغيير الأخلاقي المطرد على المستوى الإنساني، وهو ما دفعه إلى كتابتها في إطار مسرحي مرة أخري، وتمنى أن يكون رساماً،

فأصبحت الصورة تحتل جزءاً كبيراً من تركيبته، الذهنية والنفسية، واعتمدها كركن أساسي في نسيج تعبيره الأدبي.

وزير الخارجية الأسبق ... محمد حسن الزيات

المولد والنشأة :

ولد بمدينة دمياط في ١٤ فبراير عام ١٩١٥ وتخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة. حصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد بإنجلترا وقد عاش حياة سياسية حافلة وتقلد أرفع المناصب وكان موضع احترام وتقدير مصر حكومة وشعباً جزاء ما قدمه من أعمال جليلة أثرت العمل السياسي والدبلوماسي .

هو وزير خارجية مصر الأسبق، وزوج السيدة أمينة ابنة عميد الأدب العربي «د. طه حسين» وهو من أكثر وزراء الخارجية في تاريخ مصر ثقافةً وعمقاً لأنه أقرب إلى المفكر منه إلى السياسي وأقرب إلى الأستاذ الجامعي منه إلى الدبلوماسي .

تعليمه وجوائزه :

حصل علي ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة القاهرة عام ١٩٣٩

حصل علي درجة الماجستير في الآداب تحت إشراف طه حسين في ١٩٤٣م

حصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد في ١٩٤٥م عن "تأثير السياسة الإيرانية في الأدب السياسي في القرون الثلاثة الأولي في الإسلام"

حصل علي وسام الجمهورية من الطبقة الثانية في ١٩٦٤ م

نال نجمة الصومال في ١٩٦٧ م

نال وشاح النيل في ١٩٧٥ م

و كان مما قيل عنه ممن عملوا معه في الوفد الدائم للأمم المتحدة بـ«نيويورك» يقولون إن الدكتور «الزيات» يمضى ساعات ليله متحسساً ما حوله في حجرة مكتبه، فإذا كان شيئاً طرياً أكله وإذا كان شيئًا صلبًا قرأه، وذلك تندراً على حبه للطعام والقراءة معاً!

حياته العملية :

عمل الرجل في مطلع حياته مستشاراً ثقافياً في «طهران» وهو يتحدث «الفارسية» بحكم تخصصه في اللغات الشرقية، كما عمل في مستهل حياته الدبلوماسية في «الصومال» بعد اغتيال السفير «كمال الدين صلاح» في «مقديشيو» قرب نهاية خمسينيات القرن الماضي.

اختير ليكون أول رئيس لهيئة الاستعلامات ، كما عمل متحدثا رسميا باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى سنة ١٩٦٩ م ، وفي عام ١٩٧٢ م اختير وزيرا للإعلام وبعدها بشهور وزيرا للخارجية

وهو وزير الخارجية في وزارة الحرب التي تشكلت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ ولولا الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بذلت في التحضير لهذه الحرب لما تحقق لمصر انتصارها العظيم. وفي مقدمة هذه الجهود اكتساب تأييد العالم وتعاطفه مع قضيتنا الوطنية.

ألقي في نيودلهي في ٨ يوليو ١٩٨٣ م محاضرة مهمة عن الهند ومصر عنوانها "العلاقات الحديثة بين أمتين قديمتين" تناول فيها التعاون بين البلدين العريقين، وعرض لسياسة عدم الانحياز من أجل مستقبل الإنسانية. جاب ولايات الهند المختلفة، وخرج بعدها من الهند عاشقا لها ولتاريخها وفنونها.وكان من ثمار هذا العشق إنشاء جمعية الصداقة المصرية الهندية بالقاهرة بقرار من

الرئيسين جمال عبدالناصر وجواهر لال نهرو ورأسها سنوات عدة من ١٩٨٩ م حتي رحيله.

وليس لمحمد حسن الزيات غير كتاب واحد عنوانه «ما بعد الأيام» عن حياة طه حسين صدر عن دار الهلال بعد رحيل عميد الأدب العربي ويتضمن معلومات عن طه حسين لا يعرفها أحد سوي الزيات بصفته زوج ابنة طه حسين. كما أن له مجموعة أخرى من المقالات كتبها كمقدمات لبعض كتب طه حسين في طبعاتها المختلفة تبين أنه كان الحارس الأمين علي تراث هذا الرائد العظيم.

الكاتب المشاغب ... علي سالم

المولد والنشأة :

وُلد سالم في مدينة دمياط. كان والده شرطيا يكسب بالكاد ما يكفي لإعالة أسرته. برغم الفقر الذي عانت منه عائلته، حاز سالم على تعليم ممتاز خاصة في مجال الأدب العربي والعالمي.

توفي أبوه في عام ١٩٥٧م عندما كان سالم في ٢١ من عمره، مما أدى إلى إعفائه من الخدمة العسكرية كي يستطيع إعالة أسرته. كان أخوه قد سقط في حرب ١٩٤٨ .بدأ علي سالم نشاطه بالتمثيل في عروض ارتجالية بدمياط، بلد نشأته في خمسينات القرن الماضي. ثم عمل بعدة فرق صغيرة، قبل أن يعين في مسرح العرائس ويتولى مسؤولية فرقة المدارس ثم فرقة الفلاحين.

بدايته مع المسرح :

أول مسرحياته التي قدمته كاتبا محترفا كانت " ولا العفاريت الزرق" ، ثم كتب مسرحية حدث في عزبة الورد، ليقدمها ثلاثي أضواء المسرح جورج وسمير والضيف، بعد بروفات ٩ أيام فقط، واستمر العرض ٤ أشهر في سابقة من نوعها في وقتها.

في ١٩٦٣ كتب مسرحيته الأولى، "الناس اللي في السماء الثامنة"، حيث تم إصدارها في ١٩٦٦. وهي مسرحية شبه هجائية تروي حكاية كوكب يخضع لسيطرة ملك وطاقم من العلماء الذين يؤمنون بأن الحب مرض يجب علاجه بإزالة "غدد الحب "من أجسام الأطفال. وينظم الواقعون بالحب انقلابا برئاسة وزير الطب لتلك المملكة.

كانت مسرحياته اللاحقة "أثقب" من ناحية النقد السياسي، من بينها "الرجل اللي ضحك على الملائكة" عام ١٩٦٦، "أنت اللي قتلت الوحش - كوميديا أوديب "عام ١٩٧٠م أما المسرحية التي اشتهر بها في أنحاء العالم العربي فهي الكوميديا "مدرسة المشاغبين "التي تروي حكاية معلمة للفلسفة تحاول تأديب صف من التلاميذ المشاغبين.

مواقفه السياسية :

برز علي سالم في دعمه المبادرة السلمية التي قام بها الرئيس المصري محمد أنور السادات في نوفمبر ١٩٧٧م بشأن السلام بين العرب وإسرائيل، ولكنه لم يزر إسرائيل حتى سنة ١٩٩٤م بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو الأولى. سرد سالم أحداث رحلته ولقاءاته مع إسرائيليين في كتاب رحلة إلى إسرائيل .بعد صدوره في مصر تم ترجمة الكتاب إلى اللغتين العبرية والإنجليزية حيث صدر أيضا في إسرائيل وفي بلدان أخرى

منذ زيارته إلى إسرائيل كان سالم من أشد المؤيدين للتطبيع مع إسرائيل من بين الأدباء العرب، ولم يتنازل عن موقفه هذا بالرغم من الإدانات التي نشرت ضده في الصحف والمجلات المصرية والتي انتهت بمحاولة لطرده من جمعية الأدباء المصرية وقد فشلت المحاولة لأسباب قضائية، ولكن الأجواء العدائية تجاه سالم ما زالت سائدة بين عدد من زملائه .

في يونيو ٢٠٠٥م قررت جامعة بن جوريون في النقب، الواقعة في مدينة بئر السبع جنوبي إسرائيل، منحه دكتوراه فخرية .أما السلطات المصرية فمنعت منه الخروج من مصر لحضور الحفل في بئر السبع دون أن تعلن السبب لذلك. أعرب سالم والجامعة الإسرائيلية عن عدم ارتياحهما لمعاملة السلطات المصرية معه .

فاز بجائزة الشجاعة المدنية والتي تقدمها مؤسسة تراين الأمريكية، وقيمتها ٥٠ ألف دولار أمريكي وتسلمها يوم الأربعاء١٩ نوفمبر٢٠٠٨م بمقر إقامة السفير الأمريكي بلندن.

وقد عانى الكاتب المسرحي علي سالم من مقاطعة شبه جماعية لأعماله، من قبل المثقفين بسبب تأييده للتطبيع مع إسرائيل وزياراته المتكررة لها، منذ توقيعها اتفاقية السلام مع مصر. علي سالم لم يتمكن من تقديم أي عمل مسرحي منذ ما يزيد عن عشر سنوات، بسبب الحصار المضروب حوله، ولم يجد أمامه، في النهاية، لكسر الطوق سوى إصدار شريط كاسيت سمح بتداوله، وحظر الاتجار به، وهو بعنوان «أقوى الضحكات». وقصد علي سالم من الشريط أن يحول أعماله إلى كلام مسموع وبصوته.

المقاتل الجنتل مان ... مدكور أبو العز

المولد والنشأة :

ولد الفريق مدكور أبوالعز في ١٣ مارس عام ١٩١٨ بميت أبوغالب التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٧ وعمره وقتها ١٧ عاماً فقط جعلته أصغر ضابط بين خريجي الكلية ثم تدرج في مناصب القوات الجوية حتي وصل إلي منصب مدير الكلية الجوية في الفترة من عام ١٩٥٦ حتي عام ١٩٦٣م .

وعلي يديه تخرج في الكلية نخبة من أفضل طياري القوات الجوية، تشكلت منهم بعد ذلك القوة الضاربة لسلاح الجو المصري.

مدكور وعبد الناصر :

ورغم نجاح الفريق مدكور أبوالعز في منصبه فإن الخلافات التي نشبت بينه وبين الفريق صدقي محمود قائد القوات الجوية ووشايات بعض الحاقدين علي نجاحه، لدي جمال عبدالناصر وزعمهم أن الفريق مدكور أبوالعز تخرج من تحت يديه عشر دفع من الطيارين كلهم يحبونه ويأتمرون بأمره، ومن الخطر عليه – أي علي جمال عبدالناصر – بقاء مدكور أبوالعز مديراً للكلية الجوية.

نجحت الوشاية في التأثير علي عبدالناصر وخرج الفريق مدكور أبوالعز من الكلية الحربية، ولكن عبدالناصر أراد أن يعبر له عن اعتزازه به فقام بتعيينه محافظاً لأسوان أثناء سنوات إنشاء السد العالي منذ عام ١٩٦٤ حتي عام ١٩٦٧ .

لم يسعد الخبر الفريق مدكور أبوالعز فهو لا يتصور نفسه سوي قائد عسكري ولم يكن يدري أن ما جري ليس سوي منحة من الله في صورة محنة حتي لا يكون بعد ذلك كبش فداء لهزيمة ٦٧ لو بقي مديراً للكلية الجوية.

ذهب الفريق أبوالعز إلي أسوان محافظاً وهو لا يجهل أسوان فحسب، وإنما يجهل الحياة المدنية بالكامل.. لم يستسلم للأمر وقام بجمع المعلومات، واستعان بأهل العلم، ولم تمر سوي شهور قليلة ليلمع الفريق مدكور محافظاً بعد أن لمع كقائد عسكري، وقام بمجرد معرفته بالتفاصيل بإنشاء كورنيش أسوان الذي يعد علامة بارزة بأسوان حتي هذه اللحظة.

واستمر الفريق مدكور أبو العز محافظاً لأسوان، وفي احدي زيارات عبد الناصر خطب مدكور أبو العز بالأرقام متحدثاً عن إنجازاته في أسوان، وبعد الحفل سأله عبد الناصر وقد فاجأته الإنجازات، هل هذه الأرقام حقيقية أم أنها للاستهلاك المحلي؟ فرد الفريق مدكور أنها أرقام حقيقية لا أعرف غيرها وليس لي دراية بلغة الاستهلاك المحلي.

وهكذا انتقل الفريق أبو العز من ميدان إلي ميدان لا يعرف غير العمل الجاد، وشاءت الأقدار بعد ثلاث سنوات من خروجه من ميدانه الأساسي "الجيش" أن يعود إليه مرة ثانية، وفي لحظات حالكة من تاريخ مصر عقب نكسة ١٩٦٧.

فبعد خطاب التنحي الذي ألقاه عبد الناصر بعد النكسة وإصرار الشعب علي بقائه كان أول قرار يصدره عبد الناصر هو قرار عودة الفريق مدكور أبو العز للقوات المسلحة قائداً للقوات الجوية، وصدر القرار تحديداً يوم ١٠ يونيه في نفس يوم خطاب التنحي، وقام الرئيس عبد الناصر بعد ذلك بإرسال طائرة خاصة حملت الفريق أبو العز من مطار أسوان إلي القاعدة الجوية بألماظة، وفي ألماظة

استقبل تلاميذ الفريق مدكور أبو العز أستاذهم بحفاوة بالغة أسعدته ولكنه قال لهم مباشرة: إن هذا الوقت ليس وقت الاحتفالات وإنما وقت العمل لحين استعادة الكرامة.

توجه الفريق أبو العز بعد ذلك مباشرة إلي منزل الرئيس عبد الناصر في منشية البكري، ويروي تفاصيل هذا اللقاء اللواء طيار مدحت سامي أبو العز ابن شقيقة الفريق الراحل قائلاً: وجد الفريق أبو العز الرئيس عبد الناصر منكس الرأس، أسود الوجه، وعندما رآه استقبله بالترحاب وقال: لقد أرسلت الحرس الجمهوري بالكامل إلي الجبهة، وليس أمامي الآن سوي "طبنجتي" ولا أعلم ماذا سيفعلون معي الآن.

وفي هذا اللقاء طلب الفريق مدكور من الرئيس عبد الناصر عدة مطالب من بينها مطالب كان قد طلبها بعد حرب عام ١٩٥٦ مثل إنشاء "دشم" ومخابئ للطائرات بالمطارات المصرية تحت الأرض، وحماية سماء مصر بالمدافع المضادة للطائرات.ويقول اللواء مدحت أبو العز ابن شقيقة الفريق الراحل: إن هذه المطالب طلبها الفريق أبو العز بعدما رأي الطائرات المصرية تضرب علي الأرض بعد عام ٥٦ ولم يستجب الفريق صدقي محمود قائد القوات الجوية، ومعه المشير عبد الحكيم عامر له، وصدق حدس الفريق أبو العز بعد ذلك وكان ما كان في نكسة ٦٧ عندما كانت الطائرة الإسرائيلية تدمر ٥٠ طائرة مصرية دفعة واحدة وهي واقفة علي الأرض.

فلقد كان الفريق مدكور أبو العز يؤمن بأن البداية لأي جيش قوي هي القوات الجوية، وكان يري أنه من الشرف لسلاح الجو المصري أن يفقد احدي طائراته في معركة مع طائرات العدو في الجو، ولكن من العار فقد طائرة وهي واقفة علي الأرض لذلك أخذ علي نفسه عهداً بألا تضرب طائرة مصرية علي الأرض بعد ٦٧

وقام علي الفور وخلال ثلاثة أيام من توليه قيادة القوات الجوية بالمرور علي المطارات المصرية بالكامل، وحدد احتياجات كل مطار، ثم بدأ بعد ذلك في تجهيز المطارات الأمامية في طنطا وانشاص بالدشم!!

أما أهم حدث قام به الفريق مدكور أبو العز وما زال الشعب المصري يذكره له، فهو قيامه بعد ٤٠ يوماً فقط من نكسة ٦٧ بتوجيه ضربة جوية للعدو الإسرائيلي بسيناء نجح خلالها في إصابة مطارات العدو ومراكز القيادة، وتشكيلاته علي مدار يومين هما ١٤ و١٥ يوليو عام ١٩٦٧ دون أن يفقد طائرة واحدة بعد أن نجح في تجميع ٢٥٠ طائرة هي كل ما تبقي من سلاح الجو المصري بعد هزيمة ٦٧ وأعاد تأهيلها وقام بالطلعتين رداً علي الغطرسة الإسرائيلية علي الجبهة، واستفزاز الإسرائيليين للجنود المصريين علي الجبهة بحركات وأفعال تنال من كرامة العسكرية المصرية فأقدم علي المغامرة ونجح لدرجة أن إسرائيل طالبت برأس الفريق مدكور أبو العز، وبعدها يطلب موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي وقف إطلاق النار الذي وافق عليه الرئيس عبد الناصر بعد أن رجع في الأمر للفريق أبو العز.

ويروي اللواء مدحت أبو العز ابن شقيقة الفريق مدكور أبو العز هذه اللحظات قائلاً: لقد كنت أحد الطيارين الموجودين بغرفة العمليات عندما أبلغ الرئيس جمال عبد الناصر بطلب موشي ديان وقف إطلاق النار، وكان رد الرئيس عبد الناصر وقتها اسألوا :مدكور أبو العز.

ويضيف: عندما نقل إلي الفريق مدكور ما قاله الرئيس عبد الناصر مال إلي الوراء في اعتزاز المنتصر وتنهد تنهيدة الثائر للكرامة المصرية، وقال: الآن يمكن إيقاف إطلاق النار ولا عجب في ذلك فلقد أطلقت إسرائيل عليه الجزار .

ولقد استخدم الفريق مدكور أبو العز في هاتين الطلعتين تكنيك الطيران المنخفض، وكان ممنوعاً علي الطيارين المصريين استخدامه قبل هذه الضربة، واستمر بعد ذلك حتي عام ١٩٧٣ عندما قامت القوات الجوية بتوجيه الضربة الأولي بنفس الأسلوب.. أسلوب الطيران المنخفض وتحقق بعدها نصر أكتوبر.

وكما يقولون فإن للنجاح أعداء لم يستمر الفريق مدكور أبو العز في القوات الجوية سوي ٤ أشهر قام خلالها بإعادة بنائها، واستكمال إنشاء مخابئ الطائرات ومهد لحرب أكتوبر بالضربة الجوية التي قام بها يومي ١٤ و١٥ يوليو وكان لخروج الفريق مدكور الثاني من القوات المسلحة سببان هما: -

أولاً زيادة شعبيته بشكل لافت للنظر بعد الضربة الجوية حتي إنه في احدي زيارته لقاعدة طنطا الجوية، وكان ذلك في يوم جمعة فخرج من القاعدة للصلاة بمسجد السيد البدوي، فإذا بالخبر ينتشر بين الناس فتهب جموع الشعب في طنطا إليه حتي أنه وصل إلي سيارته في ساعتين، وقام أهالي طنطا برفع سيارته من فوق الأرض، ونقل هذا المشهد بالكامل لعبد الناصر ويبدو أن الأمر لاقي ضيقاً شديداً من عبد الناصر، خاصة أنه الوحيد الذي رفعت الجماهير سيارته من قبل في سوريا والسودان فكيف يشاركه في الأمر آخرون .

أما السبب الثاني فهو الخبراء الروس الذين استقدمهم عبد الناصر للقوات المسلحة المصرية، وكان الفريق مدكور أبو العز لا يرتاح لذلك منذ أن التقي برئيس الأركان الروسي المارشال زخاروف، وبعض القيادات الروسية بعد توليه قيادة القوات الجوية، ووجد فيهم غطرسة ويتعاملون مع القادة المصريين بتعال . ولم يقبل الفريق أبو العز هذا الوضع واشتبك مع قائد الأركان الروسي، وتراشقا بالكلمات مما دفع الروس إلي الشكوى لعبد الناصر من الفريق أبو العز، كانت هذه

المقدمات كفيلة بالتأكيد للروس أن أبو العز سوف يكون عقبة أمام أغراضهم بالسيطرة علي الجيش المصري.

وبالفعل عندما قرر الرئيس جمال عبد الناصر الاستعانة بالكامل بالخبراء الروس كان أول مطلب لهم هو إقصاء الفريق أبو العز من الجيش. وقد روي الفريق أحمد نوح وزير الطيران المدني في ذلك الوقت، وكان أحد الأصدقاء المقربين للفريق مدكور أنه كان في زيارة لروسيا، وكان الفريق مدكور وقتها لا يزال قائداً للقوات الجوية أن الروس سألوه سؤالاً غريباً عندما قالوا: هل الفريق أبو العز ما زال قائداً للقوات الجوية؟ حتي أنه أصابه القلق فقام بالاتصال بمصر وكان الفريق مدكور لا يزال قائداً للقوات الجوية، ولكنه عندما عاد لم يجد الفريق مدكور في مكانه بالقوات الجوية.

وبنهاية خدمة الفريق مدكور أبو العز بدأ دخول السوفييت للقوات المسلحة وعلي وجه الخصوص القوات الجوية. وصدر قرار إحالة الفريق مدكور أبو العز إلي التقاعد في نوفمبر عام ١٩٦٧ بعد ٤ أشهر فقط من توليه المسئولية ولم يستطع عبد الناصر مواجهة الشعب، الذي أعجب بالقائد الذي ضرب إسرائيل بعد ٤٠ يوماً فقط، وبسلاح الطيران الذي تفوقت به علي مصر بحجة تعيينه مستشاراً، وعندما أراد الفريق مدكور تقديم استقالته رفضها عبد الناصر ولكنه عاد وقبلها بعد أن قضي الفريق مدكور عدة أشهر كمستشار اكتشف خلالها أن الأمر ليس سوي "ركنه" وأنه بلا عمل ظناً منه أن الرأي العام قد نسي الفريق مدكور أبو العز.

بعد الخروج الثاني آثر الفريق أبو العز الابتعاد وعاد إلي قريته ميت أبو غالب وعندما جاء موعد انتخابات مجلس الشعب فوجئ الفريق مدكور أبو العز بالناس أثناء قيامه بجولة استطلاعية تطالبه بدخول الانتخابات وبالفعل قام بترشيح نفسه

في دائرة كفر سعد ونجح باكتساح ليدخل برلمان عام ١٩٧٧م وكان عضواً بارزاً وعندما قام السادات بحل المجلس رفض العودة إليه مرة أخرى قائلاً: لقد تعرضت للحل مرة ولن أترك لأحد أن يقرر أن يحلني مرة أخرى في إشارة منه إلي قرار حل المجلس.

وفاته :

وافته المنية في ليلة القدر عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦م عن عمر يناهز الـ٨٨ عاماً والـ٧ أشهر رحل الفريق مدكور أبو العز وهو يصلي الفجر في ليلة القدر.. فارق الحياة بعد أن فرغ من صلاته ومات جالساً وهو يرفع كفيه بالدعاء.

حارس اللغة ... شوقي ضيف

المولد والنشأة :

أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف من مواليد١٣ يناير ١٩١٠م في قرية أولاد حمام دمياط عام ١٩١٠ .

و عندما بلغ عامه السابع التحق بدار تحفيظ القرآن الملحقة بمسجد البحر بمدينة دمياط و حفظ القرآن الكريم كاملا في أقل من عام وسط دهشة أساتذته الذين تنبئوا له مستقبلا مشرقا و مزدهرا وتعلم في المعهد الديني بدمياط والزقازيق فتجهيزية دار العلوم فكلية الآداب بجامعة القاهرة.

و بعد أن أنهى الدكتور شوقي ضيف تعليمه في مدارس الأزهر .. كاد أن يطير من فرط السعادة عندما علم أن كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول سوف تفتح قسما جديدا لم يكن بها من قبل و هو قسم اللغة العربية و سرعان ما قدم أوراقه و التحق بالقسم ليكون تلميذا لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ، و لم يكتف بهذا بل قرر أن يقوم بدراسة النقد الغربي حتى تتسع مداركه و يصبح ذا شأن في الأدب و اللغة و يكون على دراية بكافة التيارات النقدية العالمية .

ولأن الدكتور طه حسين لا يسمح بأن يكون خريج تتلمذ على يديه في مستو متوسط فقرر أن يقوم بنفسه باختبار الطلبة من دفعة مايو ١٩٣٥ و الذين كان من بينهم أحمد شوقي ضيف الذي وقف في امتحان عسير للغاية أمام الدكتور طه حسين و لكنه اجتاز الامتحان بامتياز مع مرتبة الشرف مما دفع بالدكتور طه حسين إلى أن يشد على يديه و يوصيه باللغة العربية و كأنه عينه حارسا عليها .

وفي عام ١٩٣٥م حصل على ليسانس الآداب بترتيب الأول ، فدرجة الماجستير بمرتبة الشرف سنة ١٩٣٩م وكان موضوعها (النقد الأدبي في كتاب الأغاني للأصفهاني) .

وبعد ٧ أعوام و بالتحديد عام ١٩٤٢ نال الدكتور أحمد شوقي ضيف درجة الدكتوراه بامتياز و كان موضوع رسالته هو (الفن و مذاهبه في الشعر العربي) و كانت بإشراف عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي يبدو أنه كان عاقدا العزم على أن يخرج الدكتور أحمد شوقي ضيف من بين يديه و قد أصبح موسوعة متنقلة و لهذا كان اهتمام عميد الأدب العربي به اهتماما غير عادي و لهذا كان له ما أراد .

حياته العملية :

عمل محررا بمجمع اللغة العربية ثم عين معيدا بكلية الآداب فى جامعة لقاهرة سنة ١٩٣٦م فمدرسا سنة ١٩٤٣م فأستاذا مساعدا سنة ١٩٤٨م فأستاذاً لكرسي آداب اللغة العربية في سنة ١٩٥٦م فرئيسا للقسم سنة ١٩٦٨م فأستاذا متفرغا عام ١٩٧٥م فأستاذا غير متفرغ .

انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٦ فأميناً عاماً له سنة ١٩٨٨م فنائباً للرئيس ١٩٩٢م فرئيساً للمجمع ولاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ١٩٩٦م .

كان الدكتور شوقي ضيف عضوا في مجمع اللغة العربية في سوريا، وعضو شرف في مجمع الأردن والمجمع العراقي.

مؤلفاته :

ظل الدكتور ضيف يصدر الكتاب تلو الآخر حتى بلغ مجموع ما أثرى به المكتبة العربية قرابة الستون كتابا جاءت الغالبية العظمى منها في تاريخ النقد العربي والبلاغة والنحو واللغة والتفسير القرآني وأبرز أعماله :

سلسلة تاريخ الأدب العربي، وهي من أشهر ما كتب استغرقت منه ثلاثين عاما شملت مراحل الأدب العربي منذ ١٥ قرناً من الزمان، من شعر ونثر وأدباء منذ الجاهلية وحتى عصرنا الحديث، سردها بأسلوب سلس يجذب القارئ، وبأمانة علمية عالية جدا، وبنظرة موضوعية ، وتعتبر هذه السلسلة هي مشروع حياته بحق ، وقد بلغ عدد طبعات أول كتاب في السلسلة العصر الجاهلي حوالي ٢٠ طبعة ، كما نشر وحقق كتاب الرد على النحاة لابن مضاء، وأخرجه من بين المخطوطات القديمة، ودرسه وأعاد نشره ، وهو كتاب ألفه ابن مضاء في النحو، يلغي فيها أمورا رأى أنها عقدت النحو العربي وجعلته صعب الفهم .

كما كتب كتاب "تجديد النحو" ، وكتاب "تيسيرات لغوية" ، و كتاب "الفصحى المعاصرة" ، وآخر ثلاثة كتب تتكلم عن فكرة تجديد قواعد النحو وتبسيطها، لتصبح أسهل بالتعامل ، وأن تبعد الضجر عن المتعلمين لها ، وقد أخذ عليها بعض المآخذ، لكن ذلك لم يضر بجودة المشروع بشكل عام .

هذا بالإضافة إلى كتبه التي حملت عناوين (الفن ومذاهبه في النثر العربي) و(الأدب العربي المعاصر) و(الحب العذري عند العرب) و (التطور و التجديد في الشعر الأموي الحديث) و (الأدب العربي المعاصر في مصر) و)محمد خاتم النبيين) و (المدارس النحويــة) و (أدب الرحالات) و (الفكاهة في مصر) و (الحضارة الإسلامية من القرآن و السنة) و غيرها .

وقد ترجمت بعض أعماله مثل كتابه (عن النقد) الذي ترجم إلى الإيرانية كما ترجم كتابه (الأدب العربي المعاصر) إلى الصينية وكتابه عالمية الإسلام الى الإنجليزية والفرنسية .

و طوال حياته خاض الدكتور العديد من القضايا الأدبية ففي عام ١٩٦٤ و بالتحديد في شهر مارس منه إذ أنه تصدى للانتقادات العنيفة التي وجهت للأديب عباس محمود العقاد و قرر الدفاع عنه و أصدر لذلك كتابا بعنــوان " العقاد " و على صفحات الجرائد كتب عدة مقالات دفاعا عن محمود سامي البارودي و أحمد شوقي و طه حسين و كان يقارع خصومه الحجة بالحجة و يدحض أفكارهم و أرائهم .

جوائزه :

نال أكثر من جائزة، منها جائزة مبارك للآداب عام ٢٠٠٣م ، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٧٩م ، وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي عام ١٩٨٣م كذلك منح دروعا من عدة جامعات كالقاهرة والأردن وصنعاء

وفاته :

توفي مساء يوم الخميس ١٤ مارس ٢٠٠٥م عن عمر يناهز ٩٥ عاما

يسري الجندي

المولد والنشأة :

ولد الكاتب يسري علي الجندي الشهير بيسري الجندي في ٥ فبراير ١٩٤٢ م في محافظة دمياط متزوج وله ابنان الكبير يعمل صحفياً والصغير يعمل مهندساً.

وهو كاتب مسرحي اهتم في كتابته بالتراث الشعبي خاصة وقد ساهم في تطوير جهاز الثقافة الجماهيرية أثناء توليه منصب المستشار الفني له عام ١٩٨٢م وقد تولى الكاتب يسري الجندي العديد من إدارة المناصب فعمل بوزارة الثقافة منذ عام ١٩٧٠ وقد عمل مديراً لمسرح السامر .

حياته الوظيفية :

يعمل بوزارة الثقافة منذ عام ١٩٧٠

عمل مديراً لمسرح السامر بالقاهرة عام ١٩٧٤

مديراً للفرقة المركزية للثقافة الجماهيرية عام ١٩٧٦.

مستشاراً ثقافياً لرئيس جهاز الثقافة الجماهيرية عام ١٩٨٢.

ثم مديراً عاماً للمسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة حتى عام ١٩٩٦

ثم مستشاراً لرئيس الهيئة للشئون الفنية والثقافية حتى أحيل للمعاش في ٥ فبراير ٢٠٠٢

عضو لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة لعدة سنوات، حالياً عضو لجنة الدراما العليا باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

مكانته المسرحية :

يحتل يسري الجندي موقعاً متميزاً بين كتاب المسرح المصري والعربي باجتهاداته المستمرة في تأصيل شكل مسرحي عربي له رؤاه المعاصرة مستلهماً التراث الشعبي، حيث بدأ تواجده في الساحة المسرحية ابتداء من أواخر الستينيات بكتابة مسرحية: ما حدث لليهودي التائه مع المسيح المنتظر وتتالت بعدها مسرحيات مهمة .

وتوجت اجتهاداته عام ١٩٨١ بحصوله على جائزة الدولة التشجيعية في المسرح ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ثم جائزة الدولة للتفوق عام ٢٠٠٥ للفنون. مثلت أعماله في العديد من الدول العربية كما مثلت أعماله في عدة مهرجانات دولية وعربية. قدمت له اتحادات الفنانين العرب أول افتتاح مسرحي بمسرحية " واقدساه " .

أعماله :

نشرت له المسرحيات التالية: عنترة – ما حدث لليهودي التائه نع المسيح المنتظر – الهلالية – رابعة العدوية – المحاكمة – علي الزيبق – واقدساه – الساحرة وصدر الجزآن الأول والثاني من مجموعة الأعمال الكاملة بهيئة الكتاب لمسرحياته " ثماني عشرة مسرحية " وصدر له أخيراً مسرحية " الإسكافي ملكاً "عام ٢٠٠٢م.

كما نشرت له دراسات ومقالات في المجلات الثقافية المصرية والعربية وفصولاً من كتابه " ملاحظات نحو تراجيديا معاصرة " الحائز على جائزة النقد مناصفة في مؤتمر الأدباء الشبان عام ١٩٦٩ بمصر والتي حصل فيها أيضاً على

جائزة التأليف المسرحي مناصفة، كما حصل على جائزة أفضل نص مسرحي في ملتقى المسرح العربي عام ١٩٩٤.

جوائزه :

حصل على جائزة الدولة التشجيعية في المسرح عام (١٩٨١) ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

حصل على جائزة الدولة للتفوق عام ٢٠٠٥

محمود حافظ إبراهيم دنيا

المولد و النشأة :

ولد الدكتور " محمود حافظ إبراهيم دنيا " بمدينة فارسكور ١٩١٢ ، وتعلم في مدرسة بني فارسكور الابتدائية أقدم مدارس فارسكور ، وأتم حفظ القرآن الكريم بمساعدة عمه الشيخ " محمد إبراهيم حسنين دنيا " القاضي الشرعي ،وكان متفوقا في دراسته الابتدائية .

وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق ، ذهب للالتحاق بالمعهد الديني بدمياط ، ولكن والدته أصرت على أن يتجه إلى التعليم العام بدلا من التعليم الشرعي ، فعملت على ذهابه إلى القاهرة للالتحاق بالمدرسة الثانوية لكي يصبح طبيبا ويكون قريبا من خالاته بالقاهرة .

وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية بتفوق ، التحق بكلية الطب – جامعة القاهرة ، ولم يمكث فيها سوى عام واحد لأنه كان يرغب فى دراسة الطبيعة التى يهواها منذ صباه .

وفى نفس العام افتتحت كلية العلوم ، وإذا به يغير مساره من دراسة البشر بكلية الطب ، إلى دراسة علم الحشرات بكلية العلوم.

ومما ساعده على حب هذا العلم طبيعته الريفية التي نشأ بها وولعه بالحشرات والفراشات من اختلاف ألوانها وأنواعها ، وقد سانده في هذا العلم معلمه الأساسي في الكلية الدكتور أفلاطون أول أستاذ يبحث في علم الحشرات ، فساعده في تحصيل علمه وجمع معلوماته وأبحاثه .

وكان ممن يقف إلى جانبه أيضا ويساعده في تحصيل العلوم العالم الكبير الدكتور " على مصطفى مشرفة " الذي توسم فيه خيرا في طفرة العلوم الحديثة . إلى أن أصبح معيدا بالكلية ثم حصل على درجة الدكتوراه ، ومن هنا بدأت رحلاته العلمية فذهب لتحصيل العلم وعمل الأبحاث في أمريكا وفرنسا وألمانيا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا .

حياته العملية :

لقد أفنى عمره في تحصيل العلم ، وهو أول من فكر في إنشاء متحف بكلية العلوم – جامعة القاهرة يضم جميع أنواع الحشرات وهو من أكبر المتاحف في العالم ، وهو الذي جاهد في سبيل إنشائه حتى يكون مزارا للعالم ومرجعا لطالبي العلم.

ولإمكانياته العالية تم اختياره عضوا في مجمع اللغة العربية ، وكذلك تدرج في وظائفه بالكفاءة العلمية الواجبة. والدكتور محمود حافظ هو أول من وضع خطة لترسيخ اللغة العربية فى مجال العلوم .

وأيضا كان من أهم آرائه أسلمه العلوم ، حيث أنه كان من أشد المؤيدين لأسلمه العلوم بشرط أن يتم ذلك بصورة مقننة وعلمية ، ومن أقواله : إن علوم الإسلام فيها وجهة نظر كالاجتماع والاقتصاد وعلم النفس ، ويمكن إظهار عظمة الإسلام في ذلك إلا أنني أرفض أن يقسم بالإسلام في العلوم التجريبية كالكيمياء والفيزياء مثلا ليقولوا كيمياء إسلامية.

أيضا عمل على جمع التراث الإسلامي والعربي من انجازات العلماء بالوثائق على امتداد التاريخ الذى بلغ عددها ٥٥٠ بحثا ودراسة قام بها ١٢٠ عالما مصريا .

وفى حياته الحافلة بالانجازات العلمية تولى عددا من الوظائف نذكر منها:

العميد الأسبق لكلية العلوم جامعة القاهرة

الوكيل الأسبق لوزارة البحث العلمي ١٩٨٠

رئيس لجنة جوائز الدولة التقديرية للعلوم الأساسية.

رئيس الاتحاد العلمي المصري ، ونائب رئيس المجمع العلمي المصري الذي أسسه نابليون١٧٩٨

نائب رئيس مجمع اللغة العربية ، وكان عضوا به من عام ١٩٧٦

كما أنه مقرر لجنة علوم الأحياء والزراعة بمجمع اللغة العربية ، أيضا مقرر لجنة الكيمياء والصيدلة وعضو لجنة المعجم الكبير والمعجم الوسيط.

مؤلفاته :

لقد بلغت مؤلفاته العلمية ما يزيد على اثني عشر مؤلفا ، ومنها ما يدرس على طلبة كلية العلوم ، كما أنه كان واحدا من عشرة علماء على مستوى العالم في مجال تخصصه.

جوائز حصل عليها :

من الأوسمة التى حصل عليها:

جائز على جائزة الدولة التقديرية ١٩٧٧

جائز على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ١٩٧٨

حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨١

حصل على جائزة مبارك للعلوم التكنولوجية ١٩٩٩

الشاعر علي الغاياتي

هناك شعراء لا يتبعهم الغاوون، فلا هم فى كل واد يهيمون ولا يقولون ما لا يفعلون.. عاشوا أحراراً مرفوعى الرأس، ولم تخط أقلامهم نفاقاً وتزلفاً لحاكم أو سلطان، من هؤلاء الشاعر على الغاياتى الذى اضطهد وتشرد ونفى فى سبيل وطنه.

ومن هؤلاء المجاهد الوطني الكبير الشيخ على الغاياتى والذي عاش في عصر ينوء بالعواصف و الفتن فمصر كانت ولاية تتبع الدولة العثمانية بالاسم ، لكنها واقعة تحت نير الاحتلال البريطاني ، وقد ترك فيها جمال الدين الأفغاني (١٨٧١ ـ ١٨٧٩) أثرا كبيرا لإيقاظ الفكر وظهور تيار جديد أساسه الدعوة إلى الحرية والحكم النيابي والدستور والتخلص من النفوذ الأجنبي المتمثل في الاحتلال وكذلك التخلص من حكم الفرد المطلق ونفوذ الخديوي ، وحاشيته التركية المحيطة به.

المولد و النشأة

ولد علي الغاياتي يوم ٢٤ أكتوبر ١٨٨٥وتلقى تعليمه في أحد الكتاتيب الكثيرة التي كانت منتشرة في دمياط ، وكان يملكه والده الشيخ " محمود الغاياتى "وبه تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعض آيات القرآن الكريم .

ثم استكمل مرحلة تعليمه الابتدائي في مدرسة (الفتوح الرباني) التي أنشاها الشيخ على الحزاوي عام ١٨٧٣. انتقل بعدها إلى المعهد الأزهري بجامع البحر ، ثم عمل مدرسا في نفس المدرسة التي تلقى فيها تعليمه الأولى

وظل في دمياط إلي أن بلغ الثانية والعشرين من عمره، ثم توجه إلي القاهرة في العام١٩٠٧م، محرراً بجريدة"الجوائب المصرية" لصاحبها"خليل مطران"،

وكان ينشر شعره في"الوطن"، و"المؤيد"، و"الدستور"، ثم في جرائد الحزب الوطني مثل"اللواء"، و"العلم" وكان رقيق الحال يشكو من الفقر .

الغاياتي كاتبا

ويبدو أن تلك الحياة الهادئة المطمئنة التي كان يعيشها في بلده الوديع ، لم تكن تلائم طبيعته النارية ، الجامحة إلى الكفاح والنضال ، بدليل قوله عن شعره البدائي الذي كان ينظمه في بدء شبابه ، بعيداً عن الأغراض السياسية والوطنية (.. ولقد أضلني ما أضل الشعراء من قبل ، فطرقت في بدء محاولتي للنظم موضوعات لا خير فيها للبلاد ولا ذكر للأمة والوطن ، أما عذري في ذلك إن حاولت الاعتذار فذالك أنني في معزل عن الحركة الوطنية ولا أعرف من أمرها شيئاً وحسبي أنى ولدت في مدينة دمياط ونشأت فيها بين قوم كرام ، غير أنهم {محافظون} يعبدون الحكام كأنهم آلهة يحيون ويموتون ، ثم لا يكادون يذكرون الوطن والوطنية على الإطلاق ....)

و في اليوم الرابع من إبريل عام ١٩٠٧ رحل إلى القاهرة فقيرا مجهولا يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما ، فاتخذ مسكنا في حي عابدين قريبا من دور الصحف ، وما لبث أن عمل محررا بجريدة " الجوانب المصرية "لصاحبها خليل مطران وحدث أن كتب الغاياتى مقالا بعنوان (الدستور أميرنا) لم يعجب صاحب الجريدة ، فجمع النسخ من أيدي الباعة ، ووضع مكانه مقالا آخر ، فغضب الغاياتى لهذا التصرف وترك العمل بالجريدة ، وانتقل إلى " اللواء. "

الغاياتي ثائرا

- عمل الغاياتي في مجلة يصدرها الشاعر خليل مطران ، وخاض على صفحاتها أولى معاركه عام ١٩٠٧ ضد علماء الدين الذين نشروا صناديق النذور

والتوسل بأرباب القبور و وصفهم بأنهم " من ذوى الأفكار العتيقة البالية الجهلة " فعاقبت السلطات الغاياتي على جرأته بالتحقيق معه وسجنه اثني عشر يوما.

- وانضم الغاياتي إلي الحزب الوطني لأنه كان الأعلى صوتا في تلك الفترة ضد الاحتلال والقصر وأخذ ينشر قصائده النارية هجوما على المحتلين وأبواقهم .

- وهاجم أمير الشعراء أحمد شوقي ، وشيوخ الأزهر وغيرهم من رجال الإعلام الموالين للاحتلال .

- وأيد الغاياتي في مقالاته وشعره كل عمل ثائر في مصر وخارجها ، من أجل إجلاء الإنجليز ، والأخذ بالدستور ، وإصلاح الحكم، والضرب علي يد الفساد ، ونشر التعليم .

- وامتدح بقصائده قادة الحركة الوطنية مثل مصطفى كامل ، ومحمد فريد .

- و قد هاجم الحكم على عبد العزيز جاويش بالسجن ثلاثة أشهر لمقاله عن ذكرى دنشواى ثم كتب قصيدة فى تحيته يوم خرج من السجن.

- وشن الغاياتي حملة على أحمد شوقي أمير الشعراء لأنه صرح بلسان الخديوي أن إعلان الدستور غير ممكن إلا بإذن من الإنجليز .

- وكتب قصيدة نارية وقف فيها مع إضراب طلبة الأزهر وتحقيق مطالبهم .

- وحين صدر قانون المطبوعات المقيد للحريات كتب قصيدة يقول فيها : " لئن قيدوا مني اليراع وأوثقوا لساني .. فقلبي كيفما شئت ينطق " .

- ولم يفلت الخديوي عباس من لسان الغاياتي حين ظهر ميله إلي الاحتلال .

- كما رحب في قصيدة له بموقف الشاب الهندي الذي أطلق رصاصه على السير " ويللي " في أحد شوارع لندن فأرداه قتيلا وكتب إن الهند بذلك قد نالت المجد كله في نضالها من أجل الحرية .

-في عام ١٩١٠ قام الرئيس الأمريكي السابق تيودور روزفلت بزيارة لمصر أشاد خلالها بالاحتلال البريطاني ، فهاجمه على الغاياتي بعنف .

وكانت تلك كلها مواقف جريئة شجاعة لروح ثائرة ، ضاق بها صدر الحكومة ، بل وضاق بها صدر عباس العقاد الذي تساءل : " أيمكن أن تلام الحكومة إذا ضيقت من حرية الصحافة بعد أن استفاضت الدعوة لارتكاب الجرائم ؟ ".

الغاياتي شاعرا

في الفترة من ١٩٠٧ إلى ١٩١٠ ، وهى التي قضاها الغاياتى في القاهرة كان لعمله في الصحافة أثر كبير في اتصاله بأدباء عصره ، فكان يشاركهم جلساتهم ويعرض عليهم قصائده . و في يوليو ١٩١٠ أصدر ديوانا جمع فيه شتات مقطوعاته الشعرية وقصائده المتفرقة واختار له اسما ما لبث أن ذاعت فيما بعد شهرته وهو (وطنيتي).

لم تزد صفحاته عن ١٣٥ صفحة من القطع الصغير ولم تزد قصائده عن مائة بعضها لا تتجاوز أبياته الأربعة . وكان في الديوان قصائد وطنية تندد بالاحتلال البريطاني لمصر وتصدر عن روح التمرد التي أشاعتها دعوة الزعيم مصطفى كامل وخليفته الزعيم محمد فريد..

وديوان " وطنيتي " كما يقول فتحي رضوان في كتابه " عصر ورجال " هو بلا شك : " ديوان الوطنية المصرية في الفترة ما بين سنة ١٩٠٧ حتى سنة

١٩١١ " إذا قرأته اكتملت لديك صورة كاملة للعهد الذي ظهر فيه . إذ لم تترك قصيدة منها حدثا سياسيا إلا وتعرضت له بروح ثائرة محبة للوطن .

لكن صحيفة المؤيد وصاحبها الشيخ على يوسف شنت حملة على الديوان ، فلفتت إليه أنظار القصر والإنجليز . وأدركت الحكومة أنها أمام قذيفة مركزة من التحريض على الاحتلال والدعوة للثورة والاستقلال ، فراحت تبحث عن الديوان في كل مكان ، وأصدرت أمرا باعتقال الغاياتي و محمد فريد ، والشيخ عبد العزيز جاويش لمشاركتهما في كتابة مقدمته.

وبسبب ذلك الديوان الصغير قامت الحكومة لأول مرة بتعديل القانون ليصبح النظر في قضايا الصحافة والنشر من اختصاص محاكم الجنايات ، بعد أن كان ينظر إليه بصفته " جنحة "

بدأت المأساة حين وجهت إليه النيابة تهمة (تحبيذ الجرائم وإهانة الحكومة). فاختفى الغاياتى عن الأنظار ولم يحضر المحاكمة وحكم غيابيا على الغاياتى بالحبس سنة مع الأشغال .

الهجرة

نشطت السلطات في البحث عن (الغاياتى) الذي غادر البلاد ظهر يوم الأربعاء متنكرا في ملابس إفرنجية ، فقص شاربه ، ولبس نظارة سوداء ، وسار بجانب ضابط تركي سهل هروبه من ميناء الإسكندرية حيث نزل بالآستانة ، وبها تولى تحرير جريدة(دار الخلافة) وأخذ ينشر قصائده ومقالاته ضد السلطة الطاغية في مصر التي كانت تبحث عنه في كل مكان ، وأخيرا عرفت عنوانه في تركيا ، وخوفا من تسليمه بمعرفة الحكومة العثمانية للسلطات المصرية استقر عزمه على التوجه إلى سويسرا.

وهناك عاش على تدريس اللغة العربية بمعهد لتعليم اللغات ، وقام في الوقت ذاته بمراسلة صحيفة الحزب الوطني في القاهرة والعمل مترجما في صحف سويسرية ، ثم كاتبا في أكبر الصحف هناك بمرتب شهري قدره ثلاثمائة فرنك . وبعد انقضاء عدة سنوات على الحكم عليه بالسجن حاول الغاياتي العودة إلي مصر ، فاعتقلوه ثانية بتهمة أنه وصل إلي البلاد لتدبير الدسائس ضد الخديوي ، وقاموا بترحيله إلي الخارج .

ويحكى الأستاذ فتحي رضوان كيف هرب الغاياتى متنكراً في ملابس إفرنجية وهو الذي اعتاد على الجبة والقفطان وخرج من ميناء الإسكندرية بمساعدة ضابط تركي وتوجه إلى تركيا ليعمل هناك في صحيفة «دار الخلافة» وبعد شهور يعلم أن السلطات التركية بصدد تسليمه إلى الإنجليز فيهرب إلى جنيف ويعمل هناك فى الترجمة وفى تعليم اللغة العربية ثم يصدر جريدة بعنوان «منبر الشرق» ويتزوج من فتاة سويسرية تشهر إسلامها.

منبر الشرق

عندما قامت ثورة ١٩١٩ راح الغاياتي يدافع عنها في الخارج دفاعا حارا ، فقطعت الصحف السويسرية العمل عنه ، فأصدر جريدة على حسابه هي منبر الشرق كان يطبع ثلاث صفحات منها بالفرنسية وصفحة واحدة بالعربية . واستمرت الصحيفة منتظمة في الصدور منذ عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٣٧ في ظروف بالغة الصعوبة إلي أن رجع الغاياتي بعد ذلك إلي مصر عام ٣٧ ، حين انضمت مصر لعصبة الأمم المتحدة .

العودة للوطن

ظل (الغاياتى) هذه السنوات الطويلة في سويسرا وقلبه يهفو إلى وطنه ويحن إلى أهله وعشيرته ، ولاح في الأفق ضوء جديد حين وصل إلى " مونتريه " بسويسرا وفد مصري فطلب إليه أن يعود إلى وطنه .. وعاد إلى مصر يوم ٢٨يونيه ١٩٣٧ ، وكان يوما مشهودا في حياة الغاياتى حين نزل بأسرته إلى أرض الوطن الذي غاب عنه سبعة وعشرين عاما ، عاد ومعه قلمه وجريدته (منبر الشرق) ليبدأ مرحلة جديدة من كفاحه حيث أعيد إصدار ديوانه وطنيتي وعاود إصدار منبر الشرق من القاهرة و كان الإخوان المسلمون يلتقون على هذه المجلة يكتبون فيها، وهو ما جعل الجريدة تحيا بعد موات، وتشتهر بعد خمول و قد استمرت حتى وفاته

وفاته

توفي علي الغاياتي في اليوم السابع والعشرين من أغسطس عام ١٩٥٦ بالقاهرة حيث دفن بها.

نماذج من شعره

يقول في قصيدة بعنوان (ثمن الاحتلال) يهيب بالشباب أن يثور على الظلم :

أيها الشعب أفق ولـى الظـلام ولاح النـور للمستبـصر

فانهض الآن ولا ترقـب غدا وادفـع الشـر بسيـف الحـذر

و في قصيدة نحن و الاحتلال يقول:

كفكفي يا مصرُ دمعَ الوَجَل وارتقبْ يا نيلُ نَيْلَ الأمل

جاوزَ الصبرُ المدى، والصدرُ لم يُبق فيه الوجدُ من مُحْتَمَ

شاعر دمياط ... فاروق شوشة

المولد و النشأة :

فاروق محمد شوشة شاعر مصري ولد عام ١٩٣٦ بقرية الشعراء بمحافظة دمياط.حفظ القرآن، وأتم دراسته في دمياط. وتخرج في كلية دار العلوم ١٩٥٦م .

ويرجع سبب تسمية القرية بهذا الاسم لوجود شعراء الربابة الذين يتغنون بالأبطال الشعبيين ، وحفظ فاروق شوشة القرآن في كتاتيب القرية وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمياط، ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

حياته العملية :

عمل مدرساً ١٩٥٧، والتحق بالإذاعة عام ١٩٥٨، وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيساً لها ١٩٩٤ ويعمل أستاذاً للأدب العربي بالجامعة الأميركية بالقاهرة .

أهم برامجه الإذاعية : لغتنا الجميلة ، منذ عام ١٩٦٧ ، والتلفزيونية) : أمسية ثقافية) منذ عام ١٩٧٧ . عضو مجمع اللغة العربية في مصر. رئيس لجنتي النصوص بالإذاعة والتلفزيون ، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ، ورئيس لجنة المؤلفين والملحنين . شارك في مهرجانات الشعر العربية والدولية.

حصل على جائزة الدولة في الشعر ١٩٨٦ ، وجائزة محمد حسن الفقي ١٩٩٤ ، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٩٧.حصل على جائزة كفافيس العالمية عام ١٩٩١.

دواوينه الشعرية :

إلى مسافرة ١٩٦٦ ـ العيون المحترقة ١٩٧٢ ـ لؤلؤة في القلب ١٩٧٣ ـ في انتظار ما لا يجيء ١٩٧٩ ـ الدائرة المحكمة ١٩٨٣ ـ الأعمال الشعرية ١٩٨٥ ـ لغة من دم العاشقين ١٩٨٦ ـ يقول الدم العربي ١٩٨٨ ـ هئت لك ١٩٩٢ ـ سيدة الماء ١٩٩٤ ـ وقت لاقتناص الوقت ١٩٩٧ ـ حبيبة والقمر (شعر للأطفال) ١٩٩٨ ـ وجه أبنوسي ٢٠٠٠ ـ الجميلة تنزل إلى النهر ٢٠٠٢.

مؤلفاته منها :

لغتنا الجميلة ـ أحلى ٢٠ قصيدة حب في الشعر العربي ـ أحلى ٢٠ قصيدة في الحب الإلهي ـ العلاج بالشعر ـ لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة ـ مواجهة ثقافية ـ عذابات العمر الجميل (سيرة شعرية).

جوائزه :

حصل على جائزة الدولة في الشعر ١٩٨٦، وجائزة محمد حسن الفقي ١٩٩٤، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب ١٩٩٧

برنامج لغتنا الجميلة :

هذا البرنامج " لغتنا الجميلة" بدأت حلقاته الأولى في أول سبتمبر ١٩٦٧م وهو شهر قريب من شهر النكسة ، هيأ حالة من الرغبة العارمة في وجدان الشعب العربي كله للعودة إلى الجذر إننا هزمنا لأننا فقدنا هويتنا وشخصيتنا ، فجاء هذا البرنامج ووافقت الإذاعة على تقديمه في غمار الحماس الذي ساد وقتها كمحاولة لتأصيل الجذور .

سمات شعره :

منذ البداية يستطيع المتأمّل في شعر فاروق شوشة أن يضع يديه على سمات أساسية وبصمات بارزة منها رحلته في البحث عن الحب والعشق ، مثل ديوانه أحبك حتى البكاء و العيون المحترقة، والمرأة هي أساس شعر فاروق شوشة ، فكتب لها إلى مسافرة ، ولؤلؤة في القلب ، وهئت لك و سيدة الماء ، والجميلة تنزل إلى النهر .

ويقول فاروق شوشة عن محاولاته الأولى في الكتابة :

" كانت أول محاولة لي وأنا طالب في المدرسة كتبت مسرحية وعرضتها على أستاذي فأدهشه الأسلوب ، وقامت المدرسة بعرضها مقابل ١٧ جنيه حصلت عليهم وكان وقتها مبلغ كبير ، وكانت في نفس الفترة تشغلني فتاة في قريتي وأحببتها وكان لها دوراً كبيراً في إلهامي بقصائد الغزل ومن هنا كانت المرأة هي أساس شعري.. ، وهي مصدر الإلهام ، ولا يمكن تصور عالمي الشعري خارج دائرة المرأة ، فالمرأة في حياتي أماً وزوجة وابنة ..وأنا محاط بالمرأة في كل صورها.. وهذه العلاقة تغذيني طيلة الوقت بكثير من المشاعر النبيلة والتي تشكل مادة أساسية في الإبداع الشعري .

الصحفي السفير ... علي حمدي الجمال

من مواليد ١٩٢٥/٩/١٩ بدمياط ، حصل علي بكالوريوس الزراعة من جامعة القاهرة عام ١٩٤٧، ثم تخرج في معهد الصحافة عام ١٩٤٩.

عمل سكرتيرا لتحرير "جريدة الزمان المسائية " عام ١٩٤٧ و محررا سياسيا بجريدة " أخبار اليوم " ثم شغل منصب نائب رئيس تحرير جريدة " أخبار اليوم " من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٦.

ورأس تحرير جريدة الأهرام إلى أن أصبح رئيسا لمجلس إدارتها عام ١٩٧٥. عضوية لجنة تنظيم الصحافة وتحويلها إلى سلطة رابعة، ووكيلا للجنة المقترحات المتفرعة عن الدستور، وعضوا في المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي ولجنه النقابات المهنية، وفي عام ١٩٧١ أصبح نقيبا للصحفيين.

صاحب مدرسة الأخلاق الصحفية الحميدة ولقب " بالصحفي السفير " ووصف بالحنكة السياسية، نال جائزة " أد جار جلاد " السنوية لأحسن ريبورتاج لصحفي اقل من ٣٠ سنة، ومنح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى مساء يوم وفاته.

أضاف أربع صفحات لجريدة الأهرام هي :

صفحة دنيا الثقافة و الصفحة الخارجية وصفحة التليفزيون و الصفحة المفتوحة وباب وجهة نظر .

\شاعر البسطاء ... محمد العتر

المولد والنشأة :

ولد في دمياط سنة ١٩٤٠ وكان له دور كبير في التأسيس لمؤتمر أدباء مصر في الأقاليم الذي عقد دورته الأولى في فبراير ١٩٨٤ بمحافظة المنيا لم يتلق الراحل تعليماً نظامياً لكنه انخرط في الكتاتيب فتعلم القرآن الكريم وعمل في مهن يدوية كثيرة وتعلم الأبجدية مع تعلمه الشعر فهو بهذا شخص عصامي بكل معنى الكلمة .

بدأت موهبته الشعرية في الظهور بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ حيث انضم لجموع الشعراء الذين جابوا القرى والنجوع لترسيخ فكرة المقاومة خاصة مع بدأ حرب الاستنزاف "١٩٦٩-١٩٧٠" وتعرفت عليه الحركة الأدبية أكثر مع صدور ديوانه الأول " كلام للطين" والذي يحوى أشعاره المبكرة .

اتصف محمد حسن العتر بالنشاط والدأب والعمل داخل جماعة فقد أصبح مع محمد النبوي سلامة ومحروس الصياد والسيد الغواب وكامل الدابي وعلى ظلام من أبرز الأصوات الشعرية في محافظتهم وذلك بعد إقامة تجمعهم الأدبي المستقل "جمعية الرواد الأدبية" والتي أشهرت سنة ١٩٦٧ لكنها ما لبث أن لوحقت إدارياً فدمجت مع جمعية رواد قصور الثقافة سنة ١٩٧٠ وهو ما أدى لتوقف نشاطها الذي رعته أسماء مهمة مثل الدكتورة بنت الشاطئ بدعم مادي ومعنوي .

مع ظهور مجلة "رواد" التي نشرت لكل أدباء مصر ازدهر نشاط الحركة وكان المشرف على المجلة هو الروائي مصطفى الأسمر .

وقد كرم العتر مرتين كانت الأول في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم الدورة السابعة بالإسماعيلية سنة ١٩٩١ والثانية في مؤتمر دمياط الأدبي الخامس سنة

١٩٩٦ كما كرمه محافظ دمياط " عبد العظيم وزير " بمنحه درع المحافظة في ملتقي دمياط الثقافي الأول سنة ٢٠٠٣

أعماله :

خمسة دواوين بشعر العامية المصرية وهى رصيده في مجال الشعر والدواوين منها " كلام للطين" و "النخل نخ" وحتى لحظاته الأخيرة لم يفارق العتر قلمه وأوراقه وظل منشداً جسوراً رغم اعتلال صحته .

وقد دخل ميدان الرواية منذ نحو عقد من الزمن فصدرت له "سفر الموت" عن سيرة القاص يوسف القط (حارة النفيس) (غيبوبة) (باب الحرس) وأغلب رواياته تعالج فكرة المكان في الحارة الدمياطية .

تميز محمد العتر بالتفاعل مع الأدباء الشباب في مختلف أنحاء مصر فقد كان حريصاً على التواجد والحوار الخلاق مع المبدعين وحضور المؤتمرات الأدبية والمشاركة في أعمال تحقيق تواصل حميم مع الأجيال وظل يحرص على تحقيق تواصل حميم مع الأجيال الجديدة من خلال بعض البرامج الإذاعية بإذاعة وسط الدلتا والتلفزيونية في القناة السادسة .

ولكي نلقى نظرة على سماته الشعرية علينا أن نتصفح بعض دواوينه فنجد التلقائية والبساطة وروح الألفة وسيطرة الروح المشرقة المليئة بالتفاؤل وهى التي تتسلل لفضاءات قصائده حيث تنقل لنا بعض هواجسه ويبدو الحس الوطني متألقاً مثل ما نراه في قصيدة (من غير عنوان) بعد الهجوم على أطفال بحر البقر الأبرياء بواسطة الطائرات الصهيونية .

وأيضا "ديوان كلام للطين" ، كان شديد الإيمان بقدرة مصر على النهوض من عثرتها لذلك راح يستحثها لتظل صلبة قوية تواجه أقدارها بصبر ووعى .

كان صوته مؤثراً ومعبراً عن لحظات الانتصار التي شهدها خلال حرب أكتوبر المجيدة سنة ١٩٧٣ في قصيدة "كلام عن الرجال" حيث تتدفق أحاسيسه العارمة بنشوة الانتصار على العدو التاريخي

رجعنا يا بلدى .. نصّحى صباحك نطيّب جراحك .. نخضّر براحك

خروجنا المفاجئ .. ونار الملاجئ وكوبري العبور

قطعوا بصمودهم سكوت الرقاد وصلنا .. وصلنا .. وأتى الميعاد

وع الشط نيلك ... يلاغى نخيلك يغنى لنصرك ..فى ساعة أصيلك

يطل الزمان

وينده عليك ومن جو سينا .. ومن جوه خالص

بيعلى .. بيعلى .. بيعلى الآدان

وفاته :

ودع الشاعر محمد العتر دنيانا مساء السبت الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٩

ومن أشعاره التي يودعنا بها :

الناس بتقول ولمين القول ؟
دا الشاعر مات
الناس بتقول عنه الحكايات
والصوت نبرات
مليانة آهات
ودموع موجات

هايجين .. سايلين

والناس بتقول

دا الشاعر عود .. ممدود.. مفرود .. باللحن يجود

وف ثانية كأنه ما كان له وجود

الناس بتقول الشاعر مات

لأ .. لأ .. لأ .. لأ

موجود الشاعر لسه ، ومش هيموت

لو حتى انشال في تابوت

دا الشاعر كلمة

وعمر الكلمة بطول الدنيا

إزاي حتموت.

وزير الصحة ... حلمي الحديدي

المولد والنشأة :

ولد الدكتور حلمي عبد الرازق الحديدي في ١٩ أكتوبر ١٩٣٥ بقرية شرباص مركز فارسكور، وهو متزوج وله خمسة أولاد .

تعليمه :

حصل على بكالوريوس الطب والجراحة ١٩٥٧م ، وعلى دبلوم الجراحة العامة عام ١٩٦٠م ودبلوم جراحة العظام سنة ١٩٦١م ، ودكتوراه العظام سنة ٦٢ وزمالة كلية الجراحة الملكية بلندن ١٩٦٦م ، وعين معيدا بكلية الطب من (١٩٦١- ١٩٦٥م)

وتدرج بالسلك الوظيفي حتى أستاذ جراحة ووزير صحة من عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦م وهو عضو جراحة العظام المصرية والسكرتير العام الأسبق . وعضو جمعية العظام البريطانية والأمريكية والتركية والشرق الأوسط والبحر الأحمر .

نشاطه السياسي :

الدكتور حلمي الحديدي كان عضو مجلس الشعب عن دائرة فارسكور (١٩٧٩ – ١٩٨٤) وكان وكيلا للجنة العلاقات الخارجية ثم رئيسا للجنة التعليم بالمجلس ، وعين عضوا بمجلس الشورى سنة ١٩٨٤ .

نشر له العديد من المقالات العلمية فى الدوريات المصرية والعالمية ومثل مصر في العديد من المؤتمرات الدولية ، وحصل على جائزة هاليت الانجليزية ونوط الامتياز من الطبقة الأولى ١٩٨٦.

هاجم وهو عضو مجلس الشعب إنتاج الزيت وذكر أنه لا يصلح للاستهلاك الآدمي ، ولما قال له وزير الزراعة أنا المسئول عن الزراعة رد عليه الحديدي وأنا وزير الصحة المسئول عن صحة الشعب المصري .

ساهم في إزالة جفوة كانت مستعصية بين مصر والسودان وظل مفاوضا " الصادق المهدي " رئيس وزراء السودان لعدة ساعات بالخرطوم حتى صدر البيان بموعد زيارة الصادق للقاهرة .

سعد اردش

المولد والنشأة :

اسمه الأصلي سعد عبد الرحمن قردش، ونعرفه باسمه الفني، وهو سعد أردش، وهو واحد من رموز النهضة المسرحية فى الستينيات، ومسرحه سياسي اجتماعي.

وهو مولود في السادس عشر من يونيو ١٩٢٤ في فارسكور بدمياط، ويذكر أنه أثناء دراسته في فارسكور كان ناظر المدرسة هو حلمي البابلي والد الفنانة سهير البابلي، وهو من أعظم التربويين، حيث كانت تربطه علاقة ذات طابع أسرى بكل تلميذ .

وفى المدرسة الثانوية بفارسكور تعرف أردش على الشاعر الصوفي الكبير طاهر أبوفاشا، الذي قاد تجربة المسرح المدرسي وقد بدأ أردش مسيرته مع التمثيل، حينما بدأ حياته موظفا بالسكك الحديدية، وكان يستخدم مخازنها فى تقديم عروض مسرحية للهواة قبل أن ينتقل إلى القاهرة ليلتحق بمعهد التمثيل ويحصل على دبلوم المعهد عام ١٩٥٠.

وحصل أيضا على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام ١٩٥٥، كما حصل على الدكتوراه من الأكاديمية الدولية للمسرح في روما عام ١٩٦١، وعمل أستاذا ورئيسا لقسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وتدرج في عدة مناصب حتى أصبح رئيسا للبيت الفني.

وكون فرقة حرة مع كاتب ناشئ وقتها هو نعمان عاشور، الكاتب المسرحي المعروف لاحقا وقدما من خلال هذه الفرقة عرضهما الأشهر (الناس اللى تحت) ولم تستمر الفرقة لسفر أردش في بعثة دراسية لإيطاليا.

أعماله :

ومن أشهر أعماله "سكة السلامة"، "المال والبنون" ،"عطوة أبومطوه"، "الأسطى حسن"، "شباب امرأة" وغيرها من الأعمال التي تعد علامات في مسيرة المسرح والسينما المصرية.

للراحل العديد من المؤلفات الفنية والدراسات والأبحاث والترجمات أهمها "المخرج في المسرح المعاصر"، "خادم سيد درويش"، "ثلاثية المصيف"، "جريمة في جزيرة الماعز"، " انحراف في مقر العدالة"، "أجوينى"، "بياتريس"، و"كارلو جولدوني" وهي سلسلة مسرحيات عالمية. كما قدم الفنان الراحل العديد من الدراسات لدوريات فنية وثقافية متخصصة في مصر والعالم العربي مثل "مجلة المسرح"، "فصول الإبداع الفني"، و"أعلام العراق."

رؤيته المسرحية :

كان الفنان سعد اردش يحلم بأن يعود المسرح لعصره الإغريقي، حيث كانت تلزم فيه الحكومات مواطنيها ليشاهدوا ما يقدم بالمسارح؛ فأهتم هؤلاء الناس بالمسرح كمؤسسة تنويرية تثقيفية تنشر الوعي الثقافي مثل المدرسة والجامعة ودور العبادة؛ فقد كان واجب وطني على كل مواطن أن يشاهد المسرح، فللمسرح دور كبير في إصلاح الحالة الاجتماعية.

اردش كان يرى المسرح بلا شك انه أبو الفنون واقرب إليه من السينما، ويأتي بعد المسرح التليفزيون؛ فقد شارك سعد في أول أعمال أنتجها التليفزيون في الستينيات، كما أنه شارك في بعض الأعمال السينمائية، إلا أنه لم يجد نفسه فيها- ليس لعدم قدرته، لكن لأن السينما غير قادرة على استيعاب ممثلي المسرح بحركاتهم الارتجالية وخروجهم عن النص والالتزام بالتوقيت الزمني للجملة

والحركة الواسعة التي لا تتحملها الكاميرا، فالمسرحي غريب على الكاميرا السينمائية.

تأثره بفلسفة بريخت :

تأثر سعد أردش بالمسرح البريختي إلى أبعد الحدود، وان كان لا يخفي إعجابه بسوفوكل، وتشيخوف، والحكيم، وسارتر، وبيراندللو، ونعمان عاشور، وسعد الدين وهبه، والفريد فرج، ويوسف إدريس، وغيرهم ممن أحبهم.

اعتقد المخرج سعد أردش أن "بريخت" أو منهج بريخت- رغم سقوط الأيديولوجية الماركسية التي قام عليها -إلا انه يطل على منهج فكري وفني صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، وتتركز أهميته في أنه المنهج والأداء الوحيد في الدراما الذي يحقق وظيفة "التنوير "على أكمل وجه؛ فهو يسعي إلى العدل الاجتماعي في غيبة الأيديولوجية، ومسرحه فرض نفسه متأخرا؛ فقد عرض له مسرحية تعليمية (القاعدة والاستثناء) سنة ١٩٦٢م في مسرح الجيب، وأخرج له مسرحية (الإنسان الطيب) عام ١٩٦٦، ثم (دائرة الطباشير القوقازية) سنة ١٩٦٨ مع المخرج الألماني كورت فيت (أحد تلامذة بريخت)، ورأى اردش ان اتجاه بريخت فرض نفسه أيضا علي المسرح في سوريا، والعراق، ولبنان.

وأضاف أن "بريخت" تسرب كمنهج إلي معظم كتاب المسرح المعاصرين والذين يحاولون مناقشة قضايا الأمة الاجتماعية والسياسية، كما تسرب بريخت أيضا إلي كثير من المخرجين العرب الذين زاوجوا بين منهج "ستانسلا فسكي" ومنهج "بريخت" العقلاني القادر علي توصيل الدلالة بشكل أوضح للجماهير، ولم يتوقف منهج بريخت إلى هذا الحد، فقد تسرب أيضا إلى الممثلون العرب الكبار من خلال القراءة أو المشاركة في أعماله .

وفاته :

توفى مساء "الجمعة" في الولايات المتحدة الأمريكية الكاتب والمخرج والممثل سعد أردش عن عمر ناهز ٨٤ عاما بعد صراع طويل مع المرض.

فيلسوف الوجودية ... عبد الرحمن بدوي

المولد والنشأة :

ولد عبد الرحمن بدوي في الرابع من فبراير ١٩١٧ بقرية شرباص مركز فارسكور بمحافظة دمياط بمصر، لأسرة كبيرة العدد وكان ترتيبه الخامس عشر بين أخوته الواحد والعشرين، والده هو بدوي بدوي محمود من الأثرياء وعمدة القرية، أتم دراسته الابتدائية بمدرسة فارسكور عام ١٩٢٩، ثم حصل على الكفاءة عام ١٩٣٢ بمدرسة السعيدية بالجيزة.

وحصل على البكالوريا عام ١٩٣٤م ، التحق بدوي عقب حصوله على البكالوريا بكلية الآداب قسم الفلسفة جامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة حالياً- ، وأثناء فترة دراسته سافر في بعثة إلى كل من ألمانيا والنمسا، وبعد عودته تخرج من الجامعة حاصلاً على درجة الليسانس بامتياز في مايو ١٩٣٨.

حياته العملية :

عقب التخرج ونظراً لتفوقه تم تعيينه كمعيد بالجامعة وسعى من أجل الحصول على الماجستير وبالفعل حصل عليه في نوفمبر ١٩٤١ وكان موضوع رسالته عن "مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية"، تلا ذلك حصوله على درجة الدكتوراه عام ١٩٤٤، وجاءت رسالة الدكتوراه لبدوي تحت عنوان " الزمن الوجودي" والتي ناقشها معه عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، والذي أبدى رأيه في بدوي قائلاً "لأول مرة نشاهد فيلسوفاً مصرياً." .

عين بدوي عقب حصوله على الدكتوراه كمدرس بقسم الفلسفة في إبريل ١٩٤٥، ثم أستاذ مساعد ١٩٤٩، وفي سبتمبر ١٩٥٠ ترك بدوي التدريس ليقوم بإنشاء قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة إبراهيم باشا – عين شمس حالياً-، ثم أصبح أستاذ ا في يناير ١٩٥٩.

عمل بدوي كمستشار ثقافي ومدير للبعثة التعليمية في بيرن بسويسرا في الفترة ما بين مارس ١٩٥٦ ونوفمبر ١٩٥٨، وكانت له الكثير من المشاركات العلمية الفعالة في عدد من الدول العربية والأجنبية حيث قام بتأسيس قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة الكويت وطهران وطرابلس، وعمل كأستاذ زائر في العديد من الجامعات بكل من لبنان، ومعهد الدراسات الإسلامية بكلية الآداب – السوربون بجامعة باريس، الجامعة الليبية ببنغازي، كلية الإلهيات والعلوم الإسلامية بجامعة طهران، وأستاذاً للفلسفة المعاصرة والمنطق والأخلاق والتصوف بكلية الآداب جامعة الكويت.

كان بدوي عضو في حزب "مصر الفتاة" في الفترة ما بين ١٩٣٨- ١٩٤٠، وعضو في اللجنة العليا للحزب الوطني الجديد ١٩٤٤- ١٩٥٢، وتم اختياره ممثلاً عن الحزب الوطني مع ٥٠ شخصية كعضو في لجنة الدستور التي كلفت في يناير ١٩٥٣ بكتابة دستور جديد، ولكن أهمل هذا الدستور وتم استبداله بدستور عام ١٩٥٦.

أفكار صادمة

نقرأ ما كتبه الصحفي المصري رضا هلال حول أفكار بدوي المثيرة للجدل : " تحوّلت مصر إلى "سجن كبير لا يسمح بالخروج منه إلا للسجانين"، هذا ما قاله بدوي في مطلع الجزء الثاني من مذكراته.

يتحدث د .عبد الرحمن بدوي عن الفساد الذي خرّب الجامعة في العهد الناصري، ويقول: إن الأساتذة كانوا يتنافسون في العمل بجهاز المخابرات، وكتابة التقارير لمكتب الأمن والمخابرات العامة والمخابرات العسكرية، وأصبحت المناصب تمنح لعملاء النظام وللموالين له. وهذا الذي حدث بمصر

ينتقد قوانين الإصلاح الزراعي التي صادرت الملكيات الزراعية دون تعويضات للملاك. وتولى المشير عامر مهمة تصفية الإقطاع بالجيش والسلاح فكانت النتيجة هزيمة من أنكر الهزائم التي عرفتها مصر في كل تاريخها أمام جيش صغير لدولة من أصغر الدول في العالم ومن أحدثها، في ٥ يونيو١٩٦٧.

وينتقد عبد الرحمن بدوي تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦.. ذلك أن امتياز شركة قناة السويس كان سينتهي.. فما كان علينا لو انتظرنا هذه الأعوام الأحد عشر؟ وإن كنا نريد اختصار المدة الباقية فما كان علينا إلا أن ندخل في مفاوضات مع الشركة.. لكن جمال عبد الناصر لم يكن يهمه من الأمر أية منافع اقتصادية بل كان يريد عملا سياسيا مفاجئا مثيرا يكفل له الدوى حتى لو جر على مصر الخراب! وقد قام بعمله هذا بمفرده دون أن يستشير أحدا من زملائه ووزرائه.

ويروي بدوي أنه ابتداء من عام ١٩٥٦ كان يحكم الجامعة تنظيم أمني استخباري، إذ تنافس الأساتذة في كتابة التقارير عن زملائهم، وصارت المناصب الإدارية في الجامعة وقفا على عملاء الأمن.

وبعد عام ١٩٦٢ وجد بالجامعة تنظيم سري من العملاء الماركسيين أو المتجرين باليسارية والماركسية والشيوعية، وبالجملة كان الجو في الجامعة جو الجاسوسية الشاملة والإرهاب المتربص والوشاية المتحفزة .

ويقول بدوي: لا بد للمرء أن يصاب بأقصى درجات الذهول وهو يسمع أو يقرأ تفاصيل ما ارتكبه زبانية جمال عبد الناصر من فظائع.

بالنظر إلى فكر عبد الرحمن بدوي نجد أنه بدأ حياته مؤمناً بالفكر الوجودي والذي يمجد الإنسان ويعلي قيمته ويؤكد أنه صاحب تفكير وحرية وإرادة ولا يحتاج إلى موجه ويعارض كل ما يحد من حريته من الأفكار والغيبيات، والإيمان المطلق بالوجود الإنساني واعتباره أقدم شيء في الوجود، فيميل هذا الفكر إلى الإلحاد أحياناً، وقد قدم بدوي العديد من المؤلفات والترجمات التي تروج لهذا الفكر الذي وضع جملة "عش كأن لا إنسان عاش قبلك، وكأن لا أحد سيعيش بعدك "نصب عينيه.

وبالنظر إلى هذا التوجه الفكري لبدوي نجد أنه أثار الكثير من الدهشة في الأوساط الفكرية والفلسفية عندما قدم كتابيه "دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقديه"، و" دفاع عن القرآن ضد الطاعنين فيه" والصادر بالفرنسية، حيث كان الكتابان بمثابة انقلاب في فكره، بما فيهم من دفاع عن الرسول والإسلام.

وقال بدوي في حديث له مفسراً ذلك "إنني أزحف منذ بداية حياتي الفكرية على جبهتين، جبهة الفلسفة العامة بما فيها الفلسفة الوجودية، وجبهة الفكر الإسلامي، ولا أراني ظلمت جبهة على حساب الأخرى."

ويقال أن للفكر الوجودي شقان شق إلحادي وشق إيماني وأن عبد الرحمن بدوي على الرغم من إيمانه بالوجودية، إلا أنه يحسب على الشق الإيماني فيه وليس الإلحادي، فقد أستغرق في أوضاع الإسلام والمسلمين في العالم، وأطلع

على كتب المستشرقين الذين تناولوا قضايا الإسلام، وانتقد العديد منها والتي أفترى مؤلفيها فيها على الإسلام، وقام بالرد عليها بنفس الأسلوب الذين أتبعوه في استخراج الأحداث التاريخية فكشف ضلالهم.

إنتاجه الأدبي :

أثرى بدوي المكتبة العربية والعالمية بالعديد من المؤلفات القيمة والتي وصلت إلى ١٥٠ كتاب، هذا بالإضافة للعديد من المقالات المنشورة باللغة العربية وعدد من اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والأسبانية والألمانية والإنجليزية، صدر كتابه الأول عن "نيتشه" وتوالت أعماله بعد ذلك فقدم تراجم لعدد من الفلاسفة، بالإضافة لدراسات فكرية وإسلامية وتأريخ الفلسفة منها التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، وربيع وخريف الفكر اليوناني، وتحقيقات للتراث، ومنها كتاب الطبيعة لأرسطو.

وقدم بدوي العديد من الترجمات عن عدد من اللغات مثل الألمانية والفرنسية، بالإضافة للموسوعات كموسوعتي الفلسفة والمستشرقين، كما نشر باللغة الفرنسية والأسبانية والإيطالية وله إسهامات في الشعر والأدب. بدأ بدوي كتابة المقال عام ١٩٣٨ وكانت أولى مقالاته في جريدة " لا بورص إجيبسيان" بالفرنسية ثم تابع نشر مقالاته في جريدة مصر الفتاة في نفس العام وتوالت أعماله فنشر له مقالات في عدة من المجلات العربية الكبرى.

نذكر من مؤلفاته القيمة: نيتشه، شوبنهاور، أرسطو عند العرب ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، خريف الفكر اليوناني، ربيع الفكر اليوناني، الزمان الوجودي، شخصيات قلقة في الإسلام، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، المثل العقلية الأفلاطونية، منطق أرسطو - في ٥ أجزاء، شهيدة العشق

الإلهي رابعة العدوية، شطحات الصوفية (أبو يزيد البسطامي)، روح الحضارة العربية، الإنسان الكامل في الإسلام، في الشعر الأوروبي المعاصر، فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي، الخوارج والشيعة، تاريخ الإلحاد في الإسلام هذا الكتاب الذي تطرق فيه إلى تاريخ المشككين في التاريخ الإسلامي مثل الفيلسوف الرواندي وعالم البصريات الحسن بن الهيثم إبان العصر العباسي وغيرها العديد من المؤلفات الهامة

وفي عام ٢٠٠٠ قام بدوي بتقديم مذكراته في كتاب ضخم كان لصدوره تأثير هائل مثير للجدل في الأوساط الثقافية، نظراً لقيامه بمهاجمة عدد من المثقفين ورموز الفكر من العرب، بالإضافة لمهاجمته لفترة حكم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، ومما قاله معلقاً على المشاركة الجماهيرية الكبيرة في تشييع جنازة عبد الناصر بأن هذا " أمر عادي ولا يمت بصلة إلى وجود علاقة حب بين المصريين وعبد الناصر" مشيراً إلى أن " هذه هي طبيعة شعب هوايته المشي في الجنازات"، وغيرها العديد من الانتقادات سواء لعبد الناصر أو لغيره من الرموز السياسية والفكرية.

ومن المقالات الهامة التي نشرها بدوي مقالاتي " المعنى الإنساني في رسالة النبي"، هذه بلاد الإقطاع..خزانة الدولة في جيب السلطان ." ونظراً للقيمة التي تمثلها مؤلفات بدوي والتي أبحر فيها في مختلف أنواع الفلسفية والاجتماعية، فقد أخذت جامعة السوربون في باريس بعض من مؤلفاته لتكون مادة يدرسها الطلاب المتعمقين في فلسفة العصور.

نال بدوي تقديراً لجهوده الفلسفية العديد من الأوسمة منها وسام "الأرز" من حكومة لبنان عام ١٩٤٩ وجائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة الإسلامية عام ١٩٦١، وكان أول من حصل على جائزة مبارك في العلوم الاجتماعية عند إنشائها

عام ١٩٩٩ وحصل عليها في نفس العام في فرعيها الآخرين نجيب محفوظ وصلاح طاهر

وفاته :

توفى في مستشفى معهد ناصر بالقاهرة ٢٥ يوليو ٢٠٠٢ عن عمر يناهز ٨٥ عام وكان قد عاد إلى مصر من فرنسا قبل وفاته بأربعة أشهر، والتي كان قد أستقر بها منذ عام ١٩٦٢عقب تأميم ثورة يوليو لأملاك عائلته .

سمير زاهر

المولد والنشأة :

من مواليد ٣٠ أغسطس ١٩٤٣ بدمياط، حصل على بكالوريوس علوم عسكرية .

لاعب بنادي دمياط حتى ١٩٦٤ م، لاعب النادي الأهلي من ١٩٦٤-١٩٧٣م، لاعب بمنتخب مصر لكرة القدم من ١٩٦٥-١٩٦٧م، لاعب بالمنتخب العسكري من ١٩٧٠-١٩٧٣م، رئيس مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم.

ومن إنجازاته الفوز ببطولة كأس أمم إفريقيا أربع مرات منها ثلاث مرات متتالية (رقم قياسي) أعوام ١٩٩٨ ، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨ و ٢٠١٠.

التاريخ الإداري الرياضي

عضو مجلس إدارة نادي هليوبوليس الرياضي ١٩٩٠ – ٢٠٠٢.

عضو بالاتحاد المصري لكرة القدم ١٩٩٢-١٩٩٣م.

نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ١٩٩٤-١٩٩٦م.

عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي ١٩٩٩-٢٠٠٣

رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم.

التاريخ الرياضي

لاعب بنادي دمياط حتى ١٩٦٤م.

لاعب بالنادي الأهلي١٩٦٤ – ١٩٧٣.

لاعب بالمنتخب الوطني من ١٩٦٥-١٩٦٧

الشاعر ... محمد مصطفى حمام

المولد والنشأة :

ولد الشاعر " محمد مصطفى حمام " بمدينة فارسكور في ١٨ أغسطس ١٩٠٤ ، وعندما شب ألحق بكتاب البلدة حيث حفظ القرآن الكريم وجوده ، ثم دخل المدرسة الابتدائية بفارسكور ، وفى أثناء دراسته بها توفى والده الموظف بالسكة الحديد ، ثم لحقت به أمه ، فعاش الطفل يتيما يكفله بعض أقاربه.

وحدث أن السلطان " حسين كامل " زار " فارسكور " في أثناء جولة في ١٩١٦ ، وشملت الجولة زيارة مدرسة فارسكور الابتدائية ، فاختارت المدرسة الصف الثالث وبها التلميذ الصغير محمد حمام ليلقى أمام السلطان خطبة أو أبياتا من الشعر أعدت له . وكان حمام وقتها صبيا ضئيل الجسم لكنه يتوثب نشاطا ، فيعجب به السلطان ويحادثه ثم يهدى إليه ساعة ذهبية ، ويقرر أن يكون تعليمه على نفقة السلطان فى جميع مراحل التعليم.

وذكر طاهر أبو فاشا هذه الواقعة في كتابه (الذين أدركتهم حرفة الأدب) ، وكان حمام معروفا برخامة الصوت وجودة الأداء قراءة وإنشادا وغناء أيضا ، وهذا رشحه لافتتاح حفل السلطان بتلاوة الآيات من القرآن الكريم .

رحيله إلى القاهرة :

أنهى الابتدائية بفارسكور ، وانتقل إلى القاهرة ، والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية مستقرا بالقسم الداخلي بها وهو ينعم بكفالة السلطان حسين كامل ومن بعده السلطان فؤاد ، حتى نال شهادة الثانوية (البكالوريا) .

وفى أثناء دراسته اشتعلت ثورة ١٩١٩ ، فاشترك في مظاهرات مدرسته التي كانت تصل إلى الأزهر الشريف ، حيث تعاقب المتحمسون على منبر الخطابة ، فكان حمام من هؤلاء مستعينا بإجادة الخطابة وبتدفقه فيها وحسن إلقائه مما كان يشد إليه الجماهير .. ومن هنا ظل حتى نهاية حياته يسهم بلسانه وبقلمه في شتى الانتفاضات الوطنية والمناسبات القومية.

حياته العملية :

بدأ كفاحه من أجل العيش ، وقد عرفته المحافل الأدبية شاعرا ظريفا وراوية فكها يحفظ الشعر والطرائف ويرويها ، ويسترعى انتباه وإعجاب من يسمعونه من أصحاب الشأن ، ففتحوا له باب العمل في شتى الوظائف ، واختير موظفا بإدارة التعاون بوزارة الزراعة فحرر في مجلتها (التعاون) ، ثم انتقل إلى وزارة الشئون الاجتماعية ، ثم مراقبة الصحافة ، ثم مصلحة البريد ، إلى أن استقال عام ١٩٥٢ ليعمل محررا بالصحف فكتب المقالات الأدبية والسياسية والاجتماعية ، وينشر كذلك الطرائف والدعابات في المجلات الفاكهية إلى جانب القصائد الجدلية والهزلية ، ويوقع ذلك باسمه وفى بعضها بشتى التوقيعات .

ومن الصحف التي كتب فيها : الأهرام والبلاغ والسياسة والقاهرة والزمان ، ومن المجلات : التعاون والشباب وآخر ساعة والاستقلال ودنيا الفن ومسامرات الجيب وصوت الشرق والمصور والبعكوكة .

وفى أخريات حياته انتقل من الكتابة في الصحف إلى الإذاعة الثقافية من إذاعات مصر والسعودية والكويت ، فكان له وراء كل هذه الكتابة والإذاعة رصيد ضخم أعانه عليه موهبته ورصيده اللغوي الكبير وذاكرته القوية الخصيبة وصداقاته من أهل العلم والفن وصلاته الطيبة بالجميع .

وقد لقي مع ذلك في حياته كثيرا من الشظف وضيق العيش ، خاصة أن حياته الأسرية كانت تثقله بشتى الاحتياجات والمسئوليات ، فلقد تزوج ثلاث زوجات أنجب منهن ١٥ ولدا (٧ ذكور و٨ بنات) وبذلك كان مسئولا عن ثلاثة بيوت .. لكنه كان يروض الفقر ويعايشه راضيا بحياته مهما لقي فيها ، فكان من طبعه ألا يضيق بها أو يتجهم لها وان كان أحيانا يشكو الفقر والبؤس.

ارتحل إلى السعودية ١٩٦٠ حيث عمل مراقبا لغويا في إذاعتها ، ثم انتقل منها إلى الكويت وفيها عين خبيرا بالقسم الأدبي في إذاعتها .ورحل بعد ذلك إلى بعض إمارات الخليج العربي ثم عاد إلى الكويت ليشتغل بالإذاعة والتليفزيون .

نوادره وفكاهاته :

ذاعت شهرته بلباقته ونوادره وفكاهاته ، وفى هذا يقول عنه صديقه " أحمد الشرباصى "كان حمام يضمد للناس جراحهم ، في حين تنزف جراحه الدماء الغزيرة ، وكان يضحك ويطرب وفى أعماقه الحزن والآلام .. لقد كان عجبا من العجب ، وبذلك أضاع نفسه ، ويمكن أن نقول أيضا ، وبذلك صنع شخصيته المتميزة في جيله .. ولقد تجلس إلى حمام وأنت مكروب أو حزين فإذا هو ينتزعك انتزاعا مما أنت فيه إلى الضحك والبهجة وهو يستطيع ذلك بدعاباته وإنشاده ، وإنشائه ، وغنائه ، وترتيله ، وتقليده ، وانتحاله ، وبفنون أخرى له .

كان تقليده متقنا ، وعندما وقعت جفوة بين محمود عباس العقاد وتوفيق دياب ، اتصل حمام تليفونيا بكل منهما واحدا بعد الآخر مقلدا الصوت ولوازم الكلام ، فالعقاد يحسب محدثه دياب ، ودياب يحسب محدثه العقاد ، فما زال حمام بهما حتى صفى ما بينهما واتفقا على موعد للقاء .. ثم يلتقي الرجلان ويجرهما

الحديث إلى بعض ما دار بينهما في التليفون لينكشف المقلب وليعرفا أنه حمام ، وعلى هذا كانت جولاته ظريفة ..

أهم أعماله :

ترك ثروة أدبية زاخرة اجتمع بها من شعره ثلاثة دواوين أعلن عن أسمائها وان لم تنشر في حياته وهى ديوان حمام ومن المحيط الى الخليج والكويت .

كان شعره متنوع الأغراض ، نظم في المدح والمراثي وشعر المناسبات وكثيرا ما نظم الشعر الفكاهى والساخر .

ومن أشعاره وهو في الكويت :

إلى الكويت شددت الرحل مغتربا وما أزال غريب الدار مرتحلا
نأى بى الرزق عن أهلي وعن ولدى مستسلما لقضاء الله ممتثلا
خلفت فى مصر أكبادي ، وهاأنذا من أجلهم أذرع الآفاق والسبلا
وأبتغى الرزق من جهدي وأحمله إذا أتاني رذاذا أو اذا هطلا
وأرقب الله في سرى وفى علني ولست إلا على جواده متكلا
ولست أومن بالشكوى إلى أحد وليسأل الله دون الخلق من سألا
وان أحدث بجرحى من أحب فكم رفت قلوب لجرح القلب فاندملا

ومن أشعاره:

رب جوعان يشتهى فسحة العمر وشبعان يستحث الرحيلا
وتظل الأرحام تدفع قابيلا فيردى ببغيه هابيلا
ونشيد السلام يتلوه سفاحون سنوا الخراب والتقتيلا
وحقوق الانسان – لوحة- رسام أجاد التزوير والتضليلا

صور ما سرحت بالعين فيها وبفكري إلا خشيت الذهولا
علمتني الحياة إني إن عشت لنفسي أعش حقيرا ذليلا
علمتني الحياة أنى مهما أتعلم فلا أزال جهولا

ومن شعره العامي قال:

يا مدلعين الكلاب والآدمي منسي
ضحكي على الكلب بكاني على نفسي
وفضلت أفكر في سعد الكلب وف نحسي
وأقول لروحي مسير الدنيا تتعدل
وأدخل في جنس الكلاب وألعن أبو جنسي

وقال:

اربطني في سلسلة واصلبني فيها صلب
وارمي لي لحمة وشئ م اللي يسر القلب
تلقاني طول عمري محسوبك وخدامك
وعمري ما أزعل من اللى يقوللى يا ابن الكلب

وفاته :

توفي في الكويت في ٢٣ مارس ١٩٦٤ بعد مرضه بالذبحة الصدرية التي دهمته ثلاث ليال ، ونقل جثمانه إلى القاهرة ليدفن بها ، بعد أن طالت غربته عن وطنه وأسرته وأولاده خمس سنوات.

سهير البابلي

ولدت سهير حلمي إبراهيم البابلي في فارسكور في دمياط في ١٥ فبراير ١٩٣٥م، بدت عليها الموهبة في سن مبكرة ، حصلت على الثانوية العامة والتحقت بمعهد الفنون المسرحية ومعهد الموسيقية في نفس الوقت .

عملت في المسرح ، وقدمت مسرحيه " شمشون وجليلة " ، " سليمان الحلبي " ، ثم سارت نجمه في هذا المجال ، ولمعت في " مدرسه المشاغبين " ، " نرجس " ، " ريا وسكينه " ، " على الرصيف " ، " ونص أنا ونص أنت " ، ..."الدخول بالملابس الرسمية " ، "عطية الإرهابية " ، وفى التلفزيون لمعت فى مسلسل " بكيزة وزغلول " .

اعتزلت عام ١٩٩٧ بعد ارتدائها الحجاب .وفي عام ٢٠٠٦م عادت إلى التمثيل من خلال مسلسل قلب حبيبة.

وتقول عن بداية التزامها بالحجاب " أحسست بأنّ في حياتي شيئاً خاطئاً ، ولكن حبّي لعملي كان كبيراً ، فطغى على هذه الأحاسيس في داخلي ، وزادت تلك الأحاسيس عمقاً في داخلي منذ عامين ، فبدأت أغيّر أنماط حياتي بالمزيد من التقرب إلى الله ، فحاولت التعرف على كتاب الله أوّلاً ، وأخذت أقرأ ، وأستفسر ، وأعمل بقول المولى الكريم ، ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)) (النحل : ٤٣) .

فكنت ألجأ إلى العلماء لأستفسر عمّا يستعصى عليّ فهمه من آيات وأحاديث ، فاكتشفت أنه ليس هناك ما هو أجمل ولا أفضل من التقرّب إلى الله ، وبكيت ودعوت الله أن يهديني ، ويأخذ بيدي إلى طريق الحقّ ، حتّى كان يوم من الأيّام التي لا أنساها ، كنت على موعد مع درس من دروس الإيمان من أحد الدعاة ،

فإذا باللقاء يمتدّ لأكثر من ثلاث ساعات ، شعرت فيها بشعور يصعب عليّ تفسيره .وعدت إلى منزلي ، وصليت الظهر ، وبكيت كما لم أبكِ من قبل ، ودعوت الله أن يلهمني رشدي ، وأن يباعد بيني وبني الشيطان .

وأمسكت بالمصحف ، وقرأت قوله تعالى : ((سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) (النور : ١)

فكان قرار الحجاب الذي نبع عن عقيدة وعزيمة ، بعد ما علمت بفرضيّته ، ودون مناقشة ، امتثلت لأمر الله .

زجال دمياط ... عبد القادر أحمد السالوس

المولد والنشأة :

ـ ولد في ٢١ فبراير ١٩١٥م بكفر البطيخ

ـ تعلم القراءة والكتابة في كتاب القرية.

ـ نظم الزجل وعمره ١٥ سنة.

ـ في سنة ١٩٣٠ أصيب بجرح حول ركبته اليسرى ، ظل يعالج لمدة سنتين حتى أوشك على الشفاء ، غير أن الحادثة تركت عرجا واضحا في مشيته.

ـ اشتغل بالفلاحة في قريته كفر البطيخ.

ـ تزوج يوم ٢٥/٥/ ١٩٤٥.

بداية الموهبة :

ـ انضم لجماعة الرواد الأدبية عام ١٩٦٠.

ـ عرف المسئولين جميعهم من خلال قصائده الزجلية .

ـ عمل ملاحظا للعمال الزراعيين بمركز شباب إستاد دمياط في ٣٠/ ٣/ ١٩٦٣.

ـ مثل دمياط في مسابقة " دليل العمل الوطني " عام ١٩٦٤، وفاز فيها بكأس الجمهورية.

ـ سجل مع طاهر أبو زيد في برنامج " حظك " أذيعت الحلقة بتاريخ ١٥/٣/ ١٩٦٢.

ـ مثل دمياط في مهرجان الفن الشعبي بالتلفزيون يوم ١٥/٣/١٩٦٥.

ـ سجل في الإذاعة عدة تسجيلات في برامج:

سهرة مع العمال.

جرنال القرية.

مجلة الهواء مع الأستاذ فهمي عمر.

ـ نشر إنتاجه في أغلب الصحف المصرية ، ومنها : المساء ، الثقافة ، الجمهورية ، الإذاعة والتلفزيون ، أخبار دمياط ، آخر ساعة ، مجلة الأدب ، مجلة التعاون.

ـ حصل على شهادتي تقدير من جريدة الجمهورية لمشاركته الفعالة في تطوير الخدمات الصحية والطبية والدوائية عن طريق الزجل عامي ١٩٧٩ ، ١٩٨٠.

ـ نشر له ديوان (فلاح وأقول الزجل) في سلسلة " اخترنا للفلاح " سنة ١٩٦٨.

ـ نشر له ديوان (صحبة زهور) بالاشتراك مع الشاعرين سليمان حجاب وزكي عمر سنة ١٩٧١.

ـ حصل على شهادة تقدير وجائزة مالية في عيد الفن ١٩٧٩.

ـ أحيل إلى المعاش سنة ١٩٨٠ .

ـ توفى يوم الاثنين ٢٥ أكتوبر سنة١٩٨٢ بمدينة دمياط ، ودفن بقريته كفر البطيخ.

المناضلة ... لطيفة الزيات

المولد والنشأة :

ولدت لطيفة الزيات في الثامن من أغسطس سنة١٩٢٣ أي بعد أربع سنوات من ثورة ١٩١٩، وحصلت على درجة الليسانس في الآداب قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة سنة١٩٤٦ ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها سنة١٩٥٧.

توفي والدها عام ١٩٥٣م ، وهي في الثانية عشرة من عمرها. وتميزت بالقدرة الفائقة على مكاشفة النفس والتعبيرات عن الذات. واحتفظت برؤيتها كمناضلة مصرية وليس كمجرد أنثى حتى في فترات خطبتها وزواجها .تعلقت بالماركسية وهي طالبة بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول وعلى حد قولها: "كان تعلقي بالماركسية انفعاليا عاطفيا" ، أي أنها اعتنقت الماركسية وجدانيا ومع هذا كان أول مشروع زواج لها مع "عبد الحميد عبد الغني" الذي اشتهر باسم" عبد الحميد الكاتب". ولم يكن ماركسيا تحت أي ظرف من الظروف ، بل كان يمضي جزءا كبيرا من نهاره وليله في أحد المساجد ، ويحفظ التاريخ الإسلامي بدرجة جيدة. وارتبط الاثنان بخاتم الخطوبة. ولم يقدر لهذا المشروع أن يتم ولكن "لطيفة" بثقافتها وشخصيتها وجمالها تركت آثارها على نفسية "عبد الحميد الكاتب" ، وقد سجل هو بنفسه هذه الانفعالات في مقال باكر له في الصفحة الأخيرة من جريدة (أخبار اليوم) تحت عنوان "خاتم الخطوبة "

ثم دخلت تجربة ثانية أكثر ملائمة لفكرها وطبيعتها ، فارتبطت بالزواج بأحمد شكري سالم .. الدكتور في العلوم فيما بعد ، وهو أول شيوعي يحكم عليه بالسجن سبع سنوات ، وتم اعتقال أحمد ولطيفة عام ١٩٤٩ تحت ذمة القضية الشيوعية .

وانفصلا بالطلاق بعد الحكم علي "شكري" وخروجها من القضية ، وكان محاميها مصطفى مرعي.

وتأتي قمة التناقض بين اليسار واليمين بزواجها من "الدكتور رشاد رشدي " يميني المنشأ والفكر والسلوك. ولم تترد لطيفة الزيات أن تقول لمعارضي هذا الزواج: "إنه أول رجل يوقظ الأنثى في" ، وعندما اشتدوا عليها باللوم قالت : "الجنس أسقط الإمبراطورية الرومانية". والتجارب الثلاث جزء مهم من تاريخ "لطيفة الزيات" وحياتها وشخصيتها .

الحياة العملية :

تدرجت لطيفة الزيات في الوظائف الجامعية ونالت الأستاذية سنة١٩٧٢، ثم تولت رئاسة قسم اللغة الانجليزية وآدابها بكلية البنات جامعة عين شمس لفترة طويلة، كما رأست قسم النقد والأدب المسرحي بمعهد الفنون المسرحية. وأصبحت مديرة أكاديمية الفنون في السبعينيات .

شاركت لطيفة الزيات في ثورة الطلبة والعمال، وانتخبت، وهي مازالت طالبة، سكرتيرا عاما للجنة الوطنية للطلبة والعمال سنة١٩٤٦، وهي اللجنة التي قادت كفاح الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني ولعبت لطيفة الزيات دورا مهما في الحياة الثقافية والسياسية المصرية .

رأست لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي ساهمت في تأسيسها عام١٩٧٩، كانت عضوا في مجلس السلام العالمي، وأول مجلس لاتحاد الكتاب المصريين، ولجنة التفرغ و القصة بالمجلس الأعلى للفنون. تولت تحرير الملحق الأدبي لمجلة الطليعة الصادرة عن الأهرام. وقد حصلت على جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة١٩٩٦ .

السياسة والرجال :

في مناخ (اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال) ظهر النشاط السياسي للطيفة الزيات. وكانت قد انضمت لهذه اللجنة بعد أن انضمت إليها "ثريا أدهم "، ويبدو أن انضمام "لطيفة" للجنة مكان "سعد زهران" كان بدافع الصراع بين الجماعات اليسارية المختلفة. وفي كل المراحل التي مرت بها "لطيفة الزيات "سياسيا وفكريا صاحبتها تجاربها العاطفية.

وكان لكل تجربة وضع خاص :لطيفة الزيات الماركسية عضو اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال والتي اقتحمت المظاهرات وظهرت مواهبها الخطابية. ونشأت العلاقة مع "عبد الحميد عبد الغني" والطريف أنه نموذجا مختلفا عن نموذج لطيفة.

عبد الحميد عبد الغني في مرحلة التعليم الثانوي بمدرسة المنيا الثانوية كان زميلا للويس عوض (الدكتور لويس عوض فيما بعد) ، وكان" لويس عوض " و"عبد الحميد عبد الغني" يكتبان في جريدة محلية بالمنيا ، "لويس" يوقع مقالاته ب"العقاد الصغير" إذ نشأ معجبا بعباس محمود العقاد كاتب الوفد الجبار ، وتأثر "لويس" بوالده "حنا خليفة عوض" الوفدي والمحب لسعد زغلول باشا. وكان "عبد الحميد" يكتب بتوقيع "عبد الحميد الكاتب" وهو الاسم الذي ظل يستخدمه فيما بعد ذلك .

كان "عبد الحميد عبد الغني "دبلوماسيا وعلى صلة بمنظمات الأمم المتحدة وكان أمامه مستقبل مشرق. وارتبط "عبد الحميد" بالخطبة مع "لطيفة" ، وكانت هي ماركسية متحمسة ولها جاذبية في الحديث والشكل ، ولكن "عبد الحميد" كانت له طبيعة مختلفة .. الدين في وجدانه ، والسلوك الديني طلع به ، يصلي

الفروض المختلفة ملازم لمسجد السيدة زينب أو مسجد السيدة نفيسة ، وقد كتب "مصطفى أمين "أن "عبد الحميد عبد الغني" ضاعت منه فرصة اختياره وزيرا للخارجية ، إذ أنه كان وقت ذاك ملازما لأحد المساجد نهار وليلا ، فتم اختيار شخصا آخر للوزارة لصعوبة الاتصال به.

وعندما كان "عبد الحميد الكاتب" رئيسا لتحرير جريدة أخبار اليوم قال عن قصته التي نشرها في فترة سابقة بعنوان (خاتم الخطبة) أن بطلة القصة الحقيقية هي "لطيفة الزيات". وعن سبب عدم إتمام الزواج، قال: افترقنا .. لأنها لم تستجب لتخفيف ميولها الماركسية ، ولم يستجب هو لتخفيف سلوكه المخالف للماركسية.

علاقتها الأخرى مع أحمد شكري سالم كان من رعيل المثقفين الماركسيين الذين تركوا بصماتهم على الساحة الفكرية والثقافية المصرية، مثل شهدي عطية الشافعي، د .عبد المعبود الجبيلي، د .أنور إسكندر عبد الملك، محمد سيد أحمد . وكان من أوائل الشيوعيين المصريين في الفترة الحديثة. وصدر الحكم عليه بالسجن ٧ سنوات (١٩٤٩-١٩٥٦) تزوج "لطيف الزيات" قبل أن يقبض عليه ، وطلقها بعد أن حكم عليه. وداخل السجن خفف من ارتباطه التنظيمي بمجموعته اليسارية ، ولكنه لم يخفف من تعلقه بلطيفة .. وكان يقول كلما جاء ذكرها "دي لطيفة ".!!

زواجها من "الدكتور رشاد رشدي" الكاتب المسرحي والأستاذ الجامعي والذي أصبح مستشارا ثقافيا للرئيس أنور السادات .. هذا الزواج أصابها بالتمزق بين أنوثتها التي فجرها "الدكتور رشاد" ، وبين حرصها على أن تبقى ماركسية حتى ولو كانت (ماركسية مسخسخة) حسب وصف "الدكتور لويس عوض" لها في كتابه "دليل الرجل الذكي"

وهي لا تنكر ولا أحد ينكر أن زواجها من "الدكتور رشاد رشدي" كان خيرا وبركة وفترة ازدهار لها في الدراسة وفي العمل وفي العلاقات الزوجية. والمؤكد أن هذا الزواج جر عليها النقد الحاد القاسي من رفاقها القدامى الذين كان يؤلمهم زواج اليسار باليمين .ولقد حرصت هي على أن تحتفظ بصورتها الماركسية ولو للذكرى والتاريخ ..

الفتاة المصرية المستقلة :

تاريخ "لطيفة الزيات" زاخر بمواقفها الوطنية وبسلوكها الواثق المستقل كان لها وجهة نظر مستقلة في الزواج. فقد رفضت أسلوب الزواج التقليدي عن طريق الخاطبة أو عن طريق صديقات الأسرة. كانت دائما تتحدث عن مظاهرات الطالبات ضد الاحتلال. وشاركت في كثير من مظاهرات الطلبة والطالبات.

وكان للطيفة الزيات مواقف نضالية لا حصر لها، فقد كانت تحرك الطلبة المصريين ضد الاحتلال البريطاني وحكم الملك فاروق ١٩٤٦، ودخلت الأديبة الكبيرة السجن مرتين: مرة وهي عروس في السادسة والعشرين من عمرها، والمرة الثانية وهي في الثامنة والخمسين من عمرها عام ١٩٨١، إثر حملة الاعتقالات التي ضمت الكتاب والصحفيين المعارضين لحكم السادات، فلقد قامت الدكتورة لطيفة الزيات عام ١٩٧٩، بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل بتأسيس اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية التي شكلت جبهة رئيسية في مواجهة التطبيع مع إسرائيل، ويوم الإفراج عن السجينات السياسيات، أسرع مدير السجن إلي الدكتورة لطيفة الزيات يقبل يدها وجبهتها وهو يقول:

إذا كانت هناك امرأة عربية تستحق أن تقبل يدها وجبهتها في هذا الوطن فهي الدكتورة لطيفة الزيات، ونتمنى ألا تنزلي ضيفة علينا مرة أخرى، فقاطعته قائلة:

لو امتد بي العمر عشرين عاما أخرى وحدث ما يستحق أن أتصدى له لن أتردد لحظة، وحينئذ قد تجدني ضيفة عليكم مرة أخرى.

أعمالها :

تتسم أعمال "لطيفة الزيات" القصصية والروائية بمعرفة صحيحة بالحياة ، وبالتكوين النفسي للنماذج الإنسانية وبالمتناقضات الاجتماعية التي تتحرك في إطارها وتتفاعل معها.

من أشهر أعمالها: رواية الباب المفتوح عام ١٩٦٠، والتي تحولت إلى فيلم سينمائي يحمل الاسم نفسه، قامت ببطولته: فاتن حمامة وصالح سليم وحسن يوسف وأخرجه هنري بركات، ومن إنتاجها الأدبي المتميز كتاب حملة تفتيش، أوراق شخصية، سيرة ذاتية صدر عام ١٩٩٢، وصاحب البيت رواية عام ١٩٩٤، والرجل الذي عرف تهمته كذلك صورة المرأة في القصص والروايات العربية، دراسة نقدية ١٩٨٩.

رواية الباب المفتوح :

كانت رواية الباب المفتوح التي صدرت عام ١٩٦٠علامة فارقة في كتابة المرأة العربية لا لتماسك بنائها وحيوية شخصياتها فحسب، بل لأن الكاتبة أخرجت المرأة من الهامش الاجتماعي الذي زُجّت فيه في الحياة والكتابة معا، ودفعت بها وبحكايتها إلى مركز الحدث التاريخي.

كانت الرواية العربية في مصر منذ نشأتها على يد المويلحي وتطورها على يد توفيق الحكيم ومن بعده نجيب محفوظ مسكونة بهاجس التأريخ، وكأنما مشروع الروائي مهما تعددت مواضيعه هو في أساسه مشروع تأريخي لحكاية الجماعة التي ينتمي إليها، وسعيها إلى التحرر والنهضة. ولم تكن لطيفة الزيات في

روايتها تربط بين تحرر المرأة وتحرر الوطن فقط ولكن أيضا وهذا هو الأهم، كانت تقدم نصاً أنتجته امرأة يدخل في مجرى الرواية العربية بالتعبير عن أكثر همومها إلحاحاً، ويرفد هذا المجرى برؤية للتحرر الوطني والاجتماعي مركزها امرأة.

رواية "الباب المفتوح" للكاتبة لطيفة الزيات والصادرة عام ١٩٦٠ هي البداية الفعلية التي فتحت الطريق أمام الرواية الواقعية للكاتبات المصريات. وتعتبر لطيفة الزيات أحد أهم رواد التيار الواقعي في الرواية المصرية في الخمسينات من القرن العشرين. تعكس الرواية الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٦ ومقاومة الشعب المصري للاستعمار الإنجليزي ومعركة بورسعيد، وتؤكد على أهمية الالتحام الشعبي والترابط بين كافة أفراد الشعب المصري في سبيل الدفاع عن الوطن.

وقد غطت الرواية فترة هامة في تاريخ مصر الحديث، وتخطت الاهتمام بالقضايا السياسية إلى الاهتمام أيضا بالقضايا الاجتماعية آنذاك والتي تمثلت في التأكيد على أهمية مشاركة المرأة مع الرجل في الدفاع عن مصر وأن تخرج المرأة من عزلتها ومن داخل الأسوار التي فرضتها عليها الأعراف والتقاليد.

اهتمت الكاتبة بالربط بين القضايا السياسية والاجتماعية، بل والثقافية والتأكيد على دور المثقفين في التعبير عن الموقف العام للوطن. فالقضية في نظر لطيفة الزيات أكبر من كونها سياسية، فهي تتعداها لتكون قضية عامة تشمل مختلف جوانب المجتمع المصري آنذاك. وتصل الكاتبة من خلال مسيرة بطلتها، ليلى، في نهاية العمل إلى حدث المظاهرة في بورسعيد والذي يؤكد فكرة الالتحام والترابط بين كافة أفراد الشعب المصري من رجال ونساء، مثقفين وعمال، شيوخ وشباب من أجل الدفاع عن الوطن.

وفاتها :

ظلت تناضل حتى رحلت في ١١ سبتمبر سنة ١٩٩٦ عن عمر يناهز ٧٣ عاما بعد أن أصابها سرطان الرئة .وأصابتها الدنيا بحرمانها في سنواتها الأخيرة من الزوج والولد أو البنت.

صلاح الدين المناوي

من مواليد ١٩٢٩/٧/١٤ بمدينة السرو، تخرج في الكية الحربية عام ١٩٥٠ ، تخرج في الكلية الجوية عام ١٩٥١، التحق بأسراب المقاتلات العسكرية الجوية عام ١٩٥٢ .

حصل علي فرقة مدرب هجوم جوي في انجلترا عام ١٩٥٦ ، تدرب علي كافة أنواع الطائرات ، قائد قاعدة أنشاص الجوية عام ١٩٦٧م ، نائب رئيس هيئة العمليات الجوية عام ١٩٦٨م ، رئيس هيئة العمليات الجوية عام ١٩٦٩م حتي انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

الأوسمة التي حصل عليها : وسام النجمة العسكرية - وسام الشجاعة -وسام الواجب - وسام الجمهورية ، وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

يروي اللواء صلاح المناوى أن يوم ١٤ أكتوبر هو أسوأ يوم فى حياة إسرائيل وقواتها الجوية فقد منيت بخسائر فادحة وأسقطنا عددا كبيرا من طائراتهم فوق الدلتا، لذلك تم اختيار هذا اليوم ليكون عيدا لقواتنا الجوية ليظل شاهدا على بطولات وبراعة مبارك ورفاقه في القوات الجوية.

ويضيف اللواء صلاح أن العدو أعطى أوامره باللاسلكي المفتوح لطائراته وطياريه بعدم الاقتراب من مسافة ١٥ كيلومترا شرق القناة بعد أن شعر بالخطر على قواته بعدما تمكنت دفاعاتنا الجوية من إسقاط العشرات من طائراته.

ويضيف اللواء المناوى أن العدو فشل أيضا في اختراق العمق للوصول للأراضي المصرية بعد أن فشل في تخطى الجبهة، حيث نجحت طائراتنا في التصدي لطائراته رغم محاولاته والتي بلغت ثماني محاولات وتم إسقاط العشرات من طائراته، كما حدث في معركة المنصورة التي شهدت بطولات وكفاءة كبيرة

من الطيارين المصريين، فضلا عن عدم تمكنه من إخراج قاعدة جوية واحدة من المعركة ولم يتمكن من تدمير طائرة واحدة على الأرض أو حتى معدة جوية.

ويقول إن العدو فشل فشلا ذريعا في التصدي لطائراتنا في الطلعة الجوية الأولى حيث قامت ٢٢٠ طائرة بقصف أهدافه الحيوية ولم يتمكن من إسقاط سوى ٤ طائرات فقط، مما يمثل انتصارا كبيرا لقواتنا الجوية، علما بأن الروس كانوا يقدرون خسارتنا لأكثر من ٢٥% من طائراتنا في الطلعة الجوية الأولى وبالتالي لم نحتج إلى القيام بالطلعة الثانية، كما كان مخططا.

السد العالي ... عصام الحضري

المولد والنشأة :

عصام الدين كمال توفيق الحضري، من مواليد ١٥ يناير عام ١٩٧٣م في مدينة كفر البطيخ بدمياط .

بدأت حكاية عصام الحضري مع كرة القدم مثل كل أطفال مصر من الشارع و كان الطفل عصام الحضري البالغ من العمر ست سنوات أهم "فرود" في شوارع بلدته الصغيرة كفر البطيخ و كان يلعب مع أقرانه و جيرانه الأكبر منه سنا كرة القدم يوميا في شوارع البلدة الهادئة.

وفى إحدى تلك المباريات دفعته الصدفة وحدها لأن يلعب في مركز حراسة المرمى و التي كانت نقطة الانطلاق لتغيير مجرى حياة الفتى و الذي أجاد اللعب في هذا المركز في تلك المباراة حتى أصبحوا يستعينوا به كحارس مرمى في كل مباريات فريقهم لما يتميز به من شجاعة و جرأة في مواجهة الإنفراد و تشتيت الكرة بدون خوف. و كان في لعبه يقلد حراس مرمى مصر الكبار أمثال اكرامى و ثابت البطل و عادل المأمور.

كان والد الحضري يتمنى وقتها أن يركز اصغر أبنائه عصام في التعليم و لم يرغب في أن يعمل معه في ورشته الصغيرة و كان الطفل عصام يوافق والده في عدم رغبته في العمل في الورشة و لكنه كان ينظر إلى مستقبله بنظرة تخالف نظرة والده الذي كان يرغب بشده في أن يكمل الحضري الصغير تعليمه و يحصل على أعلى الشهادات ....

كان الفتى الصغير الموهوب يرى مستقبله في كرة القدم و في إجادته اللعب بها. وفعل الأب المستحيل مع عصام لكي يبعده عن كرة القدم و يركز في التعليم

حتى انه كان يحرق ملابس كرة القدم الخاصة به أمام عينيه لكي يشعر بفداحة خطأه و يبتعد عن كرة القدم و يركز في الدراسة إلا أن الفتى العنيد أبى أن يترك معشوقته الأولى كرة القدم و يصر على الاستمرار في اللعب.

حصل عصام الحضري على دبلوم الزراعة بفضل كرة القدم حيث تقدم للمدرسة لأن فريقها كان يشارك في دوري المدارس و كان فريق مدرسة الزراعة يفوز بالدوري في كل بطولة يشارك فيها الفريق و كان الحضري يلعب في مركز حراسة المرمى به و كان دوما ما يلفت الأنظار إليه بسبب شجاعته و إقدامه ضد مهاجمين الفرق الأخرى ...

كان الشاب الصغير عصام الحضري ينفرد بنفسه دوما ليشاهد مباريات كرة القدم في التليفزيون و يدرس تحركات ثابت البطل و اكرامى و يقلدها في الملعب . و الغريب في الأمر أن الحضري كان يحصل في بطولات دوري المدارس على لقب هداف البطولة بمعنى انه كان يلعب الكرة من المرمى ليدخلها هدف في مرمى الخصم على اعتبار أنها ضربة حرة غير مباشرة. و تنبأ له أساتذته في المدرسة بمستقبل كبير في كرة القدم حتى أن البعض منهم ساعده على الانضمام إلى صفوف فريق ناشئي إستاد دمياط وقتها.

بداية المشوار:

في ذلك الوقت كان الحاج كمال الحضري كان وصل إلى مرحلة اليأس من إجبار عصام على ترك لعب كرة القدم و كان سلاحه الأخير هو رفض انضمام عصام إلى فريق ناشئي إستاد دمياط بل و قطع عنه المصروف حتى لا يذهب إلى مدينة دمياط و كان عمر عصام وقتها ١٤ سنة و ذلك في عام ١٩٨٧ و عام ١٩٨٨ ... إلا أن الحضري الصغير أبى الاستسلام و كان يسير يوميا ٧ كيلومترات

ذهابا من مدينة كفر البطيخ إلى محافظة دمياط ليلحق بتدريبات الفريق يجاوره احد أصدقائه على دراجته ليسليه في الطريق و يعود بمفرده ليلا مسافة ٧ كيلومترات أخرى من السير ..و اعتبرها الحضري جزء من تدريبه اليومي الأمر الذي ساهم بصورة كبيرة على تقوية إرادته و عزيمته و الذي اثر على حياته فيما بعد.

وفى دمياط تدرب الحضري في جميع المراحل السنية في مركز شباب إستاد دمياط حيث لعب في البداية ناشئين درجة ثانية ثم ناشئين درجة أولى و سعى خلال تلك الفترة عدد من الأندية لضمه إلى صفوفها مثل نادي بلدية المحلى التي كان يلعب وقتها في الدوري الممتاز و نادي المريخ و نادي بور فؤاد .إلا أن الحضري وضع نصب عينيه أن يصنع نجومية و شهرة في مدينته أولا خاصة انه كان يلعب وقتها مع ناشئين إستاد دمياط و الذي يعتبر مصنع توريد لاعبي نادي دمياط. حتى حانت الفرصة و طلب مسئولو نادي دمياط انضمام عصام الحضري إلى صفوف الفريق الأول و لعب الحضري مع نادي دمياط ثلاث مواسم ٩١-٩٢ و ٩٢-٩٣ و٩٤-٩٥عقب انضمام عصام الحضري بدأ الحاج كمال الحضري في الاقتناع بأنه نجله الصغير قد يكون بالفعل صاحب موهبة قد تمكنه من صنع نجومية و مستقبل في عالم كرة القدم.

وخلال تلك الفترة حصل عصام الحضري على دبلوم الزراعة و قضى فترة تجنيده مع نادي دمياط حيث التحق بالسرية الرياضية في القوات المسلحة و شارك في مباريات هامة ذاع من خلاله صيته الأمر الذي طمأن والده و أسرته.

بداية التألق و بداية الانضمام إلى المنتخب:

كانت نقطة التحول في موسم ٩٣- ٩٤حيث نجح نادي دمياط في الصعود إلى الدوري الممتاز وفى هذا الموسم حضر الهولندي راوتر لقيادة منتخب مصر الوطني و معه الكابتن محسن صالح و الكابتن حسن مختار مدرب حراس المرمى و حضروا إلى دمياط لمشاهدة عصام الحضري على الطبيعة بعد أن ذاع صيته و كانت المباراة بين نادي دمياط ونادي بورفؤاد في منافسة الصعود للدوري الممتاز و فاز يومها فريق دمياط بهدف وحيد ضد فريق بورفؤاد الذي لعب تقريبا ال ٩٠ دقيقة في منطقة جزاء فريق دمياط و تألق الحضري بشكل لافت للنظر و حافظ على نظافة مرماه ...

وبعدها انضم الحضري حارس مرمى فريق دمياط بدوري الدرجة الثانية المصري إلى حراسي مرمى منتخب مصر الأول العمالقة ثابت البطل و اكرامى و شوبير و ذلك في عام ١٩٩٣ . وفي نادي دمياط قفز الجميع من الفرح عندما أرسل اتحاد الكرة فاكسا بطلب استدعاء الحضري للمنتخب.

وسافر الحضري بعدها إلى الجزائر لأداء أولى مبارياته و كانت مباراة ودية مع المنتخب الجزائري ... ومن المفارقات أن وقتها لم يعرف المنتخب الجزائري من هو عصام الحضري المنضم إلى المنتخب المصري لأنهم لم يسمعوا عن نادي دمياط من قبل ، فخرجت الصحف الجزائرية تذكر حارس المرمى المصري عصام الحضري المحترف الدولي بنادي دمياط الأوروبي . وعم الضحك كل أرجاء معسكر المنتخب على هذه المفارقة.

الانضمام إلى النادي الأهلي:

وفى نفس الموسم طلب المايسترو صالح سليم رئيس النادي الأهلي الحارس عصام الحضري ليقابله في مكتبه في فرع النادي بالجزيرة و التقى به و صافحه

بمكتبه بالنادي و قال له بالحرف الواحد" انت حضرتك نفسك تلعب في النادي الأهلي؟" و رد عليه الحضري بقوله " آه و الله يا كابتن نفسي العب في النادي الأهلي "

وعلى الفور وقع الحضري على العقود و جلس الحضري مع صالح سليم الذي اخبره برغبة النادي الأهلي في ضمه في ذات الموسم و لكن الحضري رفض الطلب بأدب معلنا رغبته في مساعده فريقه نادي دمياط في الوصول إلى الدوري الممتاز خاصة انه بات قريبا من ذلك و خلال تلك الجلسة لم تتم مناقشة الأمور المالية أو التحدث عنها و كان كل هم الحضري هو الجلوس مع الكابتن صالح سليم الذي يعشقه.

واستمر تعاقد النادي الأهلي مع الحارس الدولي عصام الحضري في طي الكتمان مدة ستة أشهر حتى صعد نادي دمياط إلى الدوري الممتاز و بدأت الأندية الكبرى مثل نادي الزمالك تحاول ضم الحضري إلى صفوفها ...يذكر أن وقتها كان يلعب للنادي الأهلي ثلاث حراس مرمى هم الكابتن احمد شوبير الحارس الأول و مصطفى كمال و تابان سوتو و الذي كان أفضل حارس في أفريقيا في ذلك الوقت..

و ظل الحضري يلعب في نادي دمياط في الدوري الممتاز الذي صعد إليه النادي وقتها موسم كامل و كان فريق نادي دمياط يخسر كل مباراة بهدفين إلى ثلاثة أهداف و رغم ذلك كان الجميع يشيد بأداء عصام الحضري، و بعد ١٥ مباراة في الدوري بدأ خبر توقيع عصام الحضري للنادي الأهلي في التسرب ... و بدأت الشائعات تطارد الحضري و تتهمه بسعيه لتفويت المباراة للنادي الأهلي الذي وقع له على حساب نادي دمياط الذي اقتربت مباراته مع النادي العريق ، فما كان من الحضري إلا أن أعلن انه لن يلعب مباراة الأهلي كحارس لنادي دمياط حتى يخرس كل الألسنة التى تطارده بالشائعات و تتهمه بتفويت المباراة لصالح

الأهلي و لكن رضخ الحضري في النهاية إلى ضغوط الجهاز الفني لنادي دمياط ، و لعب يومها الحضري و ذاد ببسالة عن مرماه و لكن ما كان لنادي دمياط أن يصمد أمام تفوق النادي الأهلي.

عقب هذه المباراة رحل عصام الحضري إلى القاهرة لينضم إلى النادي الأهلي و ذلك عقب توقيعه للنادي الأهلي بعام و نصف. و بدأ مبارياته مع النادي الأهلي احتياطيا للكابتن احمد شوبير الذي ما لبث أن أدركته الإصابة بعد انضمام الحضري بمباراتين ليصبح الحضري الحارس الأول لفريق النادي الأهلي و لعب أولى مبارياته مع النادي الأهلي أمام النادي الاسماعيلى في الإسماعيلية و تحقق يومها فوز تاريخي للنادي الأهلي ٦/ صفر. و لم يكن هدف عصام الحضري وقتها أن يحرس مرمى النادي العريق فحسب بل كان يطمح إلى أن يكون الحارس الأول لمنتخب مصر خاصة انه كان وقتها الحارس الأول لمنتخب مصر العسكري و حارس المنتخب الأوليمبي

المنتخب الوطني

انضم الحضري بسرعة إلى المنتخب الوطني، رغم أنه كان الحارس الثاني في صفوف المنتخب بعد نادر السيد لنحو أربع سنوات أخر. بعدها بدأ الحضري في حصد الجوائز وتحقيق الإنجازات مع منتخب مصر وأصبح الحارس الأساسي أيضا للمنتخب حتى وقتنا هذا حيث لعب مع المنتخب أكثر من ١٠٠ مباراة دولية كان أولها مع ليبيريا في ٦ إبريل من عام ١٩٩٧م وهو بذلك سابع لاعب مصري يتم ١٠٠ مباره مع المنتخب.

ويعد الحضري الآن الحارس الأول في مصر فنيا وجماهيريا رغم ما شاب ذلك من أحداث سفره المفاجئ إلى سويسرا وترك الفريق في أزمة حراس المرمى التي

يعاني منها حتى الآن ولكنه بعد أدائه المشرف الذي أظهره في كأس القارات في جنوب أفريقيا عام ٢٠٠٩م حيث كان له أكبر الأثر في استحقاق منتخب مصر ولأول مرة الفوز على نظيره الإيطالي الذي دخل البطولة بصفته بطلا للعالم ثم مجهوده الرائع في مباريات المنتخب المصري مع منتخب أمريكا في نفس المجموعة، كل ذلك أدى لرغبة الجماهير في الاستمتاع بأداء هذا الرياضي المتميز في رفع فرص المنتخب المصري في الأعوام الباقية له على البساط الأخضر.

ويعد الحضري أفضل حراس المرمى في مصر على مر التاريخ وهو الحارس الوحيد الذي سيبقي اسمه محفورا في أذهان محبي وعشاق كرة القدم في مصر والعالم العربي إلى عقود طويلة قادمة نظرا لما يتمتع به هذا الرياضي الفذ من لياقة وسرعة بديهة وتركيز وإخلاص شديد ظهر بشدة في مباراة العمر التي تألق فيها عصام الحضري عندما لعب أمام بطل العالم المنتحب الإيطالي في بطولة كاس القارات التي انتهت بفوز أسطوري للمنتخب المصري ١ \ ١ صفر كان الفضل الأكبر فيها بعد الله سبحانه وتعالي يعود لهذا الحارس العملاق بعد أن أنقذ مرمي المنتخب من أكثر من هدف محقق بالإضافة إلى انه الحارس الوحيد في أفريقيا الفائز ببطولة الأمم الأفريقية لثلاث مرات متتالية وهو انجاز قاري لم يسبقه إليه أحد علي مر العصور.

غير أن شعبيته قد تراجعت منذ انتقاله المثير للجدل إلى صفوف سيون السويسري ، عندما حاول الحضري والنادي السويسري استخدام القانون لإتمام الصفقة ضد رغبة الأهلي. بالرغم من انه في نهاية المطاف انضم إلى سيون، فإن سمعة اللاعب التي لم تكن تشوبها شائبة من قبل، شوهت في المباريات الدولية للمنتحب المصري.

وواجه الحضري بالفعل منذ ذلك الحين معارضة واستهجانا من قبل مشجعي ناديه السابق خلال مباريات المنتخب الوطني وفقد عددا من اتفاقات الرعاية. ولم يكن الانتقال إلى سويسرا جيدا بالنسبة إلى الحضري الذي أعلن نيته البحث عن ناد أوروبي جديد بعد بطولة كأس القارات المقررة في جنوب إفريقيا هذا الصيف وإن كان قد ساهم في حصول ناديه على كأس سويسرا .

انضمامه لنادي الاسماعيلي

استطاع مسئولو النادي الإسماعيلي المصري أن ينجحوا في ضم الحارس العملاق عصام الحضري من نادي سيون السويسري بمبلغ ٦٠٠ ألف يورو وشارك الحارس الدولي مع ناديه الجديد الملقب بالدراويش في موسم ٢٠٠٩\٢٠١٠.

نادي الزمالك

انضم عصام الحضري حارس مرمى الإسماعيلي ومنتخب مصر بصفة رسمية لصفوف نادي الزمالك بعقد يمتد لثلاث سنوات موسم ٢٠١٠-٢٠١١

نادي المريخ

انضم عصام الحضري حارس مرمى الزمالك ومنتخب مصر بصفة رسمية لصفوف نادي المريخ السوداني بعقد يمتد لعامين موسم ٢٠١٠-٢٠١١ في فترة الانتقالات الشتوية.

نادي الاتحاد السكندري

بعد حل مشكلته مع إدارة نادي المريخ ،انتقل عصام الحضري إلى نادي الاتحاد السكندري بعقد انتقال في موسم الانتقالات الشتوية لمدة موسمين ونصف بداية من موسم ٢٠١٢

انجازاته مع المنتخب

كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم ١٩٩٨ في بوركينا فاسو.

كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم ٢٠٠٦ في مصر.

كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم ٢٠٠٨ في غانا.

كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم ٢٠١٠ في أنجولا.

بطولة كرة القدم في دورة الألعاب العربية٢٠٠٧م

انجازاته مع نادي الأهلي :

بطولة الدوري سبع مرات

بطولة كأس السوبر المصري ٤ مرات

بطولة كأس السوبر الأفريقي ٣ مرات

بطولة دوري أبطال أفريقيا ٣ مرات

المركز الثالث في كأس العالم للأندية في اليابان عام ٢٠٠٦م

كأس سويسرا عام ٢٠٠٩م مع نادي سيون

برونزيه سيكافا عام ٢٠١١ م مع نادي المريخ السوداني

الجوائز الشخصية :

أفضل حارس مرمي في دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠٠١م.

أفضل حارس مرمي في دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠٠٥م.

أفضل حارس مرمي في دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠٠٦م.

أفضل حارس مرمى في كأس الأمم الأفريقية عام ٢٠٠٦م.

أفضل حارس مرمى في كأس الأمم الأفريقية عام ٢٠٠٨م.

أفضل حارس مرمى في كأس الأمم الأفريقية عام ٢٠١٠م.

الفهرس

الشخصية **رقم الصفحة**

بنت الشاطئ ... عائشة عبد الرحمن ٦- ١٣

رزق خليل حبة شيخ عموم المقارئ المصرية الراحل ١٤- ١٧

رئيس مجلس الشعب ... رفعت المحجوب ..... ١٨ - ٢٠

شاعر دمياط الضاحك ... فهيم القللي. ..... ٢١ ــ ٢٤

رائد الصحافة ... جلال الدين الحمامصي ..... ٢٥ ــ ٢٧

عابر المانش ... عبد المنعم عبده ٢٨

السفير ... عبد الرءوف الريدي ..... ٢٩ - ٣٤

أمير النغم الشرقي ... رياض السنباطي ..... ٣٥ ــ ٤٣

حارس الفراعنة... زاهي حواس ..... ٤٤ - ٤٨

فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة .... زكي نجيب محمود ٤٩-٥٥

السيناريست ... بشير الديك ..... ٥٦ ــ ٥٧

رئيس وزراء مصر ... إبراهيم عبد الهادي باشا المليجي ..... ٥٨ - ٥٩

الشاعر الشامل ... طاهر أبو فاشا ..... ٦٠ - ٦٢

شيخ الأزهر ... محمد مأمون الشناوي ٦٣- ٦٧

رجل المخابرات ... رأفت الهجان ..... ٦٨ - ٧٦

محمد الأسمر ٧٧- ٨٠

اينشتاين العرب ... علي مصطفى مشرفة ٨١- ٨٧

أبو المدن الجديدة ... حسب الله الكفراوي ..... ٨٨ - ٨٩

مؤرخ دمياط ... جمال الدين الشيال ٨٩- ٩٢

رائد أدب الرحلات ...صبري موسى ٩٣- ٩٥

وزير الخارجية الأسبق ... محمد حسن الزيات ٩٦- ٩٨

الكاتب المشاغب ... علي سالم ٩٩- ١٠١

المقاتل الجنتل مان ... مدكور أبو العز ..... ١٠٢ - ١٠٨

حارس اللغة ... شوقي ضيف ..... ١٠٩ - ١١٢

يسري الجندي ..... ١١٣ - ١١٥

محمود حافظ إبراهيم دنيا ..... ١١٦ - ١١٩

الغاياتي ..... ١٢٠ - ١٢٧

شاعر دمياط ... فاروق شوشة ١٢٨- ١٣٠

الصحفي السفير ... علي حمدي الجمال ١٣١

شاعر البسطاء ... محمد العتر ..... ١٣٢ - ١٣٥

وزير الصحة ... حلمي الحديدي ..... ١٣٦ - ١٣٧

سعد اردش ..... ١٣٨ - ١٤١

فيلسوف الوجودية ... عبد الرحمن بدوي ١٤٢- ١٤٨

سمير زاهر ١٤٩- ١٥٠

الشاعر ... محمد مصطفى حمام ١٥١- ١٥٥

سهير البابلي ١٥٦- ١٥٧

زجال دمياط ... عبد القادر أحمد السالوس ١٥٨- ١٥٩

المناضلة ... لطيفة الزيات ١٦٠- ١٦٧

صلاح الدين المناوي ١٦٨- ١٦٩

السد العالي ... عصام الحضري ١٧٠- ١٧٩